مُتَمِّمَةُ الآجُرُّومِيَّةِ
فِي علمِ العَرَبِيَّةِ

تأليف

أبي عبدالله محمد بن محمد الرعيني المالكي

الشهير بالحطاب

(المتوفى سنة ٩٥٤ هـ)

اعتنى بها

علي بن عبدالله السلوم

ح دار الصميعي للنشر والتوزيع ١٤٣٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الحطاب، محمد بن محمد
متتمة الآجرومية في علم العربية/ محمد بن محمد الحطاب، علي عبدالله السلوم، الرياض- ١٤٣٣هـ.
ص٩٩، ١٧× ٢٤ سم
ردمك: ٧- ٢١- ٨٠٥٠- ٦٠٣- ٩٧٨
١- اللغة العربية- النحو ٢- اللغة العربية- الصرف، السلوم، علي عبدالله (محقق) ب- العنوان
ديوي: ١، ٤١٥ ٦٨٣٣/ ١٤٣٣
رقم الإيداع: ٦٨٣٣/ ١٤٣٣
ردمك: ٧- ٢١- ٨٠٥٠- ٦٠٣- ٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م

الصف والإخراج
بدار الصميعي

دار الصميعي للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية
الرياض ص. ب: ٤٩٦٧ الرمز البريدي ١١٤١٢
المركز الرئيسي: الرياض- السويدي - شارع السويدي العام
هاتف: ٤٢٦٢٩٤٥-٤٢٥١٤٥٩،
فاكس: ٤٢٤٥٣٤١
فرع القصيم: عنيزة – بجوار مؤسسة الشيخ ابن عثيمين الخيرية
هاتف: ٣٦٢٤٤٢٨ تلفاكس: ٣٦٢١٧٢٨
الموزع في المنطقة الغربية والجنوبية
جوال ٠٥٠٩٧٧١٥٦٨
مدير التسويق ٠٥٥٥١٦٩٠٥١
daralsomaie@hotmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

لا يخفى على كل مسلم ما للعربية من منزلة رفيعة أنزلها الله تعالى، حينما أنزل كتابه بها ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، فهذا شرف وفخر، وأي فخر للعربية وأهلها، فيجب على المسلمين أن يعتزوا بدينهم، وأن يعتزوا بلغتهم، وأن يحرصوا على تعلمها وتعليمها.

روى ابن أبي شيبة -رحمه الله تعالى-: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: «**أَمَّا بَعْدُ فَتَفَقَّهُوا فِي السُّنَّةِ، وَتَفَقَّهُوا فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَأَعْرِبُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ**».

وروى عن أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه أنه قَال: «**تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ كَمَا تَعَلَّمُونَ حِفْظَ الْقُرْآنِ**».

رَجَعْتُ لِنَفْسِي فاتَّهَمْتُ حَصاتِي ... ونادَيْتُ قَومِي فاحْتَسَبْتُ حَياتِي

رَمَوني بعُقْمٍ في الشَّبابِ وليتَني ... عَقِمْتُ فَلم أَجْزَعْ لقولِ عِداتي

وسِعْتُ كِتابَ الله لَفظًا وغَايةً ... وما ضِقْتُ عَنْ آيٍ بِهِ وعِظاتِ

فَكيفَ أَضيقُ اليومَ عَنْ وَصفِ آلَةٍ ... وتَنسِيقِ أَسماءٍ لُمخْتَرَعاتِ

أنا البَحْرُ في أحْشائِهِ الدُّرُّ كَامِنٌ ... فَهل سَأَلوا الغَوَّاصَ عَنْ صَدَفاتِي

فيا وَيْحَكُمْ أَبْلى وتَبْلَى مَحاسِني ... ومِنْكم وإنْ عَزَّ الدَّواءُ أُساتِي

فَــلا تَكِلُــوني للزَّمــانِ فــإنَّني ... أَخـافُ علـيكم أَنْ تَحِـينَ وَفَـاتي
أَرَى لِرِجـالِ الغَـرْبِ عِـزًّا وَمَنْعَـةً ... وَكَـمْ عَـزَّ أَقْـوامٌ بعِـزِّ لُغـاتِ
أَيُطْرِبُكم منْ جانِبِ الغَرْبِ نَاعِبٌ ... يُنـادِي بـوَأْدي في رَبيـع حَيـاتي
سَـقَى اللهُ في بَطْـنِ الجزيـرةِ أَعْظُـمًا ... يَعِــزُّ عَليهــا أن تَلــينَ قَنــاتِي
أَيهجُـرنِي قـومِي -عفـا الله عـنهُمُ- ... إلى لُغَـــةٍ لمْ تَتَّصـــلْ بِـــرُواةِ
سَرَتْ لُوثَةُ الإفْرِنْج فِيهَـا كـمَا سَرَى ... لُعـابُ الأفـاعِي في مَسـيلِ فُـراتِ
فَجاءَت كثَوْبٍ ضَـمَّ سَـبعين رُقْعَـةً ... مُشـــكَّلَةَ الأَلْــوانِ مُخْتَلِفـــاتِ

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- [(١)]: «وأما اعتياد الخطاب بغير اللغة العربية -التي هي شعار الإسلام ولغة القرآن- حتى يصير ذلك عادة للمصر وأهله، أو لأهل الدار، أو للرجل مع صاحبه، أو لأهل السوق، أو للأمراء، أو لأهل الديوان، أو لأهل الفقه، فلا ريب أن هذا مكروه؛ فإنه من التشبه بالأعاجم، وهو مكروه كما تقدم.

ولهذا كان المسلمون المتقدمون لما سكنوا أرض الشام ومصر، ولغة أهلهما رومية، وأرض العراق وخراسان، ولغة أهلهما فارسية، وأهل المغرب، ولغة أهلها بربرية، عوّدوا أهل هذه البلاد العربية، حتى غلبت على أهل هذه الأمصار -مسلمهم وكافرهم-، وهكذا كانت خراسان قديمًا.

ثم إنهم تساهلوا في أمر اللغة، واعتادوا الخطاب بالفارسية، حتى غلبت عليهم وصارت العربية مهجورة عند كثير منهم، ولا ريب أن هذا مكروه،

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٥٢٦).

وإنما الطريق الحسن اعتياد الخطاب بالعربية، حتى يتلقنها الصغار في المكاتب، وفي الدور فيظهر شعار الإسلام، وأهله، ويكون ذلك أسهل على أهل الإسلام في فقه معاني الكتاب، والسنة، وكلام السلف، بخلاف من اعتاد لغة، ثم أراد أن ينتقل إلى أخرى فإنه يصعب...» اهـ.

ومن هذا المنطلق اجتهدت بضبط هذا المتن المبارك، وضبطته على مخطوطة نشرت في موقع جامعة الملك سعود، كتبت في عام إحدى وثمانين ومائتين بعد الألف من هجرة المصطفى ﷺ.

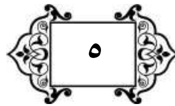
لكني قد أضيف كلمة أو كلمتين وأجعلهما بين قوسين، وقد أضيف حرفًا أو حرفين لكي ينتظم الكلام ولا أشير إلى ذلك، وقد أحذف كلمة أو نحوها ولا أشير إلى ذلك كذلك -والإضافة والحذف بدون إشارة نادر- وقد وضعت صورة للمخطوطة في مقدمة الكتاب.

كذلك راجعتها على ما وقع تحت يدي من مطبوع لها، وضبطتها بالشكل على الوسع والطاقة.

والمتممة أعرف لها أربعة شروح، فمن شروحها الفواكه الجنية للفاكهي، طبعته دار الصميعي، ومنها الكواكب الدرية للأهدل، ومنها النحو المستطاب سؤال وجواب وإعراب للأهدل، ومنها الدرة البهية للوصابي.

والله الموفق، والهادي إلى ما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وذريته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.





ترجمة مؤلف المتممة (١)

هو: محمد بن محمد بن عبدالرحمن الرعيني، أبو عبدالله، المعروف بالحطاب، المولود في سنة ٩٠٢هـ، المتوفى في سنة ٩٥٤هـ -رحمه الله تعالى- فقيه مالكي، أصله من المغرب، ولد واشتهر بمكة، ومات في طرابلس الغرب، من كتبه: «قرة العين» بشرح ورقات إمام الحرمين في الأصول، و«تحرير الكلام في مسائل الالتزام»، و«هداية السالك المحتاج» في مناسك الحج، و«تفريح القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب»، و«مواهب الجليل في شرح مختصر خليل» في فقه المالكية، و«شرح نظم نظائر رسالة القيرواني، لابن غازي»، ورسالة في «استخراج أوقات الصلاة بالأعمال الفلكية بلا آلة».



(١) انظر ترجمته في الأعلام للزركلي (٧/ ٢٨٦)، ومعجم المؤلفين (١١/ ٢٣٠).



صورة الصفحة الأولى من المخطوط

٢٨

التنوين الفا نحو رايت زيدا وكذلك تبدل نون اذا الفا في
الوقف وكذلك نون التوكيد الخفيفة نحو لنسفعا وليكونا كذلك
ويوقف على المنقوص المنون في الرفع والجر بحذف يائه نحو
قاض ويجوز اثباتها وفي النصب بابدال التنوين الفا نحو رايت
قاضيا وان كان غير منون فالافصح في الرفع والجر الوقف عليه
باثبات الياء نحو جاء القاضي ومررت بالقاضي ويجوز حذفها
فان كان منصوبا فالاثبات لا غير واذا وقف على ما فيه تاء
التانيث فان كانت ساكنة لم تتغير نحو قامت وان كانت
متحركة فاذا كانت في جمع نحو المسلمات فالاصح الوقف
بالتاء وبعضهم بالهاء وان كانت في مفرد فالاصح
الوقف بالهاء نحو رحمه وشجره وبعضهم
يقف بالتاء وقرا به بعض السبعة
في قوله تعالى ان رحمت الله
قريب من المحسنين
تمت وبالخير عمت
وطمت في يوم
السبت سادس
جمادى الاول
[illegible] سنة
[illegible]
واحد
[illegible]
اجمعين
غفر الله لكاتبها وقارئها وسامعها ولوالديهم ومشايخهم امين

صورة الصفحة الآخرة من المخطوط

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحيمِ، وَبهِ عَوني

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ... وَبَعْدُ:

فَهَذِهِ مُقَدِّمَةٌ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، مُتَمِّمَةٌ لِمَسَائِلِ الآجُرُّومِيَّةِ، تَكُونُ وَاسِطَةً بَيْنَهَا وَبَيْنَ غَيْرِهَا مِنَ الْكُتُبِ الْمُطَوَّلاتِ، نَفَعَ اللهُ بِهَا، كَمَا نَفَعَ بِأَصْلِهَا فِي الْحَيَاةِ، وَبَعْدَ الْمَمَاتِ، إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ.

الْكَلامُ هُوَ: اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ الْمُفِيدُ بِالْوَضْعِ.

وَأَقَلُّ مَا يَتَأَلَّفُ:

مِن اسْمَيْنِ: نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ.

أَوْمِنْ فِعْلٍ وَاسْمٍ: نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ.

وَالْكَلِمَةُ: قَوْلٌ مُفْرَدٌ، وَهِيَ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنىً.

فَالاسْمُ: يُعْرَفُ بِالإِسْنَادِ إِلَيْهِ، وَبِالْخَفْضِ، وَبالتَّنْوِينِ، وَبِدُخُولِ الألِفِ وَاللامِ عَلَيْهِ، وَحُرُوفِ الْخَفْضِ.

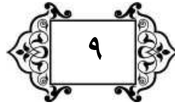
وَالْفِعْلُ: يُعرَفُ بِـ: «قَدْ»، وَ«السِّينِ»، وَ«سَوْفَ»، وَ«تَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ».

وَهُوَ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ:

مَاضٍ: وَيُعْرَفُ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ؛ نَحْوُ: «قَامَتْ» وَ«قَعَدَتْ».

وَمِنْهُ: «نِعْمَ»، وَ«بِئْسَ»، وَ«لَيْسَ»، وَ«عَسَى» -عَلَى الأَصَحِّ-.

وَمُضَارِعٌ: وَيُعْرَفُ بِدُخُولِ «لَمْ»؛ نَحْو: «لَمْ يَقُمْ».



وَلابُدَّ فِي أَوَّلِهِ مَنْ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الأَرْبَعِ؛ وَهِيَ: «الْهَمْزَةُ»، وَ«النُّونُ»، وَ«اليَاءُ»، وَ«التَّاءُ»، وَيَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «نَأَيْتُ».

وَيُضَمُّ أَوَّلُهُ إِنْ كَانَ مَاضِيهِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ؛ كَـ: «دَحْرَجَ، يُدَحْرِجُ»، وَ«أَكْرَمَ يُكْرِمُ»، و«فَرَّحَ يُفَرِّحُ»، وَ«قَاتَلَ يُقَاتِلُ».

وَيُفْتَحُ أَوَّلُهُ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ؛ نَحْوُ: «نَصَرَ يَنْصُرُ»، وَ«انْطَلَقَ يَنْطَلِقُ»، وَ«اسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ».

وَأَمْرٌ: وَيُعْرَفُ بِدلالَتِهِ عَلَى الطَّلَبِ، وَقَبُولِهِ يَاءَ الْمُخَاطَبَةِ؛ نَحْوُ: «قُومِي»، وَ«اضْرِبِي».

وَمِنْهُ: «هاتِ»، وَ«تَعَالَ»، -عَلَى الأَصَحِّ-.

وَالْحَرْفُ: مَا لا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الاسْمِ، وَلا دَلِيلُ الْفِعْلِ؛ كَـ: «هَلْ»، وَ«فِي»، وَ«لَمْ».

بَابُ الإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ

الإِعْرَابُ: تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ، لاخْتِلافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا، لَفظًا، أَوْ تَقْدِيرًا.

وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ.

فَلِلأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْخَفْضُ، وَلا جَزْمَ فِيهَا.

وَلِلأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَزْمُ، وَلا خَفْضَ فِيهَا.

وَالْبِنَاءُ: لُزُومُ آخِرِ الْكَلِمَةِ حَرَكَةً، أَوْ حَرْفًا، أَوْ سُكُونًا، أَوْ حَذْفًا.

وَأَنْوَاعُهُ أَرْبَعَةٌ: «ضَمٌّ»، وَ«فَتْحٌ»، وَ«كَسْرٌ»، وَ«سُكُونٌ».

والاسْمُ ضَرْبَانِ:

مُعْرَبٌ: -وَهُو الأَصْلُ-، وَهُوَ: مَا تَغَيَّرَ آخِرُهُ بِسَبَبِ اخْتِلافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ؛ إِمَّا لَفْظًا: كَـ: «زَيْدٍ» وَ«عَمْرٍو»، وَإِمَّا تَقْدِيراً: نَحْوُ: «مُوسَى»، وَ«الْفَتَى».

وَمَبْنِيٌّ:-وَهُوَ الفَرْعُ-، وَهُوَ: مَا لا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِسَبَبِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ؛ كَـ: «الْمُضْمَرَاتِ»، وَ«أَسْمَاءِ الشَّرْطِ»، وَ«أَسْمَاءِ الاسْتِفْهَامِ»، وَ«أَسْمَاءِ الإِشَارَةِ»، وَ«أَسْمَاءِ الأَفْعَالِ»، وَ«أَسْمَاءِ الْمَوْصُولاتِ» [(١)].

فَمِنْهُ: مَا يُبْنَى عَلَى السُّكُونِ؛ نَحْوُ: «كَمْ»، وَمِنْهُ: مَا يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ؛ كَـ:«أَيْنَ»، وَمِنْهُ: مَا يُبْنَى عَلَى الْكَسْرِ؛ كَـ: «أَمْسِ»، وَمِنْهُ: مَا يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ؛ كَـ: «حَيْثُ».

والأَصْلُ فِي الْمَبْنِيِّ: أَنْ يُبْنَى عَلَى السُّكُوْنِ.

وَالْفِعْلُ ضَرْبَانِ: مَبْنِيٌّ، -وَهُوَ الأَصْلُ-، وَمُعْرَبٌ -وَهُوَ الْفَرْعُ-.

وَالْمَبْنِيُّ نَوْعَانِ:

أَحَدُهُمَا: الْمَاضِي، وَبِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ، إِلا إِذَا اتَّصَلَ بِهِ وَاوُ الْجَمَاعَةِ؛ فَيُضَمُّ؛ نَحْوُ: «ضَرَبُوا»[(٢)]، أَوِ اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ؛ فَيُسَكَّنُ؛ نَحْوُ: «ضَربْتُ»، وَ«ضَربْنَا».

---

(١) جميع أسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، والأسماء الموصولة مبنية عدا «أي» فإنها معربة إلا إذا كانت موصولة وأضيفت وحذف صدر صلتها؛ فهي مبنية.

(٢) ولا يشكل على ذلك مثل قوله تعالى: ﴿ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾ فـ «ٱشۡتَرَوُاْ»: فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين؛ لأن أصله (اشْتَرَيُوْا) فقلبت الياء ألفًا؛ لأنه تحركت وفتح ما قبلها، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين، و(الواو) ضمير متّصل في محل رفع فاعل.

وَالثَّانِي: الأَمْرُ، وَبِنَاؤُهُ عَلَى السُّكُونِ؛ نَحْوُ: «اضْرِبْ» وَ«اضْرِبْنَ».

إِلا إِذَا اتَّصَلَ بِهِ: ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ [مُذَكَّرٍ]، أَوْ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخاطَبَةِ؛ فَعَلَى حَذْفِ النُّونِ؛ نَحْوُ: [«اضْرِبَا»]، وَ«اضْرِبُوا»، وَ«اضْرِبِي».

وَإِلا الْمُعْتَلَّ؛ فَعَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ؛ نَحْوُ: «اخْشَ» وَ«اغْزُ» وَ«ارْمِ».

وَالْمُعْرَبُ مِنَ الأَفْعَالِ: الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ، بِشَرْطِ أَلا يَتَّصِلَ بِهِ نُونُ الإِنَاثِ، وَلا نُونُ التَّأْكِيدِ الْمُبَاشِرَةِ، نَحْوُ: «يَضْرِبُ» وَ«يَخْشَى».

فَإِنِ اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ الإِنَاثِ؛ بُنِيَ مَعَهَا عَلَى السُّكُونِ، نَحْوُ: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ﴾.

وإِنِ اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوكِيدِ الْمُبَاشِرَةِ؛ بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ، نَحْوُ: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا﴾.

وَإِنَّمَا أُعْرِبَ الْمُضَارِعُ؛ لِمُشَابَهَتِهِ الاسْمَ.

وَأَمَّا الْحُرُوفُ فَمَبْنِيَّةٌ كُلُّهَا: كَـ «هَلْ»، وَ«فِي»، وَ«لَمْ».

بَابُ مَعْرِفَةِ عَلامَاتِ الإِعْرابِ

لِلرَفْعِ أَرْبَعُ عَلامَاتٍ: «الضَّمَّةُ» -وَهِيَ الأَصْلُ-، وَ«الوَاوُ»، وَ«الأَلِفُ»، وَ«[ثُبُوتُ] النَّونِ» -وَهِيَ نَائِبَةٌ عَنِ الضَّمَّةِ-.

فأَمَّا الضَّمَّةُ: فَتَكُونُ عَلامَةَ الرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ مُنْصَرِفًا كَانَ، أَوْ غَيْرَ مُنْصَرِفٍ؛ نَحْوُ: قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾، ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ﴾.

وَفِي جَمْعِ التَّكْسيرِ مُنْصَرِفًا كَانَ، أَوْ غَيْرَ مُنْصَرِفٍ؛ نَحْوُ: ﴿قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾، ﴿وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ﴾، ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ﴾.

وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ[1] -وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ-؛ نَحْوُ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ ﴾، ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ﴾.

وَفِي الفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيءٌ؛ نَحْوُ: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾، ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾.

وَأَمَّا الْوَاوُ: فَتَكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ:

فِي الجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ -وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ-؛ نَحْوُ: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، وَ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ﴾.

وَفِي الأَسْمَاءِ السِّتَّةِ، وَهِيَ: أَبُوكَ، وَأَخُوكَ وَهَنُوكَ، وَحَمُوكِ[2]، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ؛ نَحْوُ: ﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾، ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا﴾، وَجَاءَ حَمُوكِ، وَهَذَا فُوكَ، وَهَنُوكَ؛ ﴿وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ﴾.

وَأَمَّا الأَلِفُ: فَتَكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي الْمُثَنَّى -وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ-؛ نَحْوُ: ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾، ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾، ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾.

---

(١) **المراد بجمع المؤنث السالم**: ما جمع بألف وتاء زائدتين. وحمل عليه: ١- «أولات». ٢-ما سمي به من هذا الجمع؛ نحو: «عرفات» و«أذرعات». وقد ذكرت كتب النحو ما يجمع جمع المؤنث السالم، فليراجع لأهميته.

(٢) قال في (الفواكه الجنية ص ٩٣): «بكسر الكاف، ولو قال: وحموها لكان أولى؛ لأنه قريب زوج المرأة» اهـ.

وَأَمَّا [ثُبُوتُ] النُّونِ: فَيَكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ: فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ؛ نَحْوُ: ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾.

أَوْ ضَمِيرُ جَمْعِ [المذكَّرِ]؛ نَحْوُ: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾.

أَوْ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ؛ نَحْوُ: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾.

وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلامَاتٍ: الْفَتْحَةُ، -وَهِيَ الأَصْلُ- وَالأَلِفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ -وَهِيَ نَائِبَةٌ عَنِ الْفَتْحَةِ-.

فَأَمَّا الْفَتْحَةُ: فَتَكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ؛ فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ:

فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ، مُنْصَرِفًا كَانَ، أَو غَيْرَ مُنْصَرِفٍ؛ نَحْوُ: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾، ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾، ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ﴾.

وَفِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ -مُنْصَرِفًا كَانَ، أَو غَيْرَ مُنْصَرِفٍ-؛ نَحْوُ: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ﴾، ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ﴾، ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ﴾.

وَفِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيءٌ؛ نَحْوُ: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا﴾.

وَأَمَّا الأَلِفُ: فتكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَسْمَاءِ السِّتَّةِ؛ نَحْوُ: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾، ﴿وَنَحْفَظُ أَخَانَا﴾، وَتَقُولُ: رَأَيتُ حَمَاكِ وَهَنَاكَ، ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾.

وَأَمَّا الْكَسْرَةُ: فتكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ -وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ-؛ نَحْوُ: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، ﴿وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ﴾.

وَأَمَّا اليَاءُ: فتكُونُ عَلامَةً لِلنَّصبِ:

فِي الْمُثَنَّى -وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ-؛ نَحْوُ: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾، وَنَحْوُ: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾؛ ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ﴾.

وَفِي الْجَمْعِ [الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ] -وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ-، نَحْوُ: ﴿نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾.

وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ: فَيَكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَفْعَالِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ؛ نَحْوُ: ﴿إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾، ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، وَلَنْ تَقُومِي.

وَلِلْخَفْضِ ثَلاثُ عَلامَاتٍ: الْكَسْرَةُ -وَهِيَ الأَصْلُ- وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ، -وَهُمَا نَائِبَتَانِ عَنِ الْكَسْرَةِ-.

فَأَمَّا الْكَسْرَةُ: فتَكُونُ عَلامَةً لِلْخَفْضِ؛ فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ:

فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ؛ نَحْوُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى﴾.

وَفِي جَمعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ؛ نَحْوُ: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ﴾.

وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ -وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ-، نَحْوُ: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ﴾، وَمَرَرْتُ بِأُولاتِ الأَحْمَالِ.

وَأَمَّا الْيَاءُ: فتَكُونُ عَلامَةً لِلْخَفْضِ؛ فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ:

فِي الأَسْمَاءِ السِّتَّةِ؛ نَحْوُ: ﴿ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ﴾، وَنَحْوُ: ﴿كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ﴾، وَمَرَرْتُ بِحَمِيكِ، وَفِيكَ، وَهَنِيكَ، ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾.

وَفِي الْمُثَنَّى -وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ-؛ نَحْوُ: ﴿حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾، وَمَرَرْتُ بِاثْنَيْنِ، وَاثْنَتَيْنِ.

وَفِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ -وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ-؛ نَحْوُ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾.

وَأَمَّا الْفَتْحَةُ: فتكُونُ عَلامَةً لِلْخَفْضِ فِي الاسْمِ الَّذِي لا يَنْصَرِفُ مُفْرَدًا كَانَ؛ نَحْوُ: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ﴾، وَنَحْوُ: ﴿فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾، أَوْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ؛ نَحْوُ: ﴿مِن مَّحَٰرِيبَ﴾.

إِلا إِذَا أُضِيفَ؛ نَحْوُ: ﴿فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾، أَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ «أل»؛ نَحْوُ: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾.

وَلِلْجَزْمِ عَلامَتَانِ: السُّكُونُ -وَهُوَ الأَصْلُ-، وَالْحَذْفُ -وَهُو نَائِبٌ عَنْهُ-.

فَأَمَّا السُّكُونُ: فَيَكُونُ عَلامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الآخِرِ، -وَهو الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ-؛ نَحْوُ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾.

وَأَمَّا الْحَذْفُ: فَيَكُونُ عَلامَةً لِلجَزْمِ:

فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الآخِرِ -وَهُو مَا آخِرُهُ حَرْفُ عِلَّةٍ، وَحُرُوفُ الْعِلَّةِ: «الأَلِفُ»، وَ«الْوَاوُ»، وَ«اليَاءُ»؛ نَحْوُ: ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾، ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ﴾، وَنَحْوُ: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ﴾-.

وَفِي الأَفْعَالِ التِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ؛ نَحْوُ: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾، ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ﴾، ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ﴾.

فَصْلٌ

جَمِيعُ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْمُعْرَبَاتِ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ.

فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ؛ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ:

الاسْمُ الْمُفْرَدُ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَكُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَتُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ، وَتُخْفَضُ بِالْكَسْرَةِ، وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ.

وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ: ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ:

الاسْمُ الَّذِي لا يَنْصَرِفُ -مُفْرَدًا كَانَ، أَمْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ-: فَإِنَّهُ يُخْفَضُ بِالفَتْحَةِ مَا لَمْ يُضَفْ، أَو تَدْخُلْ عَلَيْهِ «أَلْ».

وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ -وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ-: فَإِنَّهُ يُنْصَبُ بِالكَسْرَةِ.

وَالْفِعِلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الآخِرِ: فَإِنَّهُ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ.

وَتَقَدَّمَتْ أَمْثِلَةُ ذَلِكَ.

وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ: أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ:

الْمُثَنَّى -وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ-، وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ[1] -وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ-، وَالأَسْمَاءُ

---

(١) المشهور في إعراب كلمة «السالم» في مثل هذا الموضع أنها نعت لجمع ولهذا رفعت. لكن العلامة الشنقيطي -رحمه الله- في أضواء البيان صحح في نظائر لها الجر لأن ما قبلها مجرور فقال: «قوله تعالى: ﴿عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ [هود:٨٤]، بخفض «مُحِيطٍ» مع أنه نعت للعذاب. وقوله تعالى: ﴿عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ [هود: ٢٦]، ومما يدل أن النعت للعذاب، وقد خفض للمجاورة، كثرة ورود الألم في القرآن نعتاً للعذاب... ومن كلام العرب «هذا جحر ضب خرب» بخفض خرب لمجاورة المخفوض مع أنه نعت خبر المبتدأ. وبهذا تعلم أن دعوى كون الخفض بالمجاورة لحناً لا يتحمل إلا لضرورة الشعر باطلة» اهـ. وجاء في سورة طه: ﴿وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ﴾، وفي سورة سبأ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ والله أعلم.

السِّتَّةُ، وَالأَمْثِلَةُ الْخَمْسَةُ.

فَأَمَّا الْمُثَنَّى[١]: فَيُرْفَعُ بِالأَلِفِ، وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِاليَاءِ -الْمَفْتُوحِ مَا قَبْلَهَا، الْمَكْسُورِ مَا بَعْدَهَا-، **وَأُلْحِقَ بِهِ**:

«**اثْنَانِ**»، وَ«**اثْنَتَانِ**» مُطْلَقًا.

وَ«**كِلا**»، وَ«**كِلْتَا**»؛ بِشَرْطِ إِضَافَتِهِمَا إِلَى الضَّمِيرِ؛ نَحْوُ: جَاءَنِي كِلاهُمَا، وَكِلْتَاهُمَا، وَرَأَيْتُ كِلَيْهِمَا، وَكِلْتَيْهِمَا، وَمَرَرْتُ بِكِلَيْهِمَا، وَكِلْتَيْهِمَا.

فَإِنْ أُضِيفَا إِلى الظَّاهِرِ: كَانَا بِالأَلِفِ فِي الأَحْوَالِ الثَّلاثَةِ، وَكَانَ إِعْرَابُهُمَا بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ فِي تِلْكَ الأَلِفِ، نَحْوُ: جَاءَنِي كِلا الرَّجُلَيْنِ، وَكِلْتَا الْمَرْأَتَيْنِ، وَرَأَيْتُ كِلا الرَّجُلَيْنِ، وَكِلْتَا الْمَرْأَتَيْنِ، وَمَرَرْتُ بِكِلا الرَّجُلَيْنِ، وَكِلْتَا الْمَرْأَتَيْنِ.

وَأَمَّا جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ[٢]: فَيُرْفَعُ بِالوَاوِ، وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِاليَاءِ -الْمَكْسُورِ مَا قَبْلَهَا الْمَفْتُوحِ مَا بَعْدَهَا[٣]-، **وَأُلْحِقَ بِهِ**:

---

(١) **تعريف المثنى**: ما دل على اثنين، أو اثنتين بزيادة ألف ونون، أو ياء ونون، في آخره، صالح للتجريد، وعطف مثله عليه.

(٢) **وتعريفه**: ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون، أو ياء ونون، في آخره، صالح للتجريد، وعطف مثله عليه.

(٣) **قال في جامع الدروس العربية**: «لا يجمع هذا الجمع إلا شيئان:

الأول: العلم لمذكر عاقل؛ بشرط خلوه من التاء ومن التركيب، مثل: أحمد وسعيد وخالد.

الثاني: الصفة لمذكر عاقل، بشرط أن تكون خالية من التاء، صالحة لدخولها، أو للدلالة على التفضيل».

«**أُولُوا**»، وَ«**عَالَـمُونَ**»، وَ«**عِشْرُونَ**» -وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْعُقُودِ إِلى تِسْعِينَ-، وَ«**أَرَضُونَ**»، وَ«**سِنُونَ**» وَ«**بَابُهُ**» [(١)]، وَ«**أَهْلُونَ**»، [وَ«**وَابِلُونَ**»]، وَ«**عِلِّيُّونَ**»؛ نَحْوُ: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ ﴾، ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾، وَ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، وَ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ ﴾، وَ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾، وَ﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا ﴾، ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾، ﴿عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾.

وَأَمَّا الأَسْمَاءُ السِّتَّةُ: فَتُرْفَعُ بِالوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالأَلِفِ، وَتُجَرُّ بِاليَاءِ؛ **بِشَرْطِ**:

أَنْ تَكُونَ مُضَافَةً: فَإِنْ أُفْرِدَتْ عَنِ الإِضَافَةِ؛ أُعْرِبَتْ بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ؛ نَحْوُ: ﴿وَلَهُۥٓ أَخٌ ﴾، وَ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا ﴾ وَ﴿وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ ﴾.

وَأَنْ تَكُونَ إِضَافَتُهَا لِغَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ: فَإِنْ أُضِيفَتْ لِلْيَاءِ أُعْرِبَتِ بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى مَا قَبْلَ الْيَاءِ؛ نَحْوُ: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى ﴾.

وَأَنْ تَكُونَ مُكَبَّرَةً: فَإِنْ صُغِّرَتْ أُعْرِبَتْ بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ؛ نَحْوُ: هَذَا أُبَيُّكَ.

وَأَنْ تَكُونَ مُفْرَدَةً: فَإِنْ ثُنِّيتْ، أَوْ جُمِعَتْ؛ أُعْرِبَتْ إِعْرَابَ الْمُثَنَّى، أَوِ الْمَجْمُوعِ.

وَالأَفْصَحُ فِي «الْهَنِ» النَّقْصُ -أَيْ: حَذْفُ آخِرِهِ-، وَالإِعْرَابُ بِالْحَرَكَاتِ عَلَى النُّونِ؛ نَحْوُ: هَذَا هَنُكَ، وَرَأَيْتُ هَنَكَ، وَمَرَرْتُ بِهَنِكَ.

وَلِهَذَا لَمْ يَعُدَّهَا صَاحِبُ الآجُرُّومِيَّةِ، وَلا غَيْرُهُ فِي هَذِهِ الأَسْمَاءِ، وَجَعَلُوهَا خَمْسَةً.

---

(١) **يقصد ببابه**: كل اسم ثلاثي حذفت لامه، وعوض عنها هاء التأنيث، ولم يجمع جمع تكسير.

وَأَمَّا الأَمْثِلَةُ الْخَمْسَةُ: فَهِيَ كُلُّ فِعْلٍ [مُضَارِعٍ] اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ؛ نَحْوُ: يَفْعَلانِ، وَتَفْعَلانِ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ؛ نَحْوُ: يَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ؛ أَوْ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ؛ نَحْوُ: تَفْعَلِينَ.

فَإِنَّهَا تُرْفَعُ بِثُبُوتِ النُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِ النُّونِ.

تَنْبِيهٌ: عُلِمَ مِمَّا تَقَدمَ: أَنَّ عَلامَاتِ الإِعْرَابِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ:

مِنْهَا أَرْبَعَةٌ أُصُولٌ: الضَّمَّةُ لِلرَّفْعِ، وَالْفَتْحَةُ لِلنَّصْبِ، وَالْكَسْرَةُ لِلْجَرِّ، وَالسُّكُونُ لِلْجَزْمِ.

وَعَشْرَةُ فُرُوعٍ نَائِبَةٍ عَنْ هَذِهِ الأُصُولِ:

ثَلاثٌ تَنُوبُ عَنِ الضَّمَّةِ، وَأَرْبَعٌ عَنِ الْفَتْحَةِ، وَاثْنَانِ عَنِ الْكَسْرَةِ، وَوَاحِدَةٌ عَنِ السُّكُونِ.

وَأَنَّ النِّيَابَةَ وَاقِعَةٌ فِي سَبْعَةِ أَبْوَابٍ:

الأَوَّلُ: بَابُ مَا لا يَنْصَرِفُ.

الثَّانِي: بَابُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

الثَّالِثُ: بَابُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الآخِرِ.

الرَّابِعُ: بَابُ الْمُثَنَّى.

الْخَامِسُ: جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ.

السَّادِسُ: الأَسْمَاءُ السِّتَّةُ.

السَّابِعُ: الأَمْثِلَةُ الْخَمْسَةُ.

فَصْلٌ

تُقَدَّرُ الحَرَكَاتُ الثَّلاثُ:

فِي الاسْمِ المُضَافِ إِلى يَاء المُتكلِّم: نَحْوُ: «غُلامي» وَ«ابْنِي».

وَفِي الاسْمِ المُعْرَبِ الَّذِي آخِرُهُ أَلفٌ لازِمَةٌ: نَحْوُ: «الفتَى»، وَ«المُصْطَفَى»، وَ«مُوسَى»، وَ«حُبْلَى»، وَيُسَمَّى مُقْصُورًا.

وَتُقَدَّرُ الضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ فِي الاسْمِ المُعرَبِ الَّذِي آخِرُهُ يَاءٌ لازِمةٌ -مَكْسُورٌ مَا قَبْلَهَا-: نَحْوُ: «الْقَاضِي»، وَ«الدَّاعِي» وَ«المُرْتَقِي»، وَيُسَمَّى مَنْقُوصًا؛ نَحْوُ: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾، ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾.

وَتَظْهَرُ فِيهِ الْفَتْحَةُ لِخِفَّتِهَا، نَحْوُ: ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾.

وَتُقَدَّرُ الضَّمَّةُ وَالفَتْحَةُ فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ المُعْتَلِّ بِالألِفِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ يَخْشَى، وَلَنْ يَخْشَى.

وَتُقَدَّرُ الضَّمَّةُ فَقَطْ فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ المُعْتَلِّ بِالوَاوِ، أَو بِاليَاءِ: نَحْوُ: يَدْعُو، وَيَرْمِي.

وَتَظْهَرُ الْفَتْحَةُ؛ نَحْوُ: لَنْ يَدْعُوَ، وَلَنْ يَرْمِيَ.

وَالجَزْمُ فِي الثَّلاثَةِ بِالحَذْفِ -كَمَا تَقَدَّمَ-.

فَصْلٌ

الاسْمُ الَّذِي لا يَنْصَرِفُ: مَا فِيهِ عِلَّتَانِ مِنْ عِلَلٍ تَسْعٍ، أَوْ وَاحِدَةٌ تَقُومُ مَقَامَ الْعِلَّتَيْنِ.

وَالْعِلَلُ التِّسْعُ هِيَ: الجَمْعُ، وَوَزْنُ الفِعْلِ، وَالْعَدْلُ، وَالتَّأْنِيثُ، وَالتَّعْرِيفُ، وَالتَّرْكِيبُ، وَالأَلِفُ وَالنُّونُ الزَّائِدَتَانِ، وَالْعُجْمَةُ، وَالصِّفَةُ.

يَجْمَعُهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

اجْمَعْ، وَزِنْ عَادِلاً، أَنِّثْ، بِمَعْرِفَةٍ رَكِّبْ، وَزِدْ عُجْمَةً، فَالْوَصْفُ قَدْ كَمُلا

فَالْجَمْعُ: شَرْطُهُ:

أَنْ يَكُونَ عَلَى صِيغَةِ مُنْتَهى الجُمُوعِ -وَهِيَ صِيغَةُ «مَفَاعِلَ»؛ نَحْوُ: مَسَاجِدَ، وَدَرَاهِمَ، وَغَنَائِمَ، أَوْ «مَفَاعِيلَ»؛ نَحْوُ: مَصَابِيحَ، وَمَحَارِيبَ، وَدَنَانِيرَ.

وَهَذِهِ الْعِلَّةُ: [هِيَ الْعِلَّةُ الأُولَى] مِنَ العِلَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْنَعُ الصَّرْفَ وَحْدَهَا، وَتَقُومُ مَقَامَ العِلَّتَيْنِ.

وأَمَّا وَزْنُ الْفِعْلِ: فَالْمُرَادُ بِهِ:

أَنْ يَكُونَ الاسْمُ عَلَى وَزْنٍ خَاصٍّ بِالْفِعْلِ: كَـ «شَمَّرَ» -بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ- وَ«ضُرِبَ» -بِالبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ- وَ«انْطَلَقَ»، وَنَحوِهِ مِنَ الأَفْعَالِ الْمَاضِيَةِ الْمَبْدُوءَةِ بِهَمْزَةِ الوَصْلِ، إِذَا سُمِّيَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.

أَو أَنْ يَكُونَ فِي أَوَّلِهِ زِيَادَةٌ كَزِيَادَةِ الْفِعْلِ، وَهُوَ مُشَارِكٌ لِلفِعْلِ فِي وَزْنِهِ: كَـ «أَحْمَدَ» وَ«يَزِيدَ» وَ«تَغْلِبَ».

وَأَمَّا الْعَدْلُ: فَهُو خُرُوجُ الاسْمِ عَنْ صِيغَتِهِ الأَصْلِيَّةِ.

إِمَّا تَحْقِيقًا: كَـ «أُحَادَ»، وَ«مَوْحَدَ»، وَ«ثُنَاءَ»، وَ«مَثْنَى»، وَ«ثُلاثَ»، وَ«مَثْلَثَ»، وَ«رُبَاعَ»، وَ«مَرْبَعَ»، وَهَكَذَا إِلى الْعَشْرَةِ، فَإِنَّهَا مَعْدُولَةٌ عَنْ أَلفَاظِ العَدَدِ الأُصُولِ مُكَرَّرَةً؛ فَأَصْلُ جَاءَ القَوْمُ أُحَادَ: جَاؤُوا وَاحِداً وَاحِداً، وَكَذَا أَصْلُ مَوْحَدَ، وَأَصْلُ جَاءَ القَومُ مَثْنَى، جَاؤُوا اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، وَكَذَا الْبَاقِي.

وَإِمَّا تَقْدِيرًا: كَالأَعْلامِ الَّتِي عَلَى وَزْنِ فُعَل؛ كَـ «عُمَرَ»، وَ«زُفَرَ»، وَ«زُحَلَ»، فَإِنَّهَا لَمَّا سُمِعَتْ مَمْنُوعَةً مِنَ الصَّرْفِ، وَلَيْسَ فِيهَا عِلَّةٌ ظَاهِرَةٌ غَيْرُ الْعَلَمِيَّةِ، قَدَّرُوا فِيهَا الْعَدْلَ، فَإِنَّهَا مَعْدُولَةٌ عَنْ «عَامِرٍ»، وَعَنْ «زَافِرٍ» وَ«زَاحِلٍ».

وَأَمَّا التَّأْنِيثُ: فَهُو عَلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ: تَأْنِيثٍ بِالأَلِفِ، وَتَأْنِيثٍ بِالتَّاءِ، وَتَأْنِيثٍ بِالْمَعْنَى.

فَالتَّأْنِيثُ بِالأَلِفِ: يَمْنَعُ الصَّرفَ مُطْلَقًا، سَوَاءٌ كَانَتْ مَقْصُورَةً؛ كَـ«حُبْلَى»، وَ«مَرْضَى»، وَ«ذِكْرَى»، أَو مَمْدُودَةً، كَـ«صَحْرَاءَ»، وَ«حَمْرَاءَ»، وَ«زَكَرِيَّاءَ»، وَكَذَا «أَشْيَاءَ».

وَهَذِهِ الْعِلَّةُ: هِيَ الْعِلَّةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْعِلَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ كُلُّ وَاحِدةٍ مِنْهُمَا تَمْنَعُ الصَّرفَ وَحْدَهَا، وَتَقُومُ مَقَامَ العِلَّتَيْنِ.

وَأَمَّا التَّأْنِيثُ بِالتَّاءِ: فَيَمْنَعُ الصَّرْفَ مَعَ الْعَلَمِيَّةِ، سَوَآءٌ كَانَ عَلَمًا لِمُذَكَّرٍ؛ كَـ«طَلْحَةَ»، أَو لِمُؤَنَّثٍ؛ كَـ «فَاطِمَةَ».

وَأَمَّا التَّأْنِيثُ الْمَعْنَوِيُّ: فَهُوَ كَالتَّأْنِيثِ بِالتَّاءِ، فَيَمْنَعُ مَعَ الْعَلَمِيَّةِ؛ **لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ الاسْمُ:**

زَائِدًا عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ: كَـ «سُعَادَ».

أَو ثُلاثِيًّا مُحَرَّكَ الْوَسَطِ: كَـ «سَقَرَ».

أَوْ أَعْجَمِيًّا ثُلاثِيًّا سَاكِنَ الْوَسَطِ: كَـ «جُورَ».

أَوْ مَنْقُولاً مِنَ الْمُذَكَّرِ إِلى الْمُؤَنَّثِ: كَمَا إِذَا سُمِّيَتِ امْرَأَةٌ بِـ «زَيْدَ».

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ؛ كَـ «هِنْدٍ»، وَ«دَعْدٍ»، جَازَ الصَّرْفُ، وَتَرْكُهُ، وَهُوَ الأَحْسَنُ.

وَأَمَّا التَّعْرِيفُ: فَالْمُرَادُ بِهِ: الْعَلَمِيَّةُ.

وَتَمْنَعُ الصَّرْفَ مَعَ وَزْنِ الْفِعْلِ، وَمَعَ الْعَدْلِ، وَمَعَ التَّأْنِيثِ -كَمَا تَقَدَّمَ- وَمَعَ التَّرْكِيبِ الْمَزْجِيِّ، وَمَعَ الأَلِفِ وَالنُّونِ، وَمَعَ الْعُجْمَةِ -كَمَا سَيَأْتِي بيان ذلك-.

وَأَمَّا التَّرْكِيبُ: فَالْمُرادُ بِهِ: التَّرْكِيبُ الْمَزْجِيُّ الْمَخْتُومُ بِغَيْرِ «وَيْهِ»؛ كَـ«بَعْلَبَكَّ»، و«حَضْرَمَوْتَ»، وَلا يَمْنَعُ الصَّرْفَ إِلا مَعَ الْعَلَمِيَّةِ، فَإِنْ خُتِمَ بِـ«وَيْهِ»؛ بُنِيَ عَلَى الكَسْرِ.

وَأَمَّا الأَلِفُ وَالنُّونُ الزَّائِدَتَانِ: فَيَمْنَعَانِ الصَّرْفَ مَعَ الْعَلَمِيَّةِ؛ كَـ «عِمْرَانَ»، وَ«عُثْمَانَ»، وَمَعَ الصِّفَةِ بِشَرْطِ أَلا تَقْبَلَ التَّاءَ كَـ«سَكْرَانَ».

وَأَمَّا الْعُجْمَةُ: فَالْمُرَادُ بِهَا: أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ مِنْ أَوْضَاعِ الْعَجَمِيَّةِ كَـ«إِبْرَاهِيمَ»، وَ«إِسْمَاعِيلَ»، وَ«إِسْحَاقَ»، وَجَمِيعُ أَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ أَعْجَمِيَّةٌ إِلا أَرْبَعَةً: «مُحَمَّدٌ»، وَ«صَالِحٌ»، وَ«شُعَيْبٌ»، و«هُودٌ» صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ أَجْمَعِينَ؛ **وَيُشْتَرَطُ فِيهَا**:

أَنْ يَكُونَ الاسْمُ عَلَمًا فِي الْعَجَمِيَّةِ: وَلِذلِكَ صُرِفَ «لِجَامٌ»، وَنَحْوُهُ.

وَأَنْ يَكُونَ زَائِدًا عَلَى الثَّلاثَةِ: فَلِذَلِكَ صُرِفَ «نُوحٌ» و«لُوطٌ» [(١)].

وَأَمَّا الصِّفَةُ: فَتَمْنَعُ الصَّرْفَ مَعَ ثَلاثَةِ أَشْيَاءَ:

معَ العَدْلِ: -كَمَا تَقَدَّمَ فِي مَثْنَى وَثُلاثَ-.

وَمَعَ الأَلِفِ وَالنُّونِ: بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ عَلَى وَزْنِ فَعْلانَ -بِفَتْحِ الْفَاءِ-، وَأَلا يَكُونَ مُؤَنَّثُهُ عَلَى وَزْنِ «فَعْلانَةٍ»؛ نَحْوُ: «سَكْرَانَ»؛ فَإِنَّ مُؤَنَّثَهُ «سَكْرَى».

وَنَحْوُ: «نَدْمَانٍ» مُنْصَرِفٌ؛ لأَنَّ مُؤَنَّثَهُ نَدْمَانَةٌ، إِذَا كَانَ مِنَ الْمُنَادَمَةِ.

---

(١) لو كانت العبارة: اسم نوح واسم لوط؛ لكان أليق، عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام.

وَمَعَ وَزْنِ الْفِعْلِ: بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ عَلَى وَزْنِ «أَفْعَلَ»، وَلا يَكُونَ مُؤَنَّثُهُ بِـ «التَّاءِ»؛ نَحْوُ: «أَحْمَرَ»؛ فَإِنَّ مُؤَنَّثَهُ «حَمْرَاءُ».

وَنَحْوُ: «أَرْمَلٍ» مُنْصَرِفٌ؛ لأَنَّ مُؤَنَّثَهُ «أَرْمَلَةٌ».

وَيَجُوزُ صَرْفُ غَيْرِ الْمُنْصَرِفِ لِلتَّنَاسُبِ؛ كَقِرَاءَةِ نَافِعٍ: (سَلاسِلاً وأغلالاً)، وَ(قَوَارِيراً قَوَارِيراً)، وَلِضَرُورَةِ الشِّعْرِ.

بَابُ النَّكِرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ

الاسْمُ ضَرْبَانِ:

أَحَدُهُمَا: النَّكِرَةُ: -وَهِيَ الأَصْلُ- وَهِيَ: كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ، لا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دَونَ آخَرَ؛ كَـ «رَجُلٍ»، وَ«فَرَسٍ»، وَ«كِتَابٍ».

وَتَقْرِيبُهَا إِلى الْفَهْمِ أَنْ يُقَالَ: النَّكِرَةُ: كُلُّ مَا صَلُحَ دُخُولُ الأَلِفِ وَاللامِ عَلَيْهِ[لِلتَّعْرِيفِ]؛ كَـ «رَجُلٍ»، وَ«امْرَأَةٍ»، وَ«ثَوبٍ».

أَوْ كُلُّ مَا وَقَعَ مَوْقِعَ مَا يَصْلُحُ دُخُولُ الأَلِفِ وَاللامِ عَلَيهِ؛ كَـ «ذِي» بِمَعْنَى صَاحِبٍ.

وَالضَّرْبُ الثَّانِي: الْمَعْرِفَةُ: وَهِيَ سِتَّةُ أَنْوَاعٍ:

«**الْمُضْمَرُ**» -وَهُو أَعْرَفُهَا-، ثُمَّ «**العَلَمُ**»، ثُمَّ «**اسْمُ الإِشَارَةِ**»، ثُمَّ «**الْمَوْصُولُ**» ثُمَّ «**الْمُعَرَّفُ بِالأَدَاةِ**»، وَالسَّادِسُ: «**مَا أُضِيفَ إِلى وَاحِدٍ مِنْهَا**».

وَهُو فِي رُتْبَةِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ، إِلا [الاسْمَ] الْمُضَافَ إِلى الضَّمِيرِ، فَإِنَّهُ فِي رُتْبَةِ الْعَلَمِ.

وَيُسْتَثْنَى مِمَّا ذُكِرَ: اسْمُ اللهِ -تَعَالَى- فَإِنَّهُ عَلَمٌ، وَهُو أَعْرَفُ الْمَعَارِفِ بِالإِجْمَاعِ.

فَصْلٌ

المُضْمَرُ وَالضَّمِيرُ: مَدْلُولهُمَا وَاحِدٌ؛ لِأَنَّهُمَا اسْمَانِ لِمَا وُضِعَ: لِمُتَكَلِّمٍ؛ كَـ«أَنَا»، أَوْ: مُخَاطَبٍ؛ كَـ «أَنْتَ»، أَوْ: غَائِبٍ، كَـ«هُوَ».

وَيَنْقَسِمُ إِلى مُسْتَتِرٍ، وَبَارِزٍ:

فَالمُسْتَتِرُ: مَا ليْس لَهُ صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ.

وَهُوَ: إِمَّا مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا: كَالضَّمِيرِ الْمُقدَّرِ فِي الفِعْلِ الأَمْرِ الْوَاحِدِ الْمُذَكَّرِ؛ كَـ«اضْرِبْ»، وَ«قُمْ».

وَفِي الْمُضَارِعِ الْمَبْدُوءِ بِتَاءِ الخِطَابِ الوَاحِدِ الْمُذَكَّرِ؛ كَـ«تَقُومُ»، وَ«تَضْرِبُ».

وَفِي الْمُضَارِعِ الْمَبدُوءِ بِالْهَمْزةِ؛ كَـ«أَقُومُ»، وَ«أَضْرِبُ»، أَوْ بِالنُّونِ؛ كَـ «نَقُومُ» وَ«نَضْرِبُ».

وَإِمَّا مُسْتَتِرٌ جَوَازًا: كَالْمُقَدَّرِ فِي الفِعْلِ الغَائِبِ وَالغَائِبَةِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ يَقُومُ، وَهِنْدٌ تَقُومُ.

وَلا يَكُونُ الْمُسْتَتِرُ إلا ضَمِيرَ رَفْعٍ: إِمَّا فَاعِلاً، أَوْ نَائِبَ الْفَاعِلِ.

وَالْبَارِزُ: مَا لَهُ صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ، وَيَنْقَسِمُ إِلى: مُتَّصِلٍ، وَمُنْفَصِلٍ.

فَالْمُتَّصِلُ: هُوَ الَّذِي لا يُفْتَتَحُ بِهِ النُّطْقُ، وَلا يَقَعُ بَعْدَ «إِلا»؛ كَـ: «تَاءِ» قُمْتُ، وَ«كَافِ» أَكْرَمَكَ.

وَالْمُنْفَصِلُ: هُو مَا يُفْتَتَحُ بِهِ النُّطْقُ، وَيَقَعُ بَعْدَ «إِلا»؛ نَحْوُ «أَنَا»؛ تَقُولَ: أَنَا مُؤْمِنٌ، وَمَا قَامَ إِلا أَنَا.

وَيَنْقَسِمُ الْمُتَّصِلُ إِلَى: مَرْفُوعٍ، وَمَنْصُوبٍ، وَمَجْرُورٍ.

فَالْمَرْفُوعُ: نَحْوُ: «ضَرَبْتُ»، وَ«ضَرَبْنَا»، وَ«ضَرَبْتَ»، وَ«ضَرَبْتِ»، وَ«ضَرَبْتُمَا»، وَ«ضَرَبْتُمْ»، وَ«ضَرَبْتُنَّ»، وَ«ضَرَبَ»، وَ«ضَرَبَتْ»[1] وَ«ضَرَبَا»، [«وَضَرَبَتَا»] وَ«ضَرَبُوا»، وَ«ضَرَبْنَ».

وَالْمَنْصُوبُ: نَحْوُ: أَكْرَمَنِي، وَأَكْرَمَنَا، وَأَكْرَمَكَ، وَأَكْرمَكِ، وَأَكْرَمْكُمَا، وَأَكْرَمَكُمْ، وَأَكْرَمَكُنَّ، وَأَكْرَمَهُ، وَأَكْرَمَهَا، وَأَكْرَمَهُمَا، وَأَكْرَمَهُمْ، وَأَكْرَمَهُنَّ.

وَالْمَجْرُورُ: كَالْمَنْصُوبِ؛ إِلا أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ عَامِلُ الْجَرِّ؛ نَحْوُ: مَرَّ بِي، وَمَرَّ بِنَا، إِلى آخِرِه[2].

وَ[يَنْقَسِمُ] الْمُنْفَصِلُ إِلى: مَرْفُوعٍ، وَمَنْصُوبٍ.

فَالْمَرْفُوعُ: اثْنَتَا عَشْرَةَ كَلِمَةً، وَهِيَ: «**أَنَا**»، وَ«**نَحْنُ**»، وَ«**أَنْتَ**»، وَ«**أَنْتِ**»، وَ«**أَنْتُمَا**»، و«**أَنْتُمْ**»، وَ«**أَنْتُنَّ**»، وَ«**هُوَ**»، وَ«**هِيَ**»، وَ«**هُمَا**»، وَ«**هُمْ**»، وَ«**هُنَّ**»، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الضَّمَائِرِ إِذَا وَقَعَ فِي ابْتِدَاءِ الكَلامِ؛ فَهُو مُبْتَدَأٌ؛ نَحْوُ: ﴿وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ﴾، وَنحْوُ: ﴿وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾، ﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا﴾، ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

وَالْمُنْصُوبُ: اثْنَتَا عَشْرَةَ كَلِمَةً، وَهِيَ: «**إِيَّايَ**»، وَ«**إِيَّانَا**»، وَ«**إِيَّاكَ**» وَ«**إِيَّاكِ**» وَ«**إِيَّاكُمَا**»، وَ«**إِيَّاكُمْ**»، وَ«**إِيَّاكُنَّ**»، وَ«**إِيَّاهُ**»، وَ«**إِيَّاهَا**»، وَ«**إِيَّاهُمَا**»، وَ«**إِيَّاهُمْ**»، وَ«**إِيَّاهُنَّ**».

---

(١) قال (في الدرة البهية على متممة الآجرومية ص٩٩): «ظاهر عبارة المصنف أن الضمير في (ضرب، ضربت) متصل مع أنه مستتر، وهولا يوافق ما قدمه من أن المتصل قسم من البارز...» اهـ.

(٢) وأحيانًا يكون عامل الجر الإضافة؛ نحو: كتابي، وكتابنا.

فَهَذِهِ الضَّمَائِرُ لا تَكُونُ إِلا مَفْعُولاً بِهِ: نَحْوُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، ﴿إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾[1].

وَمَتَى أَمْكَنَ أَنْ يُؤْتَى بِالضَّمِيرِ مُتَّصلاً؛ فَلا يَجُوزُ، أَنْ يُؤْتَى بِهِ مُنْفَصِلاً: فَلا يُقَالُ فِي «قُمْتُ»: قَامَ أَنَا، وَلا فِي «أَكْرَمَكَ»: أَكْرَمَ إِيَّاك، إلا فِي نَحْوِ: «سَلْنِيهِ»، وَ«كُنْتُهُ»، فَيَجُوز الْفَصْلُ -أَيْضًا-، نَحْوُ: سَلْنِي إِيَّاهُ، وَكُنْتُ إِيَّاهُ[2].

وَأَلْفَاظُ الضَّمَائِرِ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ، لا يَظْهَرُ فِيهَا إِعرَابٌ.

فَصْلٌ

الْعَلَمُ نَوْعَانِ:

شَخْصِيٌّ: وَهُوَ: مَا وُضِعَ لِشَيْءٍ بِعَيْنِهِ لا يَتَنَاوَلُ غَيْرَهُ؛ كَـ «زَيْدٍ»، وَ«فَاطِمَةَ»، وَ«مَكَّةَ»، وَ«شَذْقَمٍ»، وَ«قَرَنٍ».

وَجِنْسِيٌّ: وهو: مَا وُضِعَ لِجِنْسٍ مِنَ الأَجْنَاسِ كَـ «أُسَامَةَ» لِلأَسَدِ، وَ«ثُعَالَةَ» لِلثَّعْلبِ، وَ«ذُؤَالَةَ» لِلذِّئْبِ.

وَهُو فِي الْمَعْنَى كَالنَّكِرَةِ؛ لأَنهُ شَائِعٌ فِي جِنْسِهِ، فَتَقُولُ لِكُلِّ أَسَدٍ رَأَيْتَهُ: هَذَا أُسَامَةُ مُقْبِلاً.

وَيَنْقَسِمُ الْعَلَمُ -أَيْضًا- إِلى: اسْمٍ، وَكُنْيَةٍ، وَلَقَبٍ.

---

(١) **لو كانت العبارة:** لا تقع إلا منصوبة؛ لكان أدق؛ لكي تشمل مثل: جئت وإياك.

(٢) **قال في جامع الدروس العربية:** «ويجوزُ فصل الضميرِ ووصله، إذا كان خبراً لكان، أو إحدى أخواتِها، مثل «كنتُه» وكنْتُ إياهُ»، أو كان ثاني ضميرينِ منصوبين بِعامل من باب «أعطى»، أو«ظنّ»، تقول «سألْتُكه، وسألتك إياه»، و«ظَنَنتكه، وظَنَنْتك إياه»».

فَالاسْمُ: -كَمَا مَثَّلْنَا-؛ كَ «زَيْدٍ» وَ«أُسَامَةَ».

وَالْكُنْيَةُ: مَا صُدِّرَ بِـ«أَبٍ»، أَوْ «أُمٍّ»، كـ«أَبِي بَكْرٍ»، وَ«أُمِّ كُلْثُومٍ»، وَ«أَبِي الْحَارِثِ» -لِلأَسَدِ-، وَ«أُم عِرْيَطٍ» -لِلعَقْرَبِ-.

وَاللَّقَبُ: مَا أَشْعَرَ بِرِفْعَةِ مُسَمَّاهُ؛ كَـ«زَيْنِ الْعَابِدِينَ»، أَوْ ضَعَتِهِ؛ كَ «بَطَّةَ»، وَ«أَنْفِ النَّاقَةِ».

وَإِذَا اجْتَمَعَ الاسْمُ وَاللَّقَبُ: وَجَبَ تَأْخِيرُ اللَّقَبِ عَنْهُ فِي الأَفْصَحِ؛ نَحْوُ: جَاءَنِي زَيْدٌ زَيْنُ الْعَابِدِينَ.

وَيَكُونُ اللَّقَبُ تَابِعًا لِلاسْمِ فِي إِعْرَابِهِ، إِلا إِذَا كَانَا مُفْرَدَيْنِ؛ فَتَجِبُ إِضَافَةُ الاسْمِ لِلَّقَبِ؛ نَحْوُ: جَاءَنِي سَعِيدُ كُرْزٍ.

وَلا تَرْتِيبَ بَيْنَ الكُنْيَةِ وَالاسْمِ، وَلا بَيْنَ الْكُنْيَةِ وَاللَّقَبِ.

وَيَنْقَسِمُ الْعَلَمُ -أَيْضًا- إِلى: مُفْرِدٍ، وَمُرَكَّبٍ.

فَالْمُفْرَدُ: كَ «زَيْدٍ»، وَ«هَنْدٍ».

وَالْمُرَكَّبُ: ثَلاثَةُ أَقْسَامٍ:

مُرَكَّبٌ إِضَافِيٌّ[1]: كَـ«عَبدِالله»، وَ«عَبدِالرحمنِ»، وَجَمِيعِ الْكُنَى.

وَمُركَّبٌ مَزْجِيٌّ[2]: كَ «بَعْلَبَكَّ»، وَ«حَضَرَمَوتَ»، وَ«سَيبويْهِ».

وَمُرَكَّبٌ إِسْنَادِيٌّ[3]: كَ «بَرَقَ نَحْرُهُ»، وَ«شَابَ قَرْنَاهَا».

---

(١) وهو كل اسمين نزل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله.

(٢) وهو كل كلمتين نزلت ثانيتهما منزلة تاء التأنيث مما قبلها.

(٣) وهو يتركب إما من جملة فعلية، وإما من جملة اسمية.

فَصْلٌ

اسْمُ الإِشَارَةِ: مَا وُضِعَ لِمُشَارٍ إِلَيْهِ.

وَهُوَ: «**ذَا**» : لِلْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ.

وَ«**ذِي**»، وَ«**ذِهْ**»، وَ«**تِي**»، وَ«**تِهْ**»، وَ«**تَا**»: لِلْمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ.

وَ«**ذَانِ**»: لِلْمُثَنَّى -فِي حَالِ الرَّفْعِ- الْمُذَكَّرِ.

وَ«**ذَيْنِ**»: فِي حَالِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ.

وَ«**تَانِ**»: لِلْمُثَنَّى الْمُؤَنَّثِ فِي حَالِ الرَّفْعِ، وَ«**تَيْنِ**»: فِي حَالِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ.

وَلِلْجَمْعِ مُذَكَّرًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا «**أُولاءِ**»: بِالْمَدِّ عِنْدَ «الْحِجَازِيِّينَ»، وَبِالْقَصْرِ عِنْدَ «التَّمِيمِيِّينَ».

وَيَجُوزُ دُخُولُ «**هَا**» **التَّنْبِيهِ عَلَى أَسْمَاءِ الإِشَارَةِ**: نَحْوُ: «هَذَا»، وَ«هَذِهِ»، وَ«هَذَانِ»، وَ«هَذَيْنِ»، و«هَاتَانِ»، وَ«هَاتَيْنِ»، وَ«هَؤُلاءِ».

وَإِذَا كَانَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بَعِيدًا: لَحِقَتِ اسْمَ الإِشَارَةِ «كَافٌ» حَرْفِيَّةٌ تَتَصَرَّفُ كَمَا تَتَصَرَّفُ «الْكَافُ الاسْمِيَّةُ» بِحَسَبِ الْمُخَاطَبِ، نَحْوُ: «ذَاكَ»، وَ«ذَاكِ»، وَ«ذَاكُمَا»، وَ«ذَاكُمْ»، وَ«ذَاكُنَّ».

وَيَجُوزُ أَنْ تَزِيدَ قَبْلَهَا «**لامًا**» : نَحْوُ: «ذَلِكَ»، و«ذَلِكِ»، وَ«ذَلِكُمَا»، وَ«ذَلِكُمْ»، وَ«ذَلِكُنَّ».

وَلا تَدْخُلُ «**اللامُ**»: فِي اسْمِ الإِشَارَةِ إِذَا كَانَ عَلى صُورَةِ الْمُثَنَى، وَلا فِي الْجَمْعِ فِي لُغَةِ مَنْ مَدَّهُ، وَإِنَّمَا تَدْخُلُ فِيهِمَا حَالَ الْبُعْدِ «الْكَافُ»، نَحْوُ: «ذَانِكُمَا»، وَ«تَانِكُمَا»، وَ«أُولَئِكَ».

وَكَذَلِكَ [**لا تَدْخُلُ**]: عَلَى الْمُفْرَدِ إِذَا تَقَدَّمَتْهُ «هَا» التَّنْبِيهِ؛ نَحْوُ: «هَذَا»؛ فَيُقَالُ فِيهِ فِي حَالِ الْبُعْدِ: «هَذَاكَ».

وَيُشَارُ إِلى الْمَكَانِ الْقَرِيبِ: بِـ «هُنَا»، أَوْ «هَاهُنَا»، نَحْوُ: ﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾.

وَإِلى الْمَكَانِ الْبَعِيدِ: بِـ «هُنَاكَ»، أَوْ «هَا هُنَاكَ»، أَوْ «هُنَالِكَ»، أَوْ «هَنَّا»، أَوْ «هِنَّا»، أَوْ «ثَمَّ»؛ نَحْوُ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ﴾.

فَصْلٌ فِي بَيانِ الاسْمِ الْمَوصُولِ، وَصِلَةِ الاسْمِ الْمَوصُولِ

هُوَ: مَا افْتَقَرَ إِلى صِلَةٍ وَعَائِدٍ.

وَهُوَ ضَرْبَانِ: نصٌّ، وَمُشْتَرَكٌ.

فَالنَّصُّ: ثَمَانِيَةُ أَلْفَاظٍ:

«**الَّذِي**»: لِلْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ، وَ«**الَّتِي**»: لِلمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ.

وَ«**اللَّذَانِ**»: لِلْمُثَنَّى الْمُذَكَّرِ، وَ«**اللَّتَانِ**»: لِلمُثَنَّى الْمُؤَنَّثِ، فِي حَالِ الرَّفْعِ.

وَ«**اللَّذَيْنِ**»، وَ«**اللَّتَيْنِ**»: فِي حَالِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ.

وَ«**الأُلَى**»، وَ«**الَّذِينَ**» -**بِاليَاءِ مُطْلَقًا**-: لِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ الْعَاقِلِ، وَقَدْ يُقَالُ: «اللَّذُونَ» -بِالْوَاوِ- فِي حَالِ الرَّفْعِ.

وَ«**اللائِي**»، وَ«**اللاتِي**» : وَيُقَالُ: «اللَّوَاتِي» -أَيْضًا- لِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ، وَ[قَدْ] تُحْذَفُ يَاؤُهَا؛ نَحْوُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ﴾، ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾، ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ﴾، ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾، ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾، ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ﴾، ﴿وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾.

وَالْمُشْتَرَكُ: سِتَّةُ أَلْفَاظٍ هي: «مَنْ»، وَ«مَا»، وَ«أَيْ»، وَ«أَلْ»، وَ«ذُوْ»، وَ«ذَا»: فَهَذِهِ السِّتَّةُ تُطْلَقُ عَلَى الْمُفْرَدِ، وَالْمُثَنَّى، وَالْمَجْمُوعِ الْمُذَكَّرِ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَالْمُؤَنَّثِ.

وَتُسْتَعْمَلُ: «مَنْ» لِلعَاقِلِ، وَ«مَا» لِغَيْرِ الْعَاقِلِ.

تَقُولُ فِي «مَنْ»: يُعْجِبُنِي مَنْ جَاءَكَ، وَمَنْ جَاءَتْكَ، وَمَنْ جَاآكَ، وَمَنْ جَاءَتَاكَ، وَمَنْ جَاؤُوكَ، وَمَنْ جِئْنَكَ.

وَتَقُولُ فِي «مَا» جَوَابًا لِمَنْ قَالَ: اشْتَرَيْتُ حِمَارًا، أَوْ أَتَانًا، أَوْ حِمَارَيْنِ، أَوْ أَتَانَيْنِ، أَوْ حُمُرًا، أَوْ أُتُنًا: يُعْجِبُنِي مَا اشْتَرَيْتَهُ، وَمَا اشْتَرَيْتَهَا، وَمَا اشْتَرَيْتَهُمَا، وَمَا اشْتَرَيْتَهُمْ[1]، وَمَا اشْتَرَيْتَهُنَّ.

وَقَدْ يُعْكَسُ ذَلِكَ:

فَتُسْتَعْمَلُ «مَنْ» لِغَيْرِ الْعَاقِلِ؛ نَحْوُ: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ ﴾.

وَتُسْتَعْمَلُ «مَا» لِلْعَاقِلِ، نَحْوُ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴾.

وَالأَرْبَعَةُ الْبَاقِيَةُ: تُسْتَعْمَلُ لِلعَاقِلِ، وَغَيْرِهِ.

تَقُولُ فِي «أَيٍّ»: يُعْجِبُنِي أَيٌّ قَامَ، وَأَيٌّ قَامَتْ، وَأَيٌّ قَامَا، وَأَيٌّ قَامَتَا، وَأَيٌّ قَامُوا، وَأَيٌّ قُمْنَ، سَوَاءٌ كَانَ الْقَائِمُ عَاقِلاً، أَوْ حَيَوَانًا.

وَأَمَّا «أَلْ» فتكُونُ اسْمًا مَوْصُولاً: إِذَا دَخَلَتْ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ، أَوْ عَلَى اسْمِ الْمَفْعُولِ، كَـ«الضَّارِبِ»، وَكَـ«الْمَضْرُوبِ» أَي: -الَّذِي ضَرَبَ، وَالَّذِي ضُرِبَ-؛

(١) **قال في جامع الدروس العربية**: «ولا تكون (هم) إلا لجماعة الذكور العقلاء». فيكون هذا وهم.

وَنَحْوُ: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ﴾، وَقَولِهِ -تَعَالَى-: ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ۝٥ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾.

وَأَمَّا «ذُو»: فَخَاصَّةٌ بِلُغَةِ طَيِّئٍ، تَقُولُ: جَاءَنِي ذُو قَامَ، وَذُو قَامَتْ، وَذُو قَامَا، وَذُو قَامَتَا، وَذُو قَامُوا، وَذُو قُمْنَ.

وَأَمَّا «ذَا» فَشَرْطُ كَوْنِهَا مَوْصُولاً:

أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا «مَا» الاسْتِفْهَامِيَّةُ: نَحْوُ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾.

أَو«مَنِ» الاسْتِفْهَامِيَّةُ: نَحْوُ: مَنْ ذَا جَاءَكَ؟.

وَأَلا تَكُونَ مُلْغَاةً؛ بِأَنْ يُقَدَّرَ تَرْكِيبُهَا مَعَ «مَا»: نَحْوُ: مَاذَا صَنَعْتَ؟ إِذَا قَدَّرْتَ «مَاذَا» اسْمًا وَاحِداً مُرَكَّبًا.

وَتَفْتَقِرُ الْمَوْصُولاتُ كُلُّهَا: إِلى صِلَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ عَنْهَا، وَعَائِدٍ.

وَالصِّلَةُ: جُمْلَةٌ أَوْ شِبْهُهَا.

فَالْجُمْلَةُ: مَا تَرَكَّبَ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ؛ نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي قَامَ أَبُوهُ، وَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ﴾؛ أَومِنْ مُبْتَدَأٍ، وَخَبَرٍ؛ نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي أَبُوهُ قَائِمٌ، وَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾.

وَشِبْهُ الجُمْلَةِ: ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ:

أَحَدُهَا: الظَّرْفُ: نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي عِنْدَكَ، وَقَولِهِ: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾.

وَالثَّانِي: الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ: نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي فِي الدَّارِ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾.

وَيَتَعَلَّقُ الظَّرْفُ، وَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ إِذَا وَقَعَا صِلَةً: بِفِعْلٍ مَحْذوفٍ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ: «اسْتَقَرَّ».

وَالثَّالِثُ: الصِّفَةُ الصَّرِيحَةُ: وَالْمُرَادُ بِهَا: اسْمُ الْفَاعِلِ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ، وَتَخْتَصُّ بِالأَلِفِ وَاللامِ كَمَا تَقَدَّمَ.

وَالْعَائِدُ: ضَمِيرٌ مُطَابِقٌ لِلْمَوْصُولِ فِي الإِفْرَادِ، وَالتَّثْنِيَةِ، وَالْجَمْعِ، وَالتَّذْكِيرِ، وَالتَّأْنِيثِ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي الأَمْثِلَةِ الْمَذْكُورَةِ.

وَقَدْ يُحْذَفُ؛ نَحْوُ: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ أَيِ: الَّذِي هُوَ أَشَدُّ، وَنَحْوُ: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ أَيِ: الَّذِي تُسِرُّونَهُ، وَالَّذِي تُعلِنُونَهُ، وَنحوُ: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ أَيِ: الَّذِي تَشْرَبونَ مِنْهُ.

فَصْلٌ

وَأَمَّا الْمُعَرَّفُ بِالأَدَاةِ: فَهُوَ: الْمُعَرَّفُ بِالأَلِفِ وَاللامِ.

وَهِيَ قِسْمَانِ: عَهْدِيَّةٌ وَجِنْسِيَّةٌ.

فَالْعَهْدِيَّةُ:

إِمَّا لِلْعَهْدِ الذِّكْرِي[1]: نَحْوُ: ﴿فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ﴾.

أَوْ لِلْعَهْدِ الذِّهْنِيِّ[2]: نَحْوُ: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾.

(١) وهي ما سبق لمصحوبها ذكر في الكلام.

(٢) وهي ما يكون مصحوبها معهودًا ذهنًا، فينصرف الفكر إليه بمجرد النطق به.

أَوْ لِلْعَهْدِ الحُضُورِيِّ[(1)]: نَحْوُ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.

وَالجِنْسِيَّةُ:

إِمَّا لِتَعْرِيفِ المَاهِيَّةِ: نَحْوُ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾.

وَإِمَّا لاسْتِغْرَاقِ الأَفْرَادِ: نَحْوُ: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا﴾.

أَوْ لِاسْتِغْرَاقِ خَصَائِصِ الأَفْرَادِ: نَحْوُ: أَنْتَ الرَّجُلُ عِلْمًا.

وَتُبْدَلُ لامُ «أَلْ» مِيمًا فِي لُغَةِ «حِمْيَرٍ»[(2)].

فَصْلٌ

وَأَمَّا المُضَافُ إِلى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الخَمْسِةِ: فَنَحْوُ: غُلامِي، وَغُلامِكِ، وَغُلَامِهِ، وَغُلامِ زَيدٍ، وَغُلامِ هَذَا، وغُلامِ الَّذِي قَامَ أَبُوهُ، وَغُلامِ الرَّجُلِ.

---

(1) وهي ما يكون مصحوبها حاضرًا.

(2) **قال في (تاج العروس ١١/ ٨٩)**: «حِمْيَرُ (بْن سَبإِ بْن يَشْجُبَ) بن يَعْرُبَ بن قَحْطَان: (أَبو قَبيلَة)... ونُقِل عن النَّحويين يصرف ولا يصرف. قال شيخُنا: جرْياً على جواز الوجهين في أَسماء القبائل» اهـ. وانظر (الكواكب الدرية ص٩٦). وهنا فائدة من كلام ابن حجر رحمه الله تعالى، قال في التخليص الحبير (٣/ ١٤٥٢): «فائدة: رواه أحمد من حديث كعب بن عاصم الأشعري بلفظ: ليس من امبر امصيام في امسفر، وهذه لغة لبعض أهل اليمن، يجعلون لام التعريف ميمًا، ويحتمل أن يكون النبي ﷺ خاطب بها هذا الأشعري كذلك لأنها لغته، ويحتمل أن يكون الأشعري هذا نطق بها على ما ألف من لغته، فحملها عنه الرَّاوي عنه، وأدَّاها باللفظ الذي سمعها به، وهذا الثاني أوجه عندي. والله أعلم» أهـ. وما رجحه ابن حجر رجحه الألباني رحمه الله في الضعيفة مجلد (٣) حديث (١١٣٠).

بَابُ الْمَرْفُوعَاتِ مِنَ الأسْمَاءِ

الْمَرْفُوعَاتُ عَشْرَةٌ: وَهِيَ: الْفَاعِلُ، وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ «كَانَ»، وَاسم أَخواتِهَا، وَاسْمُ أَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ، وَاسْمُ الْحُرُوفِ الْمُشَبَّهَةِ بِـ«لَيْسَ»، وَخَبَرُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ «لا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ.

وَالتَّابعُ لِلْمَرْفُوعِ -وَهُو أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوكِيدُ، وَالْبَدَلُ-.

بَابُ الْفَاعِلِ

الْفَاعِلُ: هُو الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلٌ، أَو مَا فِيهِ تَأْوِيلِ الْفِعْلِ.

وَهُوَ عَلَى قِسْمَينِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

فَالظَّاهِرُ: نَحْوُ مَا قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾، ﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ ﴾، ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ ﴾، وَيَقُومُ الزَّيدَانِ ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾، ﴿ قَالَ أَبُوهُمْ ﴾.

فَالْمُضْمَرُ: نَحو قَوْلِكَ: «ضَرَبْتُ»، وَ«ضَرَبْنَا» إِلى آخِرِه، -كَمَا تَقَدَّمَ فِي فَصْلِ الْمُضْمَرِ-.

وَالَّذِي فِي تَأْوِيلِ الْفِعْلِ؛ نَحْوُ: أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ؟، وَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُۥ ﴾.

وَللْفَاعِلِ أَحْكَامٌ:

مِنْهَا: أَنَّهُ لا يَجُوزُ حَذْفُهُ؛ لأَنَّهُ عُمْدَةٌ، فَإِنْ ظَهَرَ فِي اللَّفْظِ؛ نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ؟، وَالزَّيْدَانِ قَامَا؛ فَذَاكَ، وَإِلا فَهُو ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ قَامَ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ لا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى الْفِعْلِ، فَإِنْ وُجِدَ مَا ظَاهِرُهُ أَنَّهُ فَاعِلٌ مُقَدَّمٌ؛ وَجَبَ تَقْدِيرُ الْفَاعِلِ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا، وَيَكُونُ الْمُقَدَّمُ:

إِمَّا مُبْتَدَأً: نَحْوُ: زَيْدٌ قَامَ.

وَإِمَّا فَاعِلاً بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ: نَحْوُ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾؛ لأنَّ أَدَاةَ الشَّرْطِ لا تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ.

وَمِنْهَا: أَنَّ فِعْلَهُ يُوَحَّدُ مَعَ تَثْنِيَتِهِ وَجَمْعِهِ، كَمَا يُوَحَّدُ مَعَ إِفْرَادِهِ؛ فَتَقُولُ: قَامَ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، كَمَا تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ؛ قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾، ﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ ﴾، ﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾.

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُلْحِقُ الْفِعْلَ عَلامَةَ التَّثْنِيَةِ، وَالْجَمْعِ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ الظَّاهِرُ مُثَنًّى، أَوْ جَمْعًا؛ فَتَقُولُ: قَامَا الزَّيْدَانِ، وَقَامُوا الزَّيْدُونَ، وَقُمْنَ الْهِنْدَاتُ، وَتُسَمَّى لُغَةَ: «أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ»؛ لأَنَّ هَذَا اللَّفْظَ سُمِعَ مِنْ بَعْضِهِمْ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «**يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ ومَلائِكَةٌ بِالنَّهَارِ**»(١).

وَالصَّحِيحُ: أَنَّ الأَلِفَ وَالوَاوَ وَالنُّونَ أَحْرُفٌ دَالَّةٌ عَلَى التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، وَأَنَّ الْفَاعِلَ مَا بَعْدَهَا.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ يَجِبُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ بِتَاءٍ سَاكِنَةٍ فِي آخِرِ الْمَاضِي(٢)، وَبِتَاءِ الْمُضَارَعَةِ فِي أَوَّلِ الْمُضَارِعِ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثًا [حَقِيقِيَّ التَّأْنِيثِ]؛ نَحْوُ: قَامَتْ هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدٌ.

---

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾، وانظر كتاب الاستشهاد بالحديث في المسائل النحوية (١/ ٥٢٠ وما بعدها) فقد ذكر روايات الحديث، وذكر نظائر صحيحة لهذا الحديث.

(٢) قد تحرك لالتقاء الساكنين مثل: ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾.

وَيَجُوزُ تَرْكُ التَّاءِ إِنْ كَانَ الْفَاعِلُ مَجَازِيَّ التَّأْنِيثِ؛ نَحْوُ: طَلَعَ الشَّمْسُ، وَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً ﴾[1].

وَحُكْمُ الْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعِ جَمْعَ تَصْحِيحٍ؛ حُكْمُ الْمُفْرَدُ؛ فَتَقُولُ: قَامَ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وقَامَتِ الْمُسْلِمَتَانِ، وَقَامَتِ الْمُسْلِمَاتُ.

وَأَمَّا جَمْعُ التَّكْسِيرِ؛ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمَجَازِيِّ التَّأْنِيثِ؛ قَامَ الرِّجَالُ، وَقَامَتِ الرِّجَالُ، [وَقَامَ الهُنودُ]، وَقَامَتِ الْهُنُودُ.

وَمِنْهَا: أَنْ الأَصْلَ فِيهِ أَنْ يَلِيَ فِعْلَهُ، ثُمَّ يُذْكَرَ الْمَفْعُولُ، نَحْوُ: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ﴾.

وَقَدْ يَتَأَخَّرُ الْفَاعِلُ وَيَتَقَدَّمُ الْمَفْعُولُ جَوَازًا؛ نَحْوُ: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾.

وَيَتَقَدَّمُ وُجُوبًا؛ نَحْوُ: ﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا ﴾، ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾.

وَقَدْ يَتَقَدَّمُ الْمَفْعُولُ عَلَى الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ جَوَازًا؛ نَحْوُ: ﴿فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴾؛ وَوُجُوبًا؛ نَحْوُ: ﴿فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴾؛ لأَنَّ اسْمَ الاسْتِفْهَامِ لَهُ صَدْرُ الْكَلامِ.

بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

وَهُوَ: الِاسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ، وَأُقِيمَ هُو مَقَامَهُ، فَصَارَ مَرْفُوعًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَنْصُوبًا، وَصَارَ عُمْدَةً بَعْدَ أَنْ كَانَ فُضْلَةً.

---

(١) وكذلك يجوز ترك التاء إذا كان الفاعل مؤنثًا حقيقيًا مفصولاً بينه وبين الفعل بفاصل غير «إلا»؛ نحو: حضرت أو حضر المجلس امرأة؛ والتأنيث أفصح. وأما إذا كان الفاصل «إلا» وجب تذكير الفعل؛ نحو: ما قام إلا فاطمة؛ وذلك لأن الفاعل في الحقيقة إنما هو المستثنى منه المحذوف، إذ التقدير: ما قام أحد إلا فاطمة. ويوجد غيرهما. راجع جامع الدروس العربية.

فَلا يَجُوزُ حَذْفُهُ، وَلا تَقْدِيْمُهُ عَلَى الفِعْلِ.

وَيَجِبُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ؛ إِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا؛ نَحْوُ: ضُرِبَتْ هِنْدٌ؛ وَنَحْوُ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾.

وَيَجِبُ أَلا يَلْحَقَ الْفِعْلَ عَلامَةُ تَثْنِيَةٍ، أَو جَمْعٍ؛ إِنْ كَانَ مُثَنًّى، أَوْ مَجْمُوعًا؛ نَحْوُ: ضُرِبَ الزَّيْدَانِ، وَضُرِبَ الزَّيدُونَ.

وَيُسَمَّى أَيْضًا: «النَّائِبَ عَنِ الْفَاعِلِ»، وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ أَحْسَنُ، وَأَخْصَرُ[١].

وَيُسَمَّى فِعْلُهُ الْفِعْلَ الْمَبْنِيَّ لِلْمَفْعُولِ، وَالْفِعْلَ الْمَجْهُولَ، وَالْفِعْلَ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا: ضُمَّ أَوَّلُهُ، وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا: ضُمَّ أَوَّلُهُ، وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ؛ نَحْوُ: ضُرِبَ زيدٌ، ويُضْرَبُ زَيْدٌ.

وَإِنْ كَان الْمَاضِي مَبْدُوءًا بِتَاءٍ زَائِدَةٍ: ضُمَّ أَوَّلُهُ وَثَانِيهِ، نَحْوُ: تُعُلِّمَ، وَتُضُورِبَ.

وَإِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِهَمْزَةِ وَصْلٍ: ضُمَّ أَوَّلُهُ، وَثَالِثُهُ؛ نَحْوُ: «اُنْطُلِقَ»، وَ«اُسْتُخْرِجَ».

وَإِنْ كَانَ الْمَاضِي مُعْتَلَّ الْعَيْنِ: فَلَكَ كَسْرُ فَائِهِ؛ فَتَصِيرُ عَيْنُهُ يَاءً؛ نَحْوُ: «قِيلَ» وَ«بِيعَ»، وَلَكَ إِشْمَامُ الْكَسْرَةِ بِالضَّمَّةِ، -وَهُو خَلْطُ الْكَسْرَةِ بِشَيْءٍ مِنْ صَوْتِ الضَّمَّةِ-؛ ولَكَ ضَمُّ الفَاءِ فَتَصِيرُ عَيْنُهُ وَاوًا سَاكِنَةً؛ نَحْوُ: «قُولَ» وَ«بُوعَ».

وَالنَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ: عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

---

(١) هي أخصر؛ لكن ليست بأحسن في مثل قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾.

فَالظَّاهِرُ: نَحْوُ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ﴾، وَ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾، وَ﴿وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾، وَ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾، وَ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾.

وَالْمُضْمَرُ: نَحْوُ: «ضُرِبْتُ»، وَ«ضُرِبْنَا»، وَ«ضُرِبْتَ» إِلَى آخِرِ مَا تَقَدَّمَ.

وَلَكِنْ يُبْنَى الْفِعْلُ لِلْمَفْعُولِ، وَيَنُوبُ عَنِ الْفَاعِلِ وَاحِدٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ:

الأَوَّلُ: الْمَفْعُولُ بِهِ -كَمَا تَقَدَّمَ-.

الثَّانِي: الظَّرْفُ؛ نَحْوُ: جُلِسَ أَمَامُكَ، وَصِيمَ رَمَضَانُ.

الثَّالِثُ: الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ؛ نَحْوُ: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ﴾.

الرَّابِعُ: الْمَصْدَرُ؛ نَحْوُ: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾.

وَلا يَنُوبُ غَيْرُ الْمَفْعُولِ بِهِ مَعَ وُجُودِهِ غَالِبًا.

وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُتَعَدِّيًا لاثْنَيْنِ جُعِلَ أَحَدُهُمَا نَائِبًا عَنِ الْفَاعِلِ، وَيُنْصَبُ الثَّانِي؛ نَحْوُ: أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَمًا.

بَابُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

الْمُبْتَدَأُ: هُوَ: الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْعَارِي عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ.

وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ.

فَالْمُضْمَرُ: «أَنَا» وَأَخَوَاتُهُ، الَّتِي تَقَدَّمَتْ فِي فَصْلِ الْمُضْمَرِ.

وَالظَّاهِرُ: قِسْمَانِ: مُبْتَدَأٌ لَهُ خَبَرٌ، وَمُبْتَدَأٌ لَهُ مَرْفُوعٌ سَدَّ مَسَدَّ الْخَبَرِ.

فَالأَوَّلُ: نَحْوُ: ﴿ٱللَّهُ رَبُّنَا﴾، وَ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾.

وَالثَّانِي: هُوَ: اسْمُ الْفَاعِلِ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا نَفْيٌ، أَوِ اسْتِفْهَامٌ؛ نَحْوُ: أَقَائِمٌ زَيْدٌ؟، وَمَا قَائِمٌ الزَّيْدَانِ، وَهَلْ مَضْرُوبٌ الْعَمْرَانِ؟ مَا مَضْرُوبٌ الْعَمْرَانِ.

وَلا يَكُونُ الْمُبْتَدَأُ نَكِرةً إلا بِمُسَوِّغٍ، وَالْمُسَوِّغَاتُ كَثِيرَةٌ:

مِنْهَا: أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى النَّكِرَةِ نَفْيٌ، أَوِ اسْتِفْهَامٌ؛ نَحْوُ: مَا رَجُلٌ قَائِمٌ، وَهَلْ رَجُلٌ جَالِسٌ؟ وَقَوْلُهِ: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾.

وَمِنْهَا: أَنْ تَكُونَ مَوْصُوفَةً؛ نَحْوُ: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾.

وَمِنْهَا: أَنْ تَكُونَ مُضَافَةً؛ نَحْوُ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ».

وَمِنْهَا: أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ ظَرْفًا، أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا، مُقَدَّمَيْنِ عَلَى النَّكِرَةِ؛ نَحْوُ: عِنْدَكَ رَجُلٌ، وَفِي الدَّارِ امرَأَةٌ، وَنَحْوُ: قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾، ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾.

وَقَدْ يَكُونُ الْمُبْتَدأُ مَصْدَرًا مُؤَوَّلاً مِنْ «أَنْ» وَالْفِعْلِ؛ نَحْوُ: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ أَيْ: صَوْمُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ.

وَالْخَبَرُ: هُو الْجُزْءُ الَّذِي تَتِمُّ بِهِ الْفَائِدَةُ مَعَ مُبْتَدَأٍ.

وَهُو قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ.

فَالْمُفْرَدُ: نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَالزَّيدَانِ قائِمَانِ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ، وَزَيْدٌ أَخُوكَ.

وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ:

إِمَّا جُمْلَةٌ إسْمِيَّةٌ: نَحْوُ: زَيْدٌ جارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ، وقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾، وَنَحْوُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

وَإِمَّا جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ: نَحْوُ: زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ؛ وَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ يَشَآءُ﴾، ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾، ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ﴾.

وَإِمَّا شِبْهُ الجُمْلَةِ: وَهُوَ الْظَّرْفُ وَالجْارُّ وَالْمَجْرُورُ.

فَالظَّرْفُ: نَحْوُ: زَيْدٌ عِنْدَكَ، وَالسَّفَرُ غَدًا، وَقَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ﴾.

وَالجْارُّ وَالْمَجْرُورُ: نَحْوُ: زَيْدٌ فِي الْدَّارِ، وَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾.

وَيَتَعَلَّقُ الظَّرفُ وَالجْارُّ وَالْمَجْرُورُ -إِذَا وَقَعَا خَبَرًا-؛ بِمَحْذُوفٍ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ: «كَائِنٌ»، أَوْ «مُسْتَقِرٌ».

وَلا يُخْبَرُ بِظَرْفِ الزَّمَانِ عَنِ الذَّاتِ: فَلا يُقَالُ: زَيْدٌ الْيَوْمَ.

وَإِنَّمَا يُخْبَرُ بِهِ عَنِ الْمَعَانِي؛ نَحْوُ: الصَّوْمُ الْيَوْمَ، وَالسَّفَرُ غَدًا، وَقَوْلُهُمْ: «اللَّيْلَةَ الْهِلالُ»؛ مُؤَوَّلٌ.

وَيَجُوزُ تَعَددُ الخْبَرِ: نَحْوُ: زَيْدٌ كَاتِبٌ شَاعِرٌ، وَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ﴾.

وَقَدْ يَتَقَدَّمُ الخبرُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ:

جَوَازًا: نَحْوُ: فِي الدَّارِ زَيْدٌ.

وَوُجُوبًا: نَحْوُ: أَيْنَ زَيْدٌ؟، وَإِنَّمَا عِنْدَكَ زَيْدٌ؛ وَقَوْلِهِ -تَعَالَى- : ﴿أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾، وفي الدَّارِ رَجُلٌ.

وَقَدْ يُحْذفُ كُلٌّ: مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالخْبَرِ جَوَازًا: نَحْوُ: ﴿سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ﴾، أَيْ: سَلامٌ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونُ.

وَيَجِبُ حَذْفُ الخْبَرِ:

بَعْدَ لَوْلا: نَحْوُ: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾، أَيْ: لَوْلا أَنْتُمْ مَوْجُودُونَ[1].

وَبَعْدَ الْقَسَمِ الصَّرِيحِ: نَحْوُ: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ﴾، أَيْ لَعَمْركَ قَسَمِي.

وَبَعْدَ وَاوِ الْمَعِيَّةِ: نَحْوُ: «كُلُّ صَانِعٍ وَما صَنَعَ»، أَيْ: مَقْرونَانِ.

وَقَبْلَ الْحَالِ الَّتِي لا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ خَبَرًا: نَحْوُ: ضَربِي زَيْدًا قَائِمًا، أَيْ: إِذَا كَانَ قَائِمًا.

بَابُ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

وَتُسَمَّى «النَّوَاسِخَ»، وَ«نَواسِخَ الابْتِدَاءِ»، وَهِيَ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ:

الأَوَّلُ: مَا يَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ، وَيَنْصِبُ الْخَبَرَ: وَهِيَ: «كَانَ» وَأَخَوَاتُهَا، وَالْحُرُوفُ الْمُشَبَّهَةُ بِـ «لَيْسَ»، وَأَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ.

وَالثَّانِي: مَا يَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ، وَيَرْفَعُ الْخَبَرَ: وَهُوَ: «إِنَّ» وَأَخَوَاتُهَا، و«لا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ.

وَالثَّالِثُ: مَا يَنْصِبُ الْمُبْتَدأَ وَالْخَبَرَ جَمِيعًا: وَهُوَ: «ظَنَّ» وَأَخَوَاتُهَا.

فَصْلٌ

فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ، تَشْبِيهًا بِالْفَاعِلِ، وَيُسَمَّى: اسْمَهَا، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ تَشْبِيهًا بِالْمَفْعُولِ، وَيُسَمَّى: خَبَرَهَا.

---

(١) اختيار ابن مالك -رحمه الله تعالى- في الألفية أن حذف الخبر هنا واجب، لكن في كتبه الأخرى يرى في مثل هذا المثال أن الحذف جائز، ذكر ذلك عنه ابن عقيل -رحمه الله تعالى- في شرحه على ألفية ابن مالك، عند قول ابن مالك:

وَبَعْدَ لَوْلا غَالِبًا حَذْفُ الْخَبَرْ   حَتْمٌ وَفِي نَصِّ يَمينٍ ذَا اسْتَقَر

وَهَذِهِ الأَفْعَالُ عَلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ:

أَحَدُهَا: مَا يَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلَ مِن غَيْرِ شَرْطٍ: وَهُوَ: «**كَانَ**»، وَ«**أَمْسَى**»، وَ«**أَصْبَحَ**»، وَ«**أَضْحَى**»، وَ«**ظَلَّ**»، وَ«**بَاتَ**»، وَ«**صَارَ**»، وَ«**لَيْسَ**»؛ نَحْوُ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾، وأَمْسَى زَيْدٌ فَقِيهًا، ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾، وَأَضْحَى مُحَمْدٌ مُتَعَبِّدًا، وَبَاتَ زَيْدٌ مُعْتَكِفًا، وَصَارَ الطِّينُ خَزَفًا، و﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً﴾، وَ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾.

وَالثَّانِي: مَا يَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلَ بِشَرطِ أَنْ يَتَقَدَّمَهُ: «نَفْيٌ»، أَوْ «نَهْيٌ»، أَوْ «دُعَاءٌ».

وَهُوَ أَرْبعَةٌ: «**زَالَ**»، وَ«**فَتِئَ**»، وَ«**بَرِحَ**»، وَ«**انْفكَّ**» : نَحْوُ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾، وَنَحْوُ: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾.

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

صَاحِ شَمِّرْ وَلا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْ ... تِ فَنِسْيَانُهُ ضَلالٌ مُبِينُ

وَقَوْلِهِ:

أَلا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيٍّ عَلَى الْبِلا ... وَلا زَالَ مُنْهَلاً بِجَرْعَائِكِ الْقَطْرُ

والثَّالِثُ: مَا يَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلَ بِشَرْطِ أَنْ تَتَقَدَّمَهُ: «مَا» المَصْدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ، وَهُوَ: «دَامَ»؛ نَحْوُ: ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾.

وَسُمِّيَتْ «مَا» هَذِهِ «مَصْدَرِيَّةً»: لِأَنَّهَا تُقَدَّرُ بِالْمَصْدَرِ -وَهُو الدَّوَامُ- وَسُمِّيَتْ «ظَرْفِيَّةً»: لِنِيَابَتِهَا عَنِ الظَّرْفِ -وَهُوَ الْمُدَّةُ-.

وَيَجُوزُ فِي خَبَرِ هَذِهِ الأَفْعَالِ: أَنْ يَتَوَسَّطَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اسْمِهَا؛ نَحْوُ: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَلَيْسَ سَواءً عَالِمٌ وَجَهُولُ

وَيَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَخْبَارُهُنَّ عَلَيْهِنَّ: إِلا «لَيْسَ» وَ«دَامَ»؛ كَقَوْلِكَ: عَالِمًا كَانَ زَيْدٌ.

وَلِتَصَارِيفِ هَذِهِ الأَفْعَالَ: مِنَ الْمُضَارِعِ، وَالأَمْرِ، وَالْمَصْدَرِ[1]، وَاسْمِ الْفَاعِلِ[2]، مَا لِلْمَاضِي مِنَ الْعَمَلِ؛ نَحْوُ: ﴿حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾، ﴿كُونُواْ حِجَارَةً﴾.

وَتُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الأَفْعَالِ تَامَّةً -أَيْ: مُسْتَغْنِيَةً عَنِ الْخَبَرِ-؛ نَحْوُ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ أَيْ: إِنْ حَصَلَ، ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾، أَيْ: حِينَ تَدْخُلُونَ فِي الصَّبَاحِ، وَحِينَ تَدْخُلُونَ فِي الْمَسَاءِ.

إِلا «زَالَ»، وَ«فَتِئَ»، وَ«لَيْسَ»؛ فَإِنَّهَا مُلازِمَةٌ لِلنَّقْصِ.

وَتَخْتَصُّ كَانَ: بِجَوَازِ زِيَادَتِهَا، بِشَرطِ:

أَنْ تَكُونَ بِلَفْظِ الْمَاضِي.

وَأَنْ تَكُونَ فِي حَشْوِ الْكَلامِ: نَحْوُ: مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا.

وَتَخْتَصُّ -أَيْضًا-: بَجَوَازِ حَذْفِهَا مَعَ اسْمِهَا وَإِبْقَاءِ خَبَرِهَا؛ وَذَلِكَ كَثِيرٌ بَعْدَ «لَوْ»، وَ«إِنْ» الشَّرطِيَّتَيْنِ، كَقَوْلِهِ -عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ-: «**الْتَمِسْ وَلَو خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ**»، وَقَوْلِهِمْ: «**النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًا فَشَرٌ**».

---

(١) ومثاله: **وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي الْبَشَاشَةَ كَائِنًا * أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدًا.**

(٢) ومثاله: **ببذْلٍ وحِلمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الفَتى * وكَوْنُكَ إِيَّاهُ عَلَيكَ يَسِيرُ.**

وَتَخْتَصُّ -أَيْضًا-: بِجَوَازِ حَذْفِ نُونِ مُضَارِعِهَا الْمَجْزُومِ إِنْ لَمْ يَلِهَا سَاكِنٌ؛ وَلَا ضَمِيرُ نَصْبٍ [مُتَّصلٍ بِهَا]؛ نَحْوُ: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾، ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ﴾، ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً﴾.

فَصْلٌ

وَأَمَّا الْحُرُوفُ الْمُشَبَّهَةُ بِـ «لَيْسَ»؛ فَأَرْبَعَةٌ:

«مَا»، وَ«لا»، وَ«إِنْ»، وَ«لاتَ».

فَأَمَّا «مَا» : فَتَعْمَلُ عَمَلَ لَيْسَ عِنْدَ «الْحِجَازِيِّينَ»؛ **بِشَرْطِ:**

أَنْ لا تَقْتَرِنَ «مَا» بِـ«إِنْ».

وَأَنْ لا يَقْتَرِنَ خَبَرُهَا بِـ«إلا».

وَأَنْ لا يَتَقَدَّمَ خَبَرُهَا عَلَى اسْمِهَا، وَلا مَعْمُولُ خَبَرِهَا عَلَى اسْمِهَا: إِلا إِذَا كَانَ الْمَعْمُولُ ظَرْفًا، أَو جَارًا وَمَجْرُورًا.

فَالْمُسْتَوْفِيَةُ لِلشُّرُوطِ: نَحْوُ: مَا زَيْدٌ ذَاهِبًا؛ وَكَقَوْلِهِ -تعالى-: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾، ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾.

فَإِنِ اقْتَرَنَتْ بِـ«إِنْ» بَطَلَ عَمَلُهَا؛ نَحْوُ: مَا إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ.

وَكَذلِكَ إِنِ اقْتَرَنَ خَبَرُهَا بِـ«إلا»؛ نَحْوُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾.

وَكَذلِكَ إِنْ تَقَدَّمَ خَبَرُهَا عَلَى اسْمِهَا؛ نَحْوُ: مَا قَائِمٌ زَيْدٌ، أَو تَقَدَّمَ مَعْمُولُ الْخَبَرِ -وَلَيْسَ ظَرْفًا [أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا]-؛ نَحْوُ: مَا طَعَامَكَ زَيْدٌ آكِلٌ؛ فَإِنْ كَانَ ظَرْفًا؛ نَحْوُ: مَا عِنْدَكَ زَيْدٌ جَالِسًا، أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا؛ نَحْوُ: مَا فِي الدَّارِ زَيْدٌ جَالِسًا؛ لَمْ يَبْطُلْ عَمَلُهَا.

وَ«بَنُو تَمِيمٍ» لا يُعْمِلُونَهَا، وَإِنِ اسْتَوْفَتِ الشُّرُوطَ.

وَأَمَّا «لا»: فَتَعْمَلُ عَمَلَ «لَيْسَ» أَيْضًا عِنْدَ «الْحِجَازِيِّينَ» فَقَطْ، بِالشُّرُوطِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي «مَا»، **وَتَزِيدُ بِشَرْطٍ آخَرَ**:

وَهُوَ: أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا نَكِرَتَيْنِ: نَحْوُ: لا رَجُلٌ أَفْضَلَ مِنْكَ.

وَأَكْثَرُ عَمَلِهَا فِي الشِّعْرِ.

وَأَمَّا «إِنْ» [النَّافِيَةُ]: فَتَعْمَلُ عَمَلَ «لَيْسَ» فِي لُغَةِ «العَالِيَةِ» بِالشُّرُوطِ الْمَذْكُورَةِ فِي «مَا»؛ سَوَاءٌ كَانَ اسْمُهَا مَعْرِفَةً، أَوْ نَكِرَةً، نَحْوُ: إِنْ زَيْدٌ قَائِمًا، وَسُمِعَ مِنْ كَلامِهِمْ: «**إِنْ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ إِلا بِالْعَافِيَةِ**».

وَأَمَّا «لاتَ» : فَتَعْمَلُ عَمَلَ لَيْسَ بِشَرْطِ:

أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا لَفْظَ «الْحِينِ».

وَبِأَنْ يُحْذَفَ اسْمُهَا أَوْ خَبَرُهَا -وَالْغَالِبُ حَذْفُ الاسْمِ-: نَحْوُ: ﴿فَنَادَوْا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ أَيْ: لَيْسَ الْحِينُ حِينَ فِرَارٍ، وَقُرِئَ: ﴿وَّلَاتَ حِينُ مَنَاصٍ﴾ عَلى أَنَّ الْخَبَرَ مَحْذُوفٌ، أَيْ: لَيْسَ حِينُ فِرَارٍ حِينًا لَهُمْ.

فَصْلٌ

وَأَمَّا أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ: فَهِيَ ثَلاثَةُ أَقْسَامٍ:

مَا وُضِعَ لِلدَّلالةِ عَلَى قُرْبِ الْخَبَرِ: وَهُوَ: «كَادَ» وَ«كَرَبَ» -بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِهَا، وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ-، وَ«أَوْشَكَ».

وَمَا وُضِعَ لِلدَّلالَةِ عَلَى رَجَاءِ الْخَبَرِ: وَهُوَ: «عَسَى» وَ«حَرَى» وَ«اخْلَوْلَقَ».

وَمَا وُضِعَ لِلدَّلالَةِ عَلَى الشُّرُوعِ: وَهُو كَثِيرٌ، نَحْوُ: «طَفِقَ»[1]، وَ«عَلِقَ»، وَ«أَنْشَأَ»، وَ«أَخَذَ»، وَ«جَعَلَ».

وَهَذِهِ الأَفْعَالُ تَعْمَلُ عَمَلَ كَانَ؛ فَتَرْفَعُ المُبْتَدَأَ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ، إلا أَنَّ خَبَرَهَا؛ **يَجِبُ أَنْ يَكُونَ**:

فِعْلاً مُضَارِعًا مُؤَخَّرًا عَنْهَا رَافِعًا لِضَمِيرِ اسْمِهَا غَالِبًا.

وَيَجِبُ اقْتِرَانُهُ بِـ «أَنْ»، إِنْ كَانَ الْفِعْلُ «حَرَى»، وَ«اخْلَوْلَقَ» : نَحْوُ: حَرَى زَيدٌ أَنْ يَقُومَ، وَاخْلَوْلَقَتِ السَّمَاءُ أَنْ تُمْطِرَ.

وَيَجِبُ تَجَرُّدُهُ مِنْ «أَنْ» بَعْدَ أَفْعَالِ الشُّرُوعِ: نَحْوُ: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾.

وَالأَكْثَرُ فِي خَبَرِ «عَسَى» وَ«أَوْشَكَ» : الاقْتِرانُ بِـ«أَنْ»؛ نَحْوُ: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ﴾، وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: «**يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ**».

وَالأَكْثَرُ فِي خَبرِ «كَادَ»، وَ«كَرَبَ»: تَجَرُّدُهُ مِنْ «أَنْ»؛ نَحْوُ: ﴿وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ ... حِينَ قَالَ الْوُشَاةُ: هِنْدٌ غَضُوبُ

فَصْلٌ

وَأَمَّا «إِنَّ» وَأَخَوَاتُهَا: فَتَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ، وَيُسَمَّى اسْمَهَا، **وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ**، وَيُسَمَّى خَبَرَهَا.

وَهِيَ سِتَّةُ أَحْرُفٍ:

«**إِنَّ**»، وَ«**أَنَّ**»: وَهُمَا لِتَوْكِيدِ النِّسْبَةِ، وَنَفْيِ الشَّكِّ عَنْهَا؛ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾.

---

(١) يصح كذلك بفتح الفاء.

وَ«**كَأَنَّ**»: لِلتَّشْبِيهِ الْمُؤَكَّدِ؛ نَحْوُ: كَأَنَّ زَيْدًا أَسَدٌ.

وَ«**لَكِنَّ**»: لِلاسْتِدْرَاكِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ شُجَاعٌ لَكِنَّهُ بَخِيلٌ.

وَ«**لَيْتَ**»: لِلتَّمَنِّي؛ نَحْوُ: لَيْتَ الشَّبَابَ عَائِدٌ.

وَ«**لَعَلَّ**»: لِلتَّرَجِّي؛ نَحْوُ: لَعَلَّ زَيْدًا قَادِمٌ، وَلِلتَّوَقُّعِ، نَحْوُ: لَعَلَّ عَمْرًا هَالِكٌ.

وَلا يَتَقَدَّمُ خَبَرُ هَذِهِ الأَحْرُفِ عَلَيْهَا –وَلَو ظَرْفًا، أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا– وَلا يَتَوَسَّطُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اسْمِهَا؛ إِلا إِذَا كَانَ ظَرْفًا أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا، نَحْوُ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾، ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾.

وَتَتَعَيَّنُ «إِنَّ» الْمَكْسُورَةُ فِي:

الابْتِدَاءِ: نَحْوُ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾.

وَبَعْدَ «أَلا» الَّتِي يُسْتَفْتَحُ بِهَا الْكَلامُ: نَحْوُ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾.

وَبَعْدَ حَيْثُ: نَحْوُ: جَلَسْتُ حَيْثُ إِنَّ زَيْدًا جَالِسٌ.

وَبَعْدَ الْقَسَمِ: نَحْوُ: ﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾.

وَبَعْدَ الْقَوْلِ: نَحْوُ: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ﴾.

وَإِذَا دَخَلَتِ اللامُ فِي خَبَرِهَا: نَحْوُ: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾.

وَتَتَعَيَّنُ «أَنَّ» الْمَفْتُوحَةُ إِذَا حَلَّتْ:

مَحَلَّ الْفَاعِلِ: نَحْوُ: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾.

أَوْ مَحَلَّ نَائِبِ الْفَاعِلِ: نَحْوُ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾.

أَوْ مَحَلَّ الْمَفْعُولِ: نَحْوُ: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ﴾.

أَوْ مَحَلَّ الْمُبْتَدَأِ: نَحْوُ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾.

أَوْ دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ الْجَرِّ: نَحْوُ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾.

وَيَجُوزُ الأَمْرَانِ:

بَعْدَ فَاءِ الْجَزَاءِ: نَحْوُ: ﴿مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ﴾ إِلى قَوْلِهِ: ﴿فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

وَبَعْدَ «إِذَا» الْفُجَائِيَّةِ: نَحْوُ: خَرَجْتُ فَإِذَا أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ.

وَإِذَا وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِ التَّعْلِيلِ: نَحْوُ: ﴿نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾، «لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ».

وَتَدْخُلُ لامُ الابْتِدَاءِ بَعْدَ «إِنَّ» الْمَكْسُورَةِ فَقَطْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ:

عَلى خَبَرِهَا: بِشَرْطِ كَوْنِهِ مُؤَخَّرًا مُثْبَتًا؛ نَحْوُ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

وَعَلَى اسْمِهَا: بِشَرْطِ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ الْخَبَرِ؛ نَحْوُ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾.

وَعَلَى ضَمِيرِ الْفَصْلِ: نَحْوُ: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾.

وَعَلَى مَعْمُولِ الْخَبَرِ: بِشَرْطِ تَقَدُّمِهِ عَلَى الْخَبَرِ؛ نَحْوُ: إِنَّ زَيْدًا لَعَمْرًا ضَارِبٌ.

وَتَتَّصِلُ «مَا» الزَّائِدةُ بِهَذِهِ الأَحْرُفِ: فَيَبْطُلُ عَمَلُهَا؛ نَحْوُ: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾، ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾، وَكَأَنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ، وَلَكِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ، وَلَعَلَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ.

إِلا «لَيْتَ»: فَيَجُوزُ فِيهَا الإِعْمَالُ؛ وَالإِهْمَالُ؛ نَحْوُ: لَيْتَمَا زَيْدًا قَائِمٌ، بِنَصْبِ زَيْدٍ وَرَفْعِهِ.

وَتُخَفَّفُ «إِنَّ» الْمَكْسُورَةُ:

فَيَكْثُرُ إِهْمَالُهَا: نَحْوُ: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾.

وَيَقِلُّ إِعْمَالُهَا: نَحْوُ: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾، فِي قِرَاءَةِ مَنْ خَفَّفَ «إِنَّ» وَ«لَمَّا» فِي الآيَتَيْنِ، وَتَلْزَمُ اللامُ فِي خَبَرِهَا إِذَا أُهْمِلَتْ.

وَإِذَا خُفِّفَتْ «أَنَّ» الْمَفْتُوحَةُ: بَقِيَ إِعْمَالُهَا.

وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا ضَمِيرَ الشَّأْنِ.

وَأَنْ يَكُونَ مَحْذُوفًا.

وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ خَبَرُهَا جُمْلَةً: نَحْوُ: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾.

وإِذَا خُفِّفَتْ «كَأَنَّ» : بَقِيَ إِعْمَالُهَا، وَيَجُوزُ حَذْفُ اسْمِهَا وَذِكْرُهُ؛ كَقَوْلِهِ:

كَأَنْ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمْ

وَإِذَا خُفِّفَتْ «لَكِنَّ» : وَجَبَ إِهْمَالُهَا.

فَصْلٌ

وَأَمَّا «لا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ: فَهِيَ الَّتِي يُرَادُ بِهَا نَفْيُ جَمِيعِ الْجِنْسِ عَلَى سَبِيلِ التَّنْصِيصِ.

وَتَعْمَلُ عَمَلَ «إِنَّ» فَتَنْصِبُ الِاسْمَ، وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ؛ **بِشَرْطٍ:**

أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا نَكِرَتَيْنِ.

وَأَنْ يَكُونَ اسْمُهَا مُتَّصِلاً بِهَا.

فَإِنْ كَانَ اسْمُهَا مُضَافًا، أَوْ مُشَبَّهًا بِالْمُضَافِ؛ فَهُوَ مُعْرَبٌ مَنْصُوبٌ، نَحْوُ: لا صَاحِبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ؛ وَلا طَالِعًا جَبَلاً حَاضِرٌ.

وَالْمُشَبَّهُ بِالْمُضَافِ هُوَ: مَا اتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ هُوَ مِنْ تَمَامِ مَعْنَاهُ.

وَإِنْ كَانَ اسْمُهَا مُفْرَدًا؛ بُنِيَ عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ لَو كَانَ مُعْرَبًا.

وَنَعْنِي بِالْمُفْرَدِ -هُنَا، وَفِي بَابِ النِّدَاءِ-: مَا لَيْسَ مُضَافًا، وَلا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ -وَإِنْ كَانَ مُثَنًّى، أَوْ مَجْمُوعًا-.

فَإِنْ كَانَ مُفْردًا، أَوْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ: بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ؛ نَحْوُ: لا رَجُلَ حَاضِرٌ، وَلا رِجَالَ حَاضِرُونَ.

وَإِنْ كَانَ مُثَنًّى أَوْ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا: بُنِيَ عَلَى اليَاءِ؛ نَحْوُ: لا رَجُلَيْنِ فِي الدَّارِ، وَلا قَائِمِينَ فِي السُّوقِ.

وَإِنْ كَانَ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا: بُنِيَ عَلَى الْكَسْرَةِ؛ نَحْوُ: لا مُسْلِمَاتِ حَاضِرَاتٌ، وَقَدْ يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ.

وَإِذَا تَكَرَّرَتْ «لا»: نَحْوُ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ، جَازَ فِي النَّكِرَةِ الأُولَى: الْفَتْحُ وَالرَّفْعُ.

فَإِنْ فَتَحْتَهَا جَازَ فِي الثَّانِيَةِ ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ: الْفَتْحُ، وَالنَّصْبُ، وَالرَّفْعُ.

وَإِنْ رَفَعْتَ الأُولَى؛ جَازَ لَكَ فِي الثَّانِيَةِ وَجْهَانِ: الرَّفْعُ وَالْفَتْحُ.

وَإِنْ عَطَفْتَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ [لا] : وَجَبَ فَتْحُ الْنَّكِرَةِ الأُولَى، وَجَازَ فِي الثَّانِيَةِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ؛ نَحْوُ: لا حَوْلَ، وَقُوَّةٌ، وَقُوَّةً -بِالنَّصبِ-.

وَإِذَا نُعِتَّ اسْمُ «لا» بِنَعْتٍ مُفْرَدٍ، وَلَمْ يَفْصِلْ بَيْنَ النَّعْتِ وَالْمَنْعُوتِ فَاصِلٌ؛ نَحْوُ: لا رَجُلَ ظَرِيفَ جَالِسٌ؛ جَازَ فِي النَّعْتِ: الْفَتْحُ وَالنَّصْبُ وَالرَّفْعُ.

فَإِنْ فَصَلَ بَيْنَ النَّعْتِ وَالْمَنْعُوتِ فَاصِلٌ، أَوْ كَانَ النَّعْتُ غَيْرَ مُفْرَدٍ؛ جَازَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ فَقَطْ؛ نَحْوُ: لا رَجُلَ جَالِسٌ ظَرِيفٌ -وَظَرِيفًا-، وَلا رَجُلَ طَالِعًا، -وَطَالِعٌ- جَبَلاً حَاضِرٌ.

وَإِذَا جُهِلَ خَبَرُ «لا» وَجَبَ ذِكْرُهُ، كَمَا مَثَّلْنَا، وَكَقَوْلِهِ: -عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ- «**لا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ**».

وَإِذَا عُلِمَ فَالأَكْثَرُ حَذْفُهُ؛ نَحْوُ: ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ أَيْ: لَهُمْ، وَ﴿لَا ضَيْرَ﴾؛ أَيْ: عَلَيْنَا؛ وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ، أَيْ: لَنَا.

فَإِنْ دَخَلَتْ «لا» عَلَى مَعْرِفَةٍ، أَوْ عَلى نَكِرَةٍ، لَكِنْ فَصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اسْمِهَا فَاصِلٌ؛ وَجَبَ إِهْمَالُهَا، وَ[وَجَبَ] رَفْعُ مَا بَعْدَهَا عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ.

وَوَجَبَ تَكْرَارُهَا؛ نَحْوُ: لا زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَلا عَمْرٌو، وَلا فِي الدَّارِ رَجُلٌ، وَلا امْرَأَةٌ.

فَصْلٌ

وَأَمَّا ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَدْخُلُ بَعْدَ اسْتِيفَاءِ فَاعِلِهَا عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ؛ فَتَنْصِبُهُمَا عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولانِ لَهَا.

وَهِيَ نَوْعَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَفْعَالُ الْقُلُوبِ: وَهِيَ: «ظَنَنْتُ»، وَ«حَسِبْتُ»، وَ«خِلْتُ»، وَ«رَأَيْتُ»، وَ«عَلِمْتُ»، وَ«زَعَمْتُ»، وَ«جَعَلْتُ»، وَ«حَجَوْتُ»، وَ«عَدَدْتُ»، وَ«هَبْ»، وَ«وَجَدْتُ»، وَ«أَلْفَيْتُ»، وَ«دَرَيْتُ»، وَ«تَعَلَّمْ» -بِمَعْنَى: اعْلَمْ-.

نَحْوُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

حَسِبْتُ التُّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ رَباحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلا

وَخِلْتُ عَمْرًا شَاخِصًا، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ﴾، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

زَعَمَتْنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدُبُّ دَبِيبَا

وَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ

وَقَوْلِ الآخَرِ:

فَلا تَعْدُدِ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغِنَى

وَقَوْلِهِ:

[فَقُلْتُ أَجِرْنِي أَبَا خَالِدٍ وَإِلا] فَهَبْنِي امرأً هَالِكًا

وَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾.

وَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ﴾، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا

وَإِذَا كَانَتْ «ظَنَّ» بِمَعْنَى: اتَّهَمَ، وَ«رَأَى» بِمَعْنَى: أَبْصَرَ، وَ«عَلِمَ» بِمَعْنَى: عَرَف؛ لم تَتَعَدَّ إِلا إِلى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ؛ نَحْوُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا -بِمَعْنَى: اتَّهَمْتُهُ-، وَرَأَيْتُ زَيْدًا -بِمَعْنَى: أَبْصَرْتُهُ-، وَعَلِمْتُ الْمَسْأَلَةَ -بِمَعْنَى: عَرَفْتُهَا.

النَّوْعُ الثَّانِي: أَفْعَالُ التَّصْيِيرِ: نَحْوُ: «جَعَلَ»، وَ«رَدَّ»، وَ«اتَّخَذَ»، وَ«صَيَّرَ»، وَ«وَهَبَ».

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا﴾، وَقَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾، وَنَحْوُ: صَيَّرْتُ الطِّينَ خَزَفًا، وَقَالُوا: وَهَبَنِي اللهُ فِدَاءَكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ لأفْعَالِ هَذَا الْبَابِ ثَلاثَةَ أَحْكَامٍ:

الأَوَّلُ: الإِعْمَالُ: -وَهُوَ الأَصْلُ-، وَهُو وَاقِعٌ فِي الْجَمِيعِ.

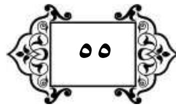
الثَّانِي: **الإِلْغَاءُ**: وَهُو إِبْطَالُ الْعَمَلِ لَفْظًا وَمَحَلاً؛ لِضَعْفِ الْعَامِلِ بِتَوَسُّطِهِ، أَو تَأَخُّرِهِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ ظَنَنْتُ قَائِمٌ، وَزَيْدٌ قَائِمٌ ظَنَنْتُ، وَهُو جَائِزٌ لا وَاجِبٌ، وَإِلْغَاءُ الْمُتَأَخِّرِ عَنْهُمَا أَقْوَى مِنْ إِعْمَالِهِ، وَالْمُتَوَسِّطُ بِالْعَكْسِ، وَلا يَجُوزُ إِلْغَاءُ الْعَامِلِ الْمُتَقَدِّمِ، نَحْوَ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا خِلافًا لِلْكُوفِيِّينَ.

الثَّالِثُ: التَّعْلِيقُ: وَهُو إِبْطَالُ الْعَمَلِ لَفْظًا لا مَحَلاً، لِمَجِيءِ مَا لَهُ صَدْرُ الْكَلامِ بَعْدَهُ، وَهُوَ:

لامُ الابْتِدَاءِ: نَحْوُ: ظَنَنْتُ لَزَيْدٌ قَائِمٌ.

وَ«**مَا**» **النَّافِيَةُ**: كَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَـٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾.

وَ«**لا**» **النَّافِيَةُ**: نَحْوُ: عَلِمْتُ لا زَيْدٌ قَائِمٌ وَلا عَمْرٌو.



وَ«إِنِ» **النَّافِيَةُ**: نَحْوُ: عَلِمْتُ إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ.

وَهَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ: نَحْوُ: عَلِمْتُ أَزَيْدٌ قَائِمٌ أَمْ عَمْرٌو.

وَكَوْنُ أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ اسْمَ اسْتِفْهَامٍ: نَحْوَ: عَلِمْتُ أَيُّهُمْ أَبُوكَ.

فَالتَّعْلِيقُ وَاجِبٌ؛ إِذَا وُجِدَ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْمُعَلقاتِ.

وَلا يَدْخُلُ التَّعْلِيقُ، وَلا الإِلْغَاءُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَفْعَالِ التَّصْيِيرِ، وَلا فِي قَلْبِيٍّ جَامِدٍ.

وَهُو اثْنَانِ: «هَبْ»، وَ«تَعَلَّمْ» فَإِنَّهُمَا مُلازِمَانِ صِيغَةَ الأَمْرِ، وَمَا عَدَاهُمَا مِنْ أَفْعَالِ الْبَابِ يَتَصَرَّفُ، يَأْتِي مِنْهُ الْمُضَارِعُ وَالأَمْرُ وَغَيْرُهُمَا، إِلا «وَهَبَ» مِنْ أَفْعَالِ التَّصْيِيرِ، فَإِنَّهُ مُلازِمٌ لِصِيغَةِ الْمَاضِي.

وَيَثْبُتُ لِتَصَارِيفِهِنَّ مَا لَهُنَّ مِمَّا تَقَدَّمَ مِنَ الأَحْكَامِ، وَتَقَدَّمَتْ بَعْضُ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ.

وَيَجُوزُ حَذْفُ الْمَفْعُولَيْنِ، أَوْ أَحَدِهِمَا لِدَلِيلٍ؛ نَحْوُ: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ أَيْ: تَزْعُمُونَهُمْ شُرَكَاءَ، وَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَنْ ظَنَنْتَهُ قَائِمًا؛ فَتَقُولُ: «ظَنَنْتُ زَيْدًا»، -أَيْ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا-.

وَعَدَّ صَاحِبُ الآجُرُّومِيَّةِ مِنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ: «سَمِعْتُ» تَبَعًا لِلأَخْفَشِ، وَمَنْ وَافَقَهُ، وَلابُدَّ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولُهَا الثَّانِي جُمْلَةً مِمَّا يُسْمَعُ؛ نَحْوُ: «سَمِعْتُ زَيْدًا يَقُولُ كَذَا»، وَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾.

وَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ أَنَّهَا فِعْلٌ مُتَعَدٍّ إِلَى وَاحِدٍ، فَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً كَالْمِثَالِ الأَوَّلِ؛ فَالْجُمْلَةُ الَّتِي بَعْدَهُ حَالٌ، وَإِنْ كَانَ نَكِرَةً كَمَا فِي الآيَةِ؛ فَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

بَابُ الْمَنْصُوبَاتِ مِنَ الأَسْمَاءِ

الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشْرَ: وَهِيَ الْمَفْعُولُ بِهِ -وَمِنْهُ الْمُنَادَى كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ-، وَالْمَصْدَرُ -وَيُسَمَّى الْمَفْعُولَ الْمُطْلَقَ-، وَظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ الْمَكَانِ -وَيُسَمَّى مَفعُولاً فِيهِ-، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَالْمُشَبَّهُ بِالْمَفْعُولِ بِهِ، وَالْحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالْمُسْتَثْنَى، وَخَبَرُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ الْحُرُوفِ الْمُشَبَّهَةِ بِلَيْسَ، وَخَبَرُ أَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ، وَاسْمُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ «لا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ، وَالتَّابعُ لِلْمَنْصُوبِ -وَهُوَ: أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ، كَمَا تَقَدَّمَ-.

بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ

وَهُو الِاسْمُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الْفِعْلُ، نَحْوُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ، وَ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾، وَ﴿يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

وَهُو عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

فَالظَّاهِرُ: كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَالْمُضْمَرُ: قِسْمَانِ:

مُتَّصِلٌ: نَحْوُ: «أَكْرَمَنِي» وَأَخَواتِهِ.

وَمُنْفَصِلٌ: نَحْوُ: «إِيَّايَ» وَأَخَوَاتِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي فَصْلِ الْمُضْمَرِ.

وَالأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ الْفَاعِلِ؛ نَحْوُ: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾.

وَقَدْ يَتَقَدَّمُ عَلَى الْفَاعِلِ جَوازًا، وَوُجُوبًا، وَقَدْ يَتَقَدَّمُ عَلَى الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ -كَمَا تَقَدَّمَ ذَلِك فِي بَابِ الْفَاعِلِ-.

وَمِنْهُ مَا أُضْمِرَ عَامِلُهُ جَوَازًا: نَحْوُ: ﴿قَالُواْ خَيۡرًا﴾.

وَوُجُوبًا فِي مَوَاضِعَ:

مِنْهَا: بَابُ الاِشْتِغَالِ:

وَحَقِيقَتُهُ: أَنْ يَتَقَدَّمَ اسْمٌ، وَيَتَأَخَّرَ عَنْهُ فِعْلٌ، -أَو وَصْفٌ-، مُشْتَغِلٌ بِالْعَمَلِ فِي ضَمِيرِ الِاسْمِ السَّابِقِ، -أَوْ فِي اسْمٍ مُلابِسِهِ- عَنِ الْعَمَلِ فِي الِاسْمِ السَّابِقِ، نَحْوُ: زَيْدًا اضْرِبهُ، وَزَيْدًا أَنَا ضَارِبُهُ الْآنَ أَوْ غَدًا، وَزَيْدًا ضَرَبْتُ غُلامَهُ، وَقَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾، بِالنَّصْبِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ بِمَحْذُوفٍ وُجُوبًا يُفَسِّرُهُ مَا بَعْدَهُ -وَالتَّقْدِيرُ-: اضْرِبْ زَيْدًا اضْرِبْهُ، وَأَنَا ضَارِبٌ زَيْدًا أَنَا ضَارِبُهُ، وَأَهَنْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُ غُلامَهُ، وَأَلْزَمْنَا كُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ.

وَمِنْهَا: الْمُنَادَى:

نَحْوُ: يَا عَبْدَاللهِ؛ فَحُذِفَ الْفِعْلُ[1]، وَأُنِيبَ «يَا» عَنْهُ[2].

وَالْمُنَادَى: خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ، وَالْمُضَافُ، وَالمشَبَّهُ بِالْمُضَافِ.

فَأَمَّا الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ: فَيُبْنَيَانِ عَلَى مَا يُرْفَعَانِ بِهِ فِي حَالِ الإِعْرَابِ:

فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمَّةِ:

إِنْ كَانَا مُفْرَدَيْنِ: نَحْوُ: «يَا زَيْدُ»، وَيَا «رَجُلُ».

أَوْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ: نَحْوُ: «يَا زُيُودُ»، وَ«يَا رِجَالُ».

---

(١) فَإِنَّ أَصْلَهُ أَدْعُو عَبْدَاللهِ.

(٢) **وحروف النداء**: «أ» و«أي» للمنادى القريب، و«أيا» و«هيا» و«آ» للمنادى البعيد، و«يا» لكل منادى، و«وا» للندبة.

أَوْ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا: نَحْوُ: «يَا مُسْلِمَاتُ»، أَو مُرَكَّبًا مَزْجِيًّا؛ نَحْوُ: «يَا مَعْدِيْ كَرِبُ».

وَبُنيا عَلَى الأَلِفِ فِي التَّثْنِيَةِ: نَحْوُ: «يَا زَيْدَانِ»، وَ«يَا رَجُلاَنِ».

وَعَلَى الوَاوِ فِي الْجَمْعِ: نَحْوُ: «يَا زَيْدُونَ».

وَالثَّلاثَةُ الْبَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لا غَيْرُ: وَهِيَ:

النَّكِرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ: كَقَوْلِ الأَعْمَى: يَا رَجُلاً خُذْ بِيَدِي.

وَالْمُضَافُ: نَحْوُ: يَا عَبْدَالله.

وَالْمُشَبَّهُ بِالْمُضَافِ[1]: نَحْوُ: يَا حَسَنًا وَجْهُهُ، وَيَا طَالِعًا جَبَلاً، وَيَا رَحِيمًا بِالْعِبَادِ، وَتَقَدَّمَ فِي بَابِ «لا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ بَيَانُ الْمُشَبَّهِ بِالْمُضَافِ، وَبَيَانُ الْمُرَادِ بَالْمُفْرَدِ، فِي هَذَا الْبَابِ. وَاللهُ أَعْلَمُ[2].

---

(١) وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه.

(٢) «**أحكام توابع المنادى: أ- إن كانَ المنادَى مبنيًّا فتابعُهُ على أربعة أضرُبٍ**:

١- ما يجبُ رفعُهُ معرَباً تَبَعاً لِلَفظِ المنادى، وهو تابعُ (أيّ وأيّة واسم الإشارة)، نحو: «يا أيها الرَّجلُ. يا أيتها المرأةُ. يا هذا الرجلُ. يا هذهِ المرأةُ».

٢- ما يجبُ ضَمُّهُ للبناءِ؛ وهو البدَلُ، والمعطوفُ المجرَّدُ من «أَلْ» اللَّذانِ لم يضافا، نحو«يا سعيدُ خليلُ. يا سعيدُ وخليلُ».

٣- ما يجبُ نصبُهُ تبعاً لمحلِّ المنادَى؛ وهو كلُّ تابعٍ أضيف مُجرَّداً من «أَل»، نحو: «يا علي أبا الحسن. يا علي وأبا سعيد. يا خليلُ صاحبَ خالدٍ. يا تلاميذُ كلَّهُم، أوكلَّكُم. يا رجلُ أبا خليلٍ».

٤- ما يجوز فيه الوجهان الرفعُ مُعرَباً للفظِ المنادَى، والنصبُ تبعاً لمحلِه وهو نوعان:

الأول: النعتُ المضافُ المقترنُ بألْ، وذلك يكون في الصفاتِ المُشتقَّةِ المضافة إلى معمولها، نحو: «يا خالدُ الحسنُ الخلُقِ، أو الحسنَ الخلق. يا خليلُ الخادمُ الأمةِ، أَو الخادمَ الأمة».=

فَصْلٌ

إِذَا كَانَ الْمُنَادَى الصَّحِيحُ مُضَافًا إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ؛ **جَازَ فِيهِ سِتُّ لُغَاتٍ:**

إِحْدَاهَا: حَذْفُ الْيَاءِ، وَالِاجْتِزَاءُ بِالْكَسْرَةِ؛ نَحْوُ: ﴿يَـٰعِبَادِ﴾، وَ﴿يَـٰقَوْمِ﴾، وَهِيَ الأَفْصَحُ وَالأَكْثَرُ.

الثَّانِيَةُ: إِثْبَاتُ الْيَاءِ سَاكِنَةً: نَحْوُ: (يَا عِبَادِيْ).

الثَّالِثَةُ: إِثْبَاتُ الْيَاءِ مَفْتُوحَةً: نَحْوُ: ﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾.

الرَّابِعَةُ: قَلْبُ الْكَسْرَةِ فَتْحَةً: وَقَلْبُ الْيَاءِ أَلِفًا؛ نَحْوُ: ﴿يَـٰحَسْرَتَىٰ﴾.

الْخَامِسَةُ: حَذْفُ الأَلِفِ، والِاجْتِزَاءُ بِالْفَتْحَةِ: نَحْوُ: «يَا غُلامَ».

السَّادِسَةُ: حَذْفُ الأَلِفِ، وَضَمُّ الْحَرْفِ الَّذِي كَانَ مَكْسُورًا؛ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ: «**يَا أُمُّ لا تَفْعَلِي**» -بِضَمِّ الْمِيمِ-، وَقُرِئَ: ﴿رَبُّ ٱلسِّجْنُ﴾ -بِضَمِّ الْبَاءِ-، وَهِيَ ضَعِيفَةٌ.

= **الثاني:** ما كان مُفرَداً من نعتٍ، أو توكيدٍ، أو عطفِ بيانٍ، أو معطوفٍ مُقترنٍ بألْ، نحو«يا علي الكريمُ، أو الكريمَ. يا خالدُ خالدٌ، أو خالداً. يا رجلُ خليلٌ، أو خليلاً. يا علي والضيفُ، أو والضيفَ، ومن العطفِ بالنصبِ تبعاً لمحلِّ المنادى قوله تعالى: ﴿يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾، وقُرِيءَ في غيرِ السبعةِ «والطيرُ»، بالرفع عطفاً على اللفظ.

ب- وإن كان المنادَى مُعرَباً منصوباً فتابعُهُ أبداً منصوبٌ مُعربٌ: نحو«يا أَبا الحسنِ صاحبَنا. يا ذا الفضل وذا العلم. يا أبا خالدٍ والضيفَ». إلا إذا كان بدَلاً، أو معطوفاً مجرداً من «ألْ» غيرَ مضافين، فهما مَبنيّان، نحو«يا أبا الحسن عليٌّ. يا عبدالله وخالدُ»».
انتهى من جامع الدروس العربية -بتصرف-

فَإِنْ كَانَ الْمُنَادَى الْمُضَافُ إِلَى «الْيَاءِ» أَبًا أَوْ أُمًّا: جازَ فِيهِ مَعَ اللُّغَاتِ المذكورة؛ **أَرْبَعُ لُغَاتٍ أُخَرُ**:

إِحْدَاهَا: إِبْدَالُ الْيَاءِ تَاءً مَكْسُورَةً: نَحْوُ: يَا أَبَتِ، وَيَا أَمَّتِ، وَبِها قَرَأَ السَّبْعَةُ غَيْرَ ابْنِ عَامِرٍ فِي: ﴿يَـٰٓأَبَتِ﴾.

الثَّانِيَةُ: فَتْحُ التَّاءِ: وبِهَا قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ.

الثَّالِثَةُ: يَا أَبَتَا -بِالتَّاءِ وَالأَلِفِ-: وَبِهَا قُرِئَ شَاذًا.

الرَّابِعَةُ: يَا أَبَتِي -بِالتاء والْيَاءِ-.

وَإِذَا كَانَ الْمُنَادى مُضَافًا إِلَى مُضَافٍ إِلَى الْيَاءِ؛ مِثْلُ: يَا غُلامَ غُلامِي، **لَمْ يَجُزْ** إِلا إِثْبَاتُ اليَاءِ مَفْتُوحَةً، أَوْ سَاكِنَةً.

إِلا إِذَا كَانَ ابْنَ عَمٍّ، وَابْنَ أُمٍّ؛ **فَيَجُوزُ فِيهَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ**:

حَذْفُ الْيَاءِ مَعَ كَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا: وَبِهِمَا قُرِئَ فِي السَّبْعَةِ فِي قَوْلِهِ -تعالى-: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ﴾.

وَإِثْبَاتُ الْيَاءِ: كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: **يَا بْنَ أُمِّي وَيَا شُقَيِّقَ نَفْسِي**

وَقَلْبُ الْيَاءِ أَلِفًا: كَقَوْلِهِ: **يَا بْنَةَ عَمَّا لا تَلُومِي وَاهْجَعِي**

بَابُ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ

وَهُو الْمَصْدَرُ الْفَضْلَةُ الْمُؤَكِّدُ لِعَامِلِهِ، أَوِ الْمُبَيِّنُ لِنَوْعِهِ، أَوْ لِعَدَدِهِ.

فَالْمُؤَكِّدُ لِعَامِلِهِ: نَحْوُ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾، وَقَوْلِكَ: ضَرَبْتُ زيدًا ضَرْبًا.

وَالْمُبَيِّنُ لِنَوْعِ عَامِلِهِ: نَحْوُ: ﴿فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ﴾، وَقَوْلِكَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبَ الأَمِيرِ.

وَالْمُبَيِّنُ لِعَدَدِ عَامِلِهِ: نَحْوُ: ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾، وَقَوْلِكَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبَتَيْنِ.

وَهُو قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ، وَمَعْنَوِيٌّ.

فَإِنْ وَافَقَ لَفْظَ فِعْلِهِ؛ فَهُو لَفْظِيٌّ -كَمَا تَقَدَّمَ-.

وَإِنْ لَمْ يُوَافِقْ لَفْظُهُ فِعْلَهُ: فَهُو مَعْنَوِيٌّ؛ نَحْوُ: جَلَسْتُ قُعُودًا، وَقُمْتُ وُقُوفًا.

وَالْمَصْدَرُ: اسْمُ الْحَدَثِ الصَّادِرِ مِنَ الْفَاعِلِ، وَتَقْرِيبُهُ؛ أَنْ يُقَالَ: هُو الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ الْفِعْلِ؛ نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.

وَقَدْ تُنْصَبُ أَشْيَاءُ عَلَى الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَصْدَرًا، وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ النِّيَابَةِ عَنِ الْمَصْدَرِ؛ نَحْوُ:

«**كُلٍّ**»، وَ«**بَعْضٍ**» **مُضَافَيْنِ لِلْمَصْدَرِ:** نَحْوُ: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾، ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾.

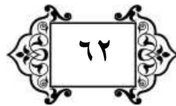
وَكَالْعَدَدِ: نَحْوُ: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾، فَـ﴿ثَمَانِينَ﴾ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ وَ﴿جَلْدَةً﴾ تَمْيِيزٌ.

وَكَأَسْمَاءِ الآلاتِ: نَحْوُ: ضَرَبْتُهُ سَوْطًا، أَوْ عَصًا، أَوْ مِقْرَعَةً.

بَابُ الْمَفْعُولِ فِيهِ

وَهُو الْمُسَمَّى ظَرْفَ الزَّمَانِ، وَظَرْفَ الْمَكَانِ.

فَظَرْفُ الزَّمَانِ: هُو اسْمُ الزَّمَانِ الْمَنْصُوبِ بِتَقْدِيرِ «فِي»؛ نَحْوُ: «اليَوْمَ»، وَ«اللَّيْلَةَ»، وَ«غُدْوَةً»، وَ«بُكْرَةً»، وَ«سَحَرًا»، وَ«غَدًا»، وَ«عَتَمَةً»، وَ«صَبَاحًا»، وَ«مَسَاءً»، وَ«أَبَدًا»، وَ«أَمَدًا»، وَ«حِينًا»، وَ«عَامًا»، وَ«شَهْرًا»، وَ«أُسْبُوعًا»، وَ«سَاعَةً».



وَظَرْفُ الْمَكَانِ: هُوَ اسْمُ الْمَكَانِ الْمَنْصُوبِ بِتَقْدِيرِ «فِي»؛ نَحْوُ: «أَمَامَ»، وَ«خَلْفَ»، وَ«قُدَّامَ»، وَ«وَرَاءَ»، وَ«فَوْقَ»، وَ«تَحْتَ»، وَ«عِنْدَ»، وَ«مَعَ»، وَ«إِزَاءَ»، وَ«حِذَاءَ»، وَ«تِلْقَاءَ» -وَهَذِهِ الثَّلاثَةُ مَعْنَاهَا وَاحِدٌ- وَ«ثَمَّ»، وَ«هُنَا».

وَجَمِيعُ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ تَقْبَلُ النَّصْبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَلا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الْمُخْتَصِّ مِنْهَا، وَالْمَعْدُودِ، وَالْمُبْهَمِ.

وَنَعْنِي: بِالْمُخْتَصِّ: مَا يَقَعُ جَوَابًا لِـ«مَتَى»، نَحْوُ: «يَوْمَ الْخَمِيسِ»؛ تَقُولُ: صُمْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ.

وَبِالْمَعْدُودِ: مَا يَقَعُ جَوَابًا لِـ«كَمْ»؛ كَـ«الأُسْبُوعِ»، وَ«الشَّهْرِ»؛ تَقُولُ: اعْتَكَفْتُ أُسْبُوعًا.

وَبِالْمُبْهَمِ: مَا لا يَقَعُ جَوَابًا لِشَيْءٍ؛ كَـ«الْحِينِ» وَ«الْوَقْتِ»؛ تَقُولُ: جَلَسْتُ حِينًا وَوَقْتًا.

وَأَمَّا أَسْمَاءُ الْمَكَانِ فَلا يُنْصَبُ مِنْهَا عَلَى الظَّرْفِيَّةِ؛ إِلا ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ:

الأَوَّلُ: الْمُبْهَمُ: كَأَسْمَاءِ الْجِهَاتِ السِّتِّ، وَهِيَ: «فَوْقَ»، وَ«تَحْتَ»، وَ«يَمِينَ»، وَ«شِمَالَ»، وَ«أَمَامَ»، وَ«خَلْفَ»، وَمَا أَشْبَهَهَا.

وَالثَّانِي: أَسْمَاءُ الْمَقَادِيرِ: كَـ «الْمِيلِ» وَ«الْفَرْسَخِ» وَ«الْبَرِيدِ»؛ نَحْوُ: سِرْتُ مِيلاً.

وَالثَّالِثُ: مَا كَانَ مُشْتَقًّا مِنْ مَصْدَرِ عَامِلِهِ: نَحْوُ: جَلَسْتُ مَجْلِسَ زَيْدٍ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾.

وَمَا عَدَا هَذِهِ الثَّلاثَةَ الأَنْوَاعَ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ؛ لا يَجُوزُ انْتِصَابُهُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ؛ فَلا تَقُولُ: «جَلَسْتُ الْبَيْتَ»، وَلا «صَلَّيْتُ الْمَسْجِدَ»، وَلا «قُمْتُ الطَّرِيقَ»، وَلَكِنْ [حُكْمُهُ] أَنْ تَجُرَّهُ بِـ«فِي».

وَقَوْلُهُمْ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، وَسَكَنْتُ الْبَيْتَ، مَنْصُوبٌ عَلَى التَّوَسُّعِ بِإِسْقَاطِ الْخَافِضِ.

بَابُ الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ

وَيُسَمَّى: «المَفْعُولَ لأَجْلِهِ»، وَ«المَفْعُولَ لَهُ».

وَهُوَ: الاِسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الْفِعْلِ؛ نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ إِجْلالاً لِعَمْرٍو، وَقَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ.

وَيُشْتَرَطُ [لِجَوَازِ نَصْبِ المَفْعُولِ لَهُ؛ أُمُورٌ ثَلاثَةٌ]:

أَحَدُهَا: كَوْنُهُ مَصْدَرًا.

واتِّحَادُ زَمَانِهِ، وَزَمَانِ عَامِلِهِ.

وَاتِّحَادُ فَاعِلِهِمَا.

كَمَا تَقَدَّمَ فِي المِثَالَيْنِ؛ وَكَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾؛ وَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾.

وَلا يَجُوزُ: «تَأَهَّبْتُ السَّفَرَ»؛ لِعَدَمِ اتِّحَادِ الزَّمَانِ، وَلا: «جِئْتُكَ مَحَبَّتَكَ إِيَّايَ»، أَيْ: لِعَدَمِ اتِّحَادِ الْفَاعِلِ، بَلْ يَجِبُ جَرُّهُ بِاللامِ؛ تَقُولُ: تَأَهَّبْتُ لِلسَّفَرِ، وَجِئْتُكَ لِمَحَبَّتِكَ إِيَّايَ[1].

بَابُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ

وَهُوَ: الاِسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ بَعْدَ «وَاوٍ» بِمَعْنَى «مَعَ» لِبَيَانِ مَنْ فَعَلَ مَعَهُ الْفِعْلَ مَسْبُوقًا بِجُمْلَةٍ فِيهَا فِعْلٌ، أَوِ اسْمٌ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ وَحُرُوفُهُ، نَحْوُ: جَاءَ الأَمِيرُ وَالْجَيْشَ، وَاسْتَوَى المَاءُ وَالْخَشَبَةَ، وَأَنَا سَائِرٌ وَالنِّيلَ.

---

(١) **جاء في جامع الدروس العربية -باختصار-**: المفعول لأجله إما:

١- أن يَتجرَّدَ من «أل» والإضافة، فالأكثرُ نصبُهُ، وقد يُجَرُّ على قلَّةٍ.

٢- أن يقترنَ بأل: فالأكثرُ جرهُ بحرفِ الجر، وقد يُنصَبُ على قلةٍ.

٣- أن يُضافَ؛ فالأمرانِ سواءٌ، نصبُهُ وجرُّه بحرف الجرّ.

وَقَدْ يَجِبُ النَّصْبُ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ؛ نَحْوُ: الْمِثَالَيْنِ الأَخِيرَيْنِ؛ وَنَحْوُ: لا تَنْهَ عَنِ الْقَبِيحِ وَإِتْيَانَهُ، وَمَاتَ زَيْدٌ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾.

وَقَدْ يَتَرَجَّحُ عَلَى الْعَطْفِ؛ نَحْوُ: قُمْتُ وَزَيْدًا، وَقَدْ يَتَرَجَّحُ الْعَطْفُ عَلَيْهِ؛ نَحْوُ الْمِثَالِ الأَوَّلِ؛ وَنَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو؛ فَالْعَطْفُ فِيهِمَا، وَفِيمَا أَشْبَهَهُمَا أَرْجَحُ؛ لأَنَّهُ الأَصْلُ.

فَصْلٌ

وَأَمَّا الْمُشَبَّهُ بِالْمَفْعُولِ بِهِ: فَنَحْوُ: زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ -بِنَصْبِ الْوَجْهِ- وَسَيَأْتِي.

بَابُ الْحَالِ[1]

هُوَ: الاِسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الْهَيْئَاتِ[2].

إِمَّا مِنَ الْفَاعِلِ: نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا، وَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا﴾.

أَوْ مِنَ الْمَفْعُولِ: نَحْوُ: رَكِبْتُ الفَرَسَ مُسْرَجًا؛ وَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾.

أَوْ مِنْهُمَا[3]: نَحْوُ: لَقِيتُ عَبدَاللهِ رَاكِبَيْنِ.

---

(١) **قال الشيخ العلامة محمد بن عثيمين-رحمه الله تعالى-:** «الحال مذكر لفظًا، مؤنث معنى، وهذا هو الأفصح، ولهذا تقول: الحال الأولى، ولا تقل: الحالة الأولى، وتقول: في هذه الحال، ولا تقل: في هذه الحالة» انتهى بتصرف يسير من شرحه على الآجرومية.

(٢) وعرفه في قطر الندى: «**وصف فضلة يقع في جواب كيف**».

(٣) وتأتي كذلك من نائب الفاعل نحو: أُكلتِ الفاكهةُ ناضجةً، ومن الظرف نحو: صمت الشهر كاملاً، ومن المضاف في نحو: ﴿أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾، ومن الخبر نحو: ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ ومن غيرها.

وَلا يَكُونُ الْحَالُ إِلا نَكِرَةً: فَإِنْ وَقَعَ بِلَفْظِ الْمَعْرِفَةِ أُوِّلَ بِنكِرَةٍ؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ وَحْدَهُ -أَيْ: مُنْفَرِدًا-.

وَالْغَالِبُ كَوْنُهُ مُشْتَقًّا: وَقَدْ يَقَعُ جَامِدًا مُؤَوَّلاً بِمُشْتَقٍّ؛ نَحْوُ: بَدَتِ الْجَارِيَةُ قَمَرًا -أَيْ: مُضِيئَةً-، وَبِعْتُهُ يَدًا بِيَدٍ -أَيْ: مُتَقَابِضَيْنِ-، وَنَحْوُ: ادْخُلُوا رَجُلاً رَجُلاً -أَيْ: مُتَرَتِّبِينَ-.

وَلا تَكُونُ الْحَالُ إِلا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلامِ: -أَيْ: بَعْدَ جُمْلَةٍ تَامَّةٍ، بِمَعْنَى: أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدَ جُزْأَيِ الْجُمْلَةِ-، وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنْ يَكُونَ الكَلامُ مُسْتَغْنِيًا عَنْهَا؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾.

وَلا يَكُونُ صَاحِبُ الْحَالِ:

إِلا مَعْرِفَةً: -كَمَا تَقَدَّمَ فِي الأَمْثِلَةِ-.

أَوْ نَكِرَةً بِمُسَوِّغٍ: نَحْوُ: فِي الدَّارِ جَالِسًا رَجُلٌ[1]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾[2]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾[3]، وَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا﴾، بِالنَّصْبِ.

وَتَقَعُ الْحَالُ:

ظَرْفًا: نَحْوُ: رَأَيْتُ الْهِلالَ بَيْنَ السَّحَابِ.

---

(١) **المسوغ هنا:** تأخر صاحب الحال، ومثله: لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ يلوح كأنه خِلَلُ.

(٢) **المسوغ هنا:** الإضافة، ومثله لو صفت.

(٣) **المسوغ هنا:** أن النكرة وقعت بعد نفي.

وَجَارًّا وَمَجْرُورًا: نَحْوُ: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ﴾، وَيَتَعَلَّقَانِ بِـ «مُسْتَقِرٍّ» أَوِ «اسْتَقَرَّ» مَحْذُوفَيْنِ وُجُوبًا.

وَيَقَعُ جُمْلَةً خَبَرِيَّةً: مُرْتَبِطَةً بِالْوَاو وَالضَّمِيرِ معًا؛ نَحْوُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾.

أَوْ بِالضَّمِيرِ فَقَطْ؛ نَحْوُ: ﴿ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾.

أَوْ بِالْوَاو؛ نَحْوُ: ﴿ قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾.

بَابُ التَّمْيِيزِ

هُوَ: الِاسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّاتِ أَوِ النِّسبَةِ.

وَالذَّاتُ الْمُبْهَمَةُ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ:

أَحَدُهَا: الْعَدَدُ: نَحْوُ: اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلامًا، وَمَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً.

وَالثَّانِي: الْمِقْدَارُ: كَقَوْلِكَ: اشْتَرَيْتُ قَفِيزًا بُرًّا، وَمَنًّا سَمْنًا، وَشِبْرًا أَرْضًا.

وَالثَّالِثُ: شِبْهُ الْمِقْدَارِ: نَحْوُ: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا ﴾، فَـ ﴿خَيْرًا﴾ تَمْيِيزٌ لِـ ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾.

وَالرَّابِعُ: مَا كَانَ فَرْعًا لِلتَّمْيِيزِ: نَحْوُ: هَذَا خَاتَمٌ حَدِيدًا، وَبَابٌ سَاجًا، وَجُبَّةٌ خَزًّا.

وَالْمُبَيِّنُ لِإِبْهَامِ النِّسْبَةِ:

إِمَّا مُحَوَّلٌ عَنِ الْفَاعِلِ: نَحْوُ: تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا، وَتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا، وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾.

وَإِمَّا مُحَوَّلٌ عَنِ الْمَفْعُولِ: نَحْوُ: ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾.

أَوْ عَنْ غَيْرِهِمَا: نَحْوُ: ﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا﴾، وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا، وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا.

أَوْ غَيْرُ مُحَوَّلٍ: نَحْوُ: امْتَلأَ الإِنَاءُ مَاءً، وَللهِ دَرُّهُ فَارِسًا.

وَلا يَكُونُ التَّمْيِيزُ إِلا نَكِرَةً.

وَلا يَكُونُ إِلا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلامِ.

وَالنَّاصِبُ لِتَمْيِيزِ الذَّاتِ الْمُبْهَمَةِ: هُوَ تِلْكَ الذَّاتُ، وَالنَّاصِبُ لِتَمْيِيزِ النِّسْبَةِ: الْفِعْلُ الْمُسْنَدُ.

وَلا يَتَقَدَّمُ التَّمْيِيزُ عَلَى عَامِلِهِ مُطْلَقًا. وَاللهُ أَعْلَمُ.

بَابُ الْمُسْتَثْنَى

أَدَوَاتُ الِاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ:

حَرْفٌ بِاتِّفَاقٍ: وَهُو «إِلا».

وَاسْمَانِ بِاتِّفَاقٍ: وَهُمَا «غَيْرٌ»، وَسِوًى بِلُغَاتِهَا، فَإِنَّهُ يُقَالُ فِيهَا: «سِوًى» كَرِضًا، وَ«سُوًى» كَهُدًى، وَ«سَوَاءٌ» كَسَمَاءٍ، وَ«سِوَاءٌ» كَبِنَاءٍ.

وَفِعْلانِ بِاتِّفَاقٍ: وَهُمَا: لَيْسَ، وَلا يَكُونُ.

ومُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الْفِعْلِيَّةِ وَالْحَرْفِيَّةِ: وَهُوَ: «خَلاَ»، وَ«عَدَا»، وَ«حَاشَا»، وَيُقَالُ فِيهَا: «حَاشَ»، وَ«حَشَا».

فَالْمُسْتَثْنَى بِـ«إلا» يُنصَبُ إِذَا كَانَ الْكَلامُ [قَبْلَهُ] تَامًّا مُوجَبًا.

وَالتَّامُّ: هُو مَا ذُكِرَ فِيهِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ.

وَالْمُوجَبُ: هُوَ الَّذِي لَمْ يَتَقَدَّمْ عَلَيْهِ نَفْيٌ وَلا شِبْهُهُ، نَحْوُ؛ قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡ ﴾.

وَكَقَوْلِكَ: قَامَ الْقَوْمُ إِلا زَيْدًا، وَخَرَجَ النَّاسُ إِلا عَمْرًا.

سَوَاءٌ كَانَ الْمُسْتَثْنَى مُتَّصِلاً -كَمَا مَثَّلْنَا- أَوْ مُنْقَطِعًا، نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ إِلا حِمَارًا.

وَإِنْ كَانَ الْكَلامُ تَامًّا غَيْرَ مُوجَبٍ:

جَازَ فِي الْمُسْتَثْنَى البَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى الاِسْتِثْنَاءِ، وَالأَرْجَحُ فِي الْمُتَّصِلِ؛ الْبَدَلُ، أَيْ يُجْعَلُ الْمُسْتَثْنَى بَدَلاً مِنَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، فَيَتْبَعُهُ فِي إِعْرَابِهِ؛ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡ ﴾.

وَالْمُرَادُ بِشِبْهِ النَّفْيِ:

النَّهِيُ: نَحْوُ: ﴿وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ ﴾.

وَالاِسْتِفْهَامُ: نَحْوُ: ﴿ قَالَ وَمَن يَقۡنَطُ مِن رَّحۡمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾.

وَالنَّصْبُ [فِي الْمُسْتَثْنَى الْمُتَّصِلِ] عَرَبِيٌّ جَيِّدٌ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِ فِي السَّبْعِ فِي ﴿قَلِيلٗا ﴾، وَ﴿ٱمۡرَأَتَكَ ﴾.

وَإِنْ كَانَ الاِسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعًا: فَـ «الْحِجَازِيُّونَ» يُوجِبُونَ النَّصْبَ، نَحْوُ: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾، وَ«تَمِيمٌ» يُرَجِّحُونَهُ، وَيُجِيزُونَ الإِتْبَاعَ؛ نَحْوُ: مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلا حِمَارًا، وَإِلا حِمَارٌ.

وَإِنْ كَانَ الْكَلامُ نَاقِصًا: -وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ فِيهِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ-، وَيُسَمَّى «اسْتِثْنَاءً مُفَرَّغًا»، كَانَ الْمُسْتَثْنَى عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ، فَيُعطى مَا يَسْتَحِقُّهُ لَوْ لَمْ تُوجدْ «إلا».

وَشَرْطُهُ: كَوْنُ الْكَلامِ غَيْرَ إِيْجَابٍ؛ نَحْوُ: مَا قَامَ إِلا زَيْدٌ، وَمَا رَأَيْتُ إِلا زَيْدًا، وَمَا مَرَرْتُ إِلا بِزَيْدٍ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾، ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾، ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾.

وَالْمُسْتَثْنَى بِـ«غَيْرٍ»، وَ«سِوًى» بِلُغَاتِهَا مَجْرُورٌ بِالإِضَافَةِ، وَيُعْرَبُ «غَيْرٌ»، وَ«سِوًى» بِمَا يَسْتَحِقُّهُ الْمُسْتَثْنَى بِـ«إِلا» فَيَجِبُ نَصْبُهُمَا؛ فِي نَحْوِ: قَامُوا غَيْرَ زَيْدٍ، وَسِوَى زَيْدٍ.

وَيَجُوزُ الإِتْبَاعُ وَالنَّصْبُ؛ فِي نَحْوِ: مَا قَامُوا غَيْرُ زَيْدٍ، وَسِوَى زَيْدٍ.

وَيُعْرَبَانِ بِحَسَبِ العَوَامِلِ؛ فِي نَحْوِ: مَا قَامَ غَيْرُ زَيْدٍ، وَسِوَى زَيْدٍ، وَمَا رَأَيْتُ غَيْرَ زَيْدٍ، وَسِوَى زَيْدٍ، وَمَا مَرَرْتُ بِغَيْرِ زَيْدٍ، وَسِوَى زَيْدٍ.

وَإِذَا مُدَّتْ «سِوًى» كَانَ إِعْرابُهَا ظَاهِرًا، وَإِذَا قُصِرَتْ كَانَ مُقَدَّرًا عَلَى الأَلِفِ.

وَالْمُسْتَثْنَى بِـ«لَيْسَ» وَ«لا يَكُونُ» : مَنْصُوبٌ لا غَيْرُ؛ لأَنَّهُ خَبَرُهُمَا؛ نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ لَيْسَ زَيْدًا، أَوْ لا يَكُونُ زَيْدًا.

وَالْمُسْتَثْنَى بِـ«خَلا»، وَ«عَدَا»، وَ«حَاشَا»، يَجُوزُ جَرُّهُ وَنَصْبُهُ بِهَا؛ نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ خَلا زَيْدًا، وَخَلا زَيْدٍ، وَعَدَا زَيْدًا، وَعَدَا زَيْدٍ، وَحَاشَا زَيْدًا، وَحَاشَا زَيْدٍ، فَإِنْ جَرَرْتَ؛ فَهِيَ حُرُوفُ جَرٍّ، وَإِنْ نَصَبْتَ فَهِيَ أَفْعَالٌ، إِلا أَنَّ سِيبَوَيْهِ لَمْ يَسْمَعْ فِي الْمُسْتَثْنَى بِـ«حَاشَا» إِلا الْجَرَّ.

وَتَتَّصِلُ «مَا» بِـ«عَدَا» وَ«خَلا» فَيَتَعَيَّنُ النَّصْبُ، وَلا تَتَّصِلُ بِـ«حَاشَا»؛ تَقُولُ: قَامَ الْقَوْمُ مَا عَدَا زَيْدًا، وَقَالَ لَبِيدٌ:

أَلا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلا اللهَ بَاطِلُ وَكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلُ

وَأَمَّا خَبَرُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ الْحُرُوفِ الْمُشَبَّهَةِ بِلَيْسَ، وَخَبَرُ أَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ، وَاسْمُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِها، وَاسْمُ «لا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ؛ فَتَقَدَّمَ الْكَلامُ عَلَيْهَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ، وَأَمَّا التَّوابِعُ فَسَيَأْتِي الْكَلامُ عَلَيْهَا -إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى-.

بَابُ الْمَخْفُوضَاتِ مِنَ الأَسْمَاءِ

الْمَخْفُوضَاتُ ثَلاثَةٌ: مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ.

فَالْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ: هُوَ: مَا يُخْفَضُ بِـ«مِنْ»، وَ«إِلَى»، وَ«عَنْ»، وَ«عَلَى»، وَ«فِي» وَ«الْبَاءِ»، وَ«اللامِ»، وَ«الْكَافِ»، وَ«حَتَّى»، وَ«الْوَاوِ»، وَ«التَّاءِ»، وَ«رُبَّ»، وَ«مُذْ»، وَ«مُنْذُ».

فَالسَّبْعَةُ الأُوَلُ: تَجُرُّ الظَّاهِرَ وَالْمُضْمَرَ؛ نَحْوُ: ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾، ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾، ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾، ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾، ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾، ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ﴾، ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ﴾، ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾، ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ﴾، ﴿ءَامِنُواْ بِهِۦ﴾، وَنَحْوُ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، وَ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾.

وَأَمَّا السَّبْعَةُ الأَخِيرَةُ: تَخْتَصُّ بِالظَّاهِرِ، وَلا تَدْخُلُ عَلَى الْمُضْمَرِ:

فَمِنْهَا: مَا لا يَخْتَصُّ بِظَاهِرٍ بِعَيْنِهِ، وَهُوَ: «الْكَافُ»، وَ«حَتَّى» وَ«الْوَاوُ»؛ نَحْوُ: ﴿وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾، وَزَيْدٌ كَالأَسَدِ -وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَى الضَّمِيرِ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ- وَنَحْوُ: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾، وَقَوْلِهِمْ: أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا -بِالْجَرِّ-؛ وَنَحْوُ: «وَاللهِ» «وَالرَّحْمَنِ».

وَمِنْهَا: مَا يَخْتَصُّ بِـ«الله»[1]، وَ«رَبِّ» مُضَافًا لِلْكَعْبَةِ، أَوْ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، وَهُوَ: «التَّاءُ»؛ نَحْوُ: «تَاللهِ»، وَ«تَرَبِّ الْكَعبَةِ»، وَ«تَربِّي»، وَنَدَرَ «تَالرَّحْمَنِ»، وَ«تَحَيَاتِكَ».

وَمِنْهَا: مَا يَخْتَصُّ بِالزَّمَانِ، وَهُوَ: «مُذْ» وَ«مُنْذُ»؛ نَحْوُ: مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، أَوْ مُنْذُ يَوْمَيْنِ.

وَمِنْهَا: مَا يَخْتَصُّ بِالنَّكِرَاتِ [غَالِبًا]، وَهُوَ: «رُبَّ»؛ نَحْوُ: رُبَّ رَجُلٍ فِي الدَّارِ، وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَى ضَمِيرٍ غَائِبٍ مُلازِمٍ لِلإِفْرَادِ والتَّذْكِيرِ وَالتَّفْسِيرِ، بِتَمْيِيزٍ بَعْدَهُ، مُطَابِقٍ لِلْمَعْنَى؛ نَحْوُ: «رُبَّهُ فِتْيَةً».

وَقَدْ تُحْذَفُ «رُبَّ» وَيَبْقَى عَمَلُهَا بَعْدَ الوَاوِ؛ كَقَوْلِهِ:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ

وَبعْدَ «الْفَاءِ» كَثِيرًا؛ كَقَوْلِهِ:

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرضِعٍ

وَبَعْدَ «بَلْ» قَلِيلاً؛ كَقَوْلِهِ:

بَلْ مَهْمَهٍ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمَهِ

وَبِدُونِهِنَّ أَقَلُّ؛ كَقَوْلِهِ:

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ

وَتُزَادُ «مَا» بَعْدَ: «مِنْ»، وَ«عَنْ»، وَ«الْبَاءِ»، فَلا تَكُفُّهُنَّ عَنْ عَمَلِ الْجَرِّ؛ نَحْوُ: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ﴾، وَ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾، ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾.

---

(١) يا ليته عبر باختصاصه بلفظ «الجلالة».

وَتُزَادُ «مَا» بَعْدَ «الْكَافِ» وَ«رُبَّ»؛ فَالْغَالِبُ أَنْ تَكُفَّهُمَا عَنِ العَمَلِ؛ فَتَدْخُلانِ حِينَئِذٍ عَلَى الجُمَلِ؛ كَقَوْلِهِ:

أَخٌ مَاجِدٌ لم يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهدٍ ... كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهُ

وَكَقَوْلِهِ:

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ ... يَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالاتُ

وَقَدْ لا تَكُفُّهُمَا؛ كَقَوْلِهِ:

رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ

وَقَوْلِهِ:

وَنَنْصُرُ مَوْلانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ ... كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ

فَصْلٌ

وَأَمَّا الْمَخْفُوضُ بِالإِضَافَةِ: فَنَحْوُ: «غُلامُ زَيْدٍ».

وَيَجِبُ تَجْرِيدُ الْمُضَافِ مِنَ التَّنْوِينِ؛ كَمَا فِي: «غُلامُ زَيْدٍ»، وَمِنْ نُونَي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ؛ نَحْوُ: «غُلامَا زَيْدٍ»؛ وَ«كَاتِبُو عَمْرٍو»[1].

وَالإِضَافَةُ عَلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ:

مِنْهَا: مَا يُقَدَّرُ بِاللامِ: -وَهُوَ الأَكْثَرُ-؛ نَحْوُ: «غُلامُ زَيْدٍ»، وَ«ثَوْبُ بَكْرٍ» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

---

(١) كذلك يجب تجرد المضاف من «أل» إذا كانت الإضافة معنوية -وهي ما تفيدُ تعريفَ المضافِ أو تخصيصَه، وضابطها: أن يكون المضاف غير وصف مضاف إلى معموله- فلا يقال: الكتاب الطالب.

وَمِنْهَا: مَا يُقَدَّرُ بِـ «مِنْ» : وَذَلِكَ كَثِيرٌ؛ نَحْوُ: ثَوْبُ خَزٍّ، وَبَابُ سَاجٍ، وَخَاتَمُ حَدِيدٍ، وَيَجُوزُ فِي هَذَا النَّوْعِ نَصْبُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ عَلَى التَّمْيِيزِ -كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَابِهِ-، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى أَنَّهُ تَابِعٌ لِلْمُضَافِ.

وَمِنْهَا: مَا يُقَدَّرُ بِـ «فِي» : وَلكِنَّهُ قَلِيلٌ؛ نَحْوُ: ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ ﴾، وَ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ﴾.

وَالإِضَافَةُ نَوْعَانِ: لَفْظِيَّةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ.

فَاللَّفْظِيَّةُ: ضَابِطُهَا أَمْرَانِ:

أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ صِفَةً.

وَأَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْمُولاً لِتِلْكَ الصِّفَةِ.

وَالْمُرَادُ بِالصِّفَةِ: اسْمُ الْفَاعِلِ؛ نَحْوُ: «ضَارِبُ زَيْدٍ»، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ؛ نَحْوُ: «مَضْرُوبُ الْعَبْدِ»، وَالصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ؛ نَحْوُ: «حَسَنُ الوَجْهِ».

وَالْمَعْنَوِيَّةُ: مَا انْتَفَى فِيهَا الأَمْرَانِ؛ نَحْوُ: «غُلامُ زَيْدٍ»، أَوِ انْتَفَى الأَوَّلُ؛ نَحْوُ: «إِكْرَامُ زَيْدٍ»، أَوِ الثَّانِي فَقَطْ؛ نَحْوُ: «كَاتِبُ القَاضِي».

وَتُسَمَّى هَذِهِ الإِضَافَةُ: «مَحْضَةً»، وَتُفِيدُ:

تَعْرِيفَ الْمُضَافِ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ؛ إِنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْرِفَةً؛ نَحْوُ: «غُلامُ زَيْدٍ».

وَتَخْصِيصَ الْمُضَافِ، إِنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ نَكِرَةً؛ نَحْوُ: «غُلامُ رَجُلٍ».

وَأَمَّا الإِضَافَةُ اللَّفْظِيَّةُ: فَلا تُفِيدُ تَعْرِيفًا وَلا تَخْصِيصًا، وَإِنَّمَا تُفِيدُ التَّخْفِيفَ فِي اللَّفْظِ، **وَتُسَمَّى: «غَيْرَ مَحْضَةٍ»**.

وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْمُضَافِ، لا بِالإِضَافَةِ.

وَتَابِعُ الْمَخْفُوضِ يَأْتِي فِي التَّوَابِعِ -إِنْ شَاءَ اللهُ تعالى-.

بَابُ إِعْرَابِ الأَفْعَالِ

تَقَدَّمَ أَنَّ الفِعِلَ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ: مَاضٍ، وَأَمْرٌ، وَمُضَارِعٌ، وَأَنَّ الْمَاضِيَ وَالأَمْرَ مَبْنِيَّانِ، وَأَنَّ الْمُعْرَبَ مِنَ الأَفْعَالِ هُو الْمُضَارِعُ إِذَا لَمْ يَتَّصِلْ بِنُونِ الإِنَاثِ، وَلا بِنُونِ التَّوكِيدِ الْمُبَاشِرَةِ.

وَتَقَدَّمَ أَنَّ الْفِعْلَ يَدْخُلُهُ مِنْ أَنْوَاعِ الإِعْرَابِ ثَلاثَةٌ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَزْمُ.

إِذَا عُلِمَ ذَلِكَ؛ فَالإِعْرَابُ خَاصٌّ بِالْمُضَارِعِ، وَهُو مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ فَيَنْصِبَهُ، أَو جَازِمٌ فَيَجْزِمَهُ؛ نَحْوَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

وَالنَّوَاصِبُ الَّتِي تَنْصِبُهُ قِسْمَانِ:

قِسْمٌ يَنْصِبُ بِنَفْسِهِ، وَقِسْمٌ يَنْصِبُ: بِـ«أَنْ» مُضْمَرَةً بَعْدَهُ.

فَالأَوَّلُ: أَرْبَعَةٌ:

أَحَدُهَا: «أَنْ»: إِنْ لَمْ تُسْبَقْ بِعِلْمٍ وَلا ظَنٍّ؛ نَحْوُ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾، ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ﴾.

فَإِنْ سُبِقَتْ بِعِلْمٍ [نَحْوُ]: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ﴾؛ فَهِيَ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ، وَاسْمُهَا ضَمِيرُ الشَّأْنِ مَحْذُوفٌ، وَالْفِعْلُ مَرْفُوعٌ، وَهُو وَفَاعِلُهُ خَبَرُهَا؛ -كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَابِ النَّواسِخِ-.

وَإِنْ سُبِقتْ بِظَنٍّ: فَوَجْهَانِ؛ نَحْوُ: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ﴾، قُرِئَ فِي السَّبْعَةِ بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ.

وَالثَّانِي: «**لَنْ**» : نَحْوُ: ﴿ قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ ﴾.

وَالثَّالِثُ: «**كَيْ**» : المَصْدَرِيَّةُ، وَهِيَ المَسْبُوقَةُ بِاللامِ: لَفْظًا؛ نَحْوُ: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ ﴾، أَوْ تَقْدِيرًا؛ نَحْوُ: جِئْتُكَ كَيْ تُكْرِمَنِي.

فَإِنْ لَمْ تُقَدَّرِ اللامُ فَـ«كَي» جارَّةٌ، وَالْفِعْلُ مَنْصُوبٌ بِـ«أَنْ» مُضْمَرةً بَعْدَهَا وُجُوبًا.

وَالرَّابِعُ: «**إِذَنْ**» : إِنْ صُدِّرَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلامِ، وَكَانَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا مُسْتَقْبَلاً مُتَّصِلاً بِهَا، أَوْ مُنْفَصِلاً عَنْهَا بِقَسَمٍ، أَوبِـ «لا» النَّافِيَةِ؛ نَحْوُ: إِذَنْ أُكْرِمَكَ، وَإِذْنْ وَالله أُكْرِمَكَ، وَإِذَنْ لا أَجِيئَكَ[1]، جوابًا لِمَنْ قَالَ: أَنَا آتِيكَ، وَتُسَمَّى حَرْفَ جَوَابٍ وَجَزَاءٍ.

وَالثَّانِي: هُو مَا يَنْصِبُ المُضَارِعَ بِإِضْمَارِ «أَنْ» بَعْدَهُ [إِمَّا جَوَازًا، أَوْ وُجُوبًا].

فَالأَوَّلُ: **خَمْسَةٌ**:-[مَا تُضْمَرُ «أَنْ» بَعْدَهُ جَوَازًا]- وَهِيَ:

«**لامُ كَيْ**»: نَحْوُ: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

وَ«**الوَاوُ**»، وَ«**الْفَاءُ**»، وَ«**ثُمَّ**»، وَ«**أَوِ**» **الْعَاطِفَاتُ عَلَى اسْمٍ خَالِصٍ**: -أَيْ لَيْسَ فِي تَأْوِيلِ الْفِعْلِ-: نَحْوُ قَوْلِهِ: **وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي**

وَقَوْلِهِ: **لَوْلا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأُرْضِيَهُ**

وَقَوْلِهِ: **إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكاً ثُمَّ أَعْقِلَهُ**

وَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾[2].

والثَّانِي: -وَهُو مَا تُضْمَرُ «أَنْ» بَعْدَهُ وُجُوبًا-؛ سِتَّةٌ:

---

(١) يرى بعضهم أنَّ في الكلمة تصحيفًا، يرى الصواب: «لا أُخَيِّبَكَ».

(٢) لأنه معطوف على ﴿وَحْيًا ﴾.

«كَيِ» الجَارَّةُ: -كما تقدم-.

وَ«لامُ» الجُحُودِ: نَحْوُ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ﴾.

وَ«حَتَّى» إِنْ كَانَ الْفِعْلُ [بَعْدَهَا] مُسْتَقْبَلاً: نَحْوُ: ﴿حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ﴾.

وَ«أَوْ» بِمَعْنَى «إِلَى»، أَو«إِلا» : كَقَوْلِهِ:

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَو أُدْرِكَ المُنَى   فَمَا انْقَادَتِ الْآمَالُ إِلا لِصَابِرِ

وَكَقَوْلِهِ: كَسَرتُ كُعُوبَهَا أَو تَسْتَقِيمَا

وَ«فَاءُ السَّبَبِيَّةِ»، وَ«وَاوُ» المُعِيَّةِ مَسْبُوقَتَيْنِ بِنَفْيٍ مَحْضٍ، أَوْ طَلَبٍ بِالْفِعْلِ: نَحْوُ: ﴿لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ﴾، وَنَحْوُ: ﴿وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾، ﴿وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِي﴾، وَلا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ.

وَالجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ جَازِمًا:

وَهِيَ نَوْعَانِ: جَازِمٌ لِفِعْلٍ وَاحِدٍ، وَجَازِمٌ لِفِعْلَيْنِ.

فَالأَوَّلُ: سَبْعَةٌ:

«لَمْ» : نَحْوُ: ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾.

وَ«لَمَّا» : نَحْوُ: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾.

وَ«أَلَمْ» : نَحْوُ: ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾.

وَ«أَلَمَّا»: كَقَوْلِهِ:

عَلَى حِينِ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبَا   وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ

وَلامُ الأَمْرِ وَلامُ الدُّعَاءِ: نَحْوُ: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾؛ ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾.

وَ«لا» فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ: نَحْوُ: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾؛ ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾.

وَالطَّلَبُ إِذَا سَقَطَتِ الْفَاءُ مِنَ الْمُضَارِعِ بَعْدَهُ، وَقُصِدَ بِهِ الْجُزَاءُ: نَحْوُ: ﴿تَعَالَوْاْ أَتْلُ﴾، وَقَوْلِهِ: قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

وَالثَّانِي: -وَهُو مَا يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ-[1] أَحَدَ عَشَرَ: وَهُوَ:

«إِنْ» : نَحْوُ: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾.

وَ«مَا» : نَحْوُ: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾.

وَ«مَنْ» : نَحْوُ: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾.

وَ«مَهْمَا»: كَقَوْلِهِ: وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

وَ«إِذْمَا»: نَحْوُ: إِذْمَا تَقُمْ أَقُمْ.

وَ«أَيٌّ» : نَحْوُ: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾.

وَ«مَتَى»: كَقَوْلِهِ: مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

وَ«أَيَّانَ»: كَقَوْلِهِ: وأَيَّانَ مَا تَعْدِلْ بِهِ الرِّيحُ تَنْزِلِ

وَ«أَيْنَ» : نَحْوُ: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾.

وَ«أَنَّى» : كَقَوْلِهِ: فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِهَا تَسْتَجِرْ بِهَا

وَ«حَيْثُمَا»: كَقَوْلِهِ:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللـ ـهُ نَجَاحًا [فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ]

---

(١) وتسمى: أدوات الشرط.

وَهَذِهِ الأَدَوَاتُ الإِحْدَى عَشْرَةَ كُلُّهَا أَسْمَاءٌ، إِلا «إِنْ» وَ«إِذْمَا» فَإِنَّهُمَا حَرْفَانِ.

وَيُسَمَّى الْفِعْلُ الأَوَّلِ شَرْطًا، وَيُسَمَّى الثَّانِي جَوَابًا وَجَزَاءً.

وَإِذَا لَمْ يَصْلُحِ الْجَوَابُ أَنْ يُجْعَلَ شَرْطًا: وَجَبَ اقْتِرَانُهُ:

بِالْفَاءِ: نَحْوُ: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي﴾، ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾.

أَو بِـ «إِذَا» الْفُجَائِيَّةِ: نَحْوُ: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾.

وَذَكَرَ صَاحِبُ الْآجُرُّومِيَّةِ فِي الْجَوَازِمِ «كَيْفَمَا» نَحْوُ: كَيْفَمَا تَفْعَلْ أَفْعَلْ، وَالْجَزْمُ بِهَا مَذْهَبٌ كُوفِيٌّ، وَلَمْ نَقِفْ لَهَا عَلَى شَاهِدٍ فِي كَلامِ الْعَرَبِ.

وَقَدْ يُجْزَمُ بِـ«إِذَا» فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ؛ كَقَوْلِهِ: **وإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ**

بَابُ النَّعْتِ

هُو التَّابِعُ الْمُشْتَقُّ، أَوِ الْمُؤَوَّلُ بِهِ الْمُبَايِنُ لِلَفْظِ مَتْبُوعِهِ.

وَالْمُرَادُ بِالْمُشْتَقِّ: اسْمُ الْفَاعِلِ؛ كَـ«ضَارِبٍ»، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ؛ كَـ«مَضْرُوبٍ»، وَالصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ؛ كَـ«حَسَنٍ»، وَاسْمُ التَّفْضِيلِ؛ كَـ «أَعْلَمَ».

وَالْمُرَادُ بِالْمُؤَوَّلِ بِالْمُشْتَقِّ:

اسْمُ الإِشَارَةِ: نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هَذَا.

وَاسْمُ الْمَوْصُولِ: نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الَّذِي قَامَ.

وَ«ذُوْ» بِمَعْنَى صَاحِبٍ: نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مَالٍ.

وَأَسْمَاءُ النَّسَبِ: نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ دِمَشْقِيٍّ.

وَمِنْ ذَلِكَ الْجُمْلَةُ: وَشَرْطُ الْمَنْعُوتِ بِهَا أَنْ يَكُونَ نَكِرَةً؛ نَحْوُ: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾.

وَكَذَلِكَ الْمَصْدَرُ: وَيُلْتَزَمُ إِفْرَادُهُ وَتَذْكِيرُهُ؛ تَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَدْلٍ، وَبِامْرَأَةٍ عَدْلٍ، وَبِرَجُلَيْنِ عَدْلٍ، وَبِرِجَالٍ عَدْلٍ.

وَالنَّعْتُ يَتْبَعُ الْمَنْعُوتَ فِي: رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَ[فِي] تَعْرِيفِهِ، وَتَنْكِيرِهِ[(١)].

ثُمَّ إِنْ رَفَعَ ضَمِيرَ الْمَنْعُوتِ الْمُسْتَتِرَ فِيهِ تَبِعَهُ – أَيْضًا– فِي تَذْكِيرِهِ، وَتَأْنِيثِهِ، وَفِي إِفْرَادِهِ، وَتَثْنِيَتِهِ، وَجَمْعِهِ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْعَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْعَاقِلِ، وَجَاءَتْ هِنْدٌ الْعَاقِلَةُ، وَرَأَيْتُ هِنْدًا الْعَاقِلَةَ، وَمَرَرْتُ بِهِنْدٍ الْعَاقِلَةِ، وَجَاءَ رَجُلٌ عَاقِلٌ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً عَاقِلاً، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ.

وَجَاءَ الزَّيْدَانِ الْعَاقِلانِ، وَرَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ الْعَاقِلَيْنِ، وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ الْعَاقِلَيْنِ، وَجَاءَ الزَّيْدُونَ الْعَاقِلُونَ، وَرَأَيْتُ الزَّيْدِينَ الْعَاقِلِينَ، وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ الْعَاقِلِينَ.

---

(١) **ويستثنى من ذلك:**

١- الصفات التي على وزن «فَعُول» بمعنى فاعل؛ نحو: صبور وغيور، أو على وزن «فَعِيل» بمعنى مفعول، نحو: جريح، أو على وزن «مِفْعال» نحو: مهذار، أو على وزن «مِفعيل»؛ نحو: مسكين.

٢- ما كان نعتًا لجمع ما لا يعقل؛ فيجوز فيه الوجهان: أن يعامل معاملة الجمع، وأن يعامل معاملة المفرد المؤنث؛ فتقول: عندي خيول سابقات، وخيول سابقة، وقد يُوصف الجمع العاقل إن لم يكن جمعَ مذكرٍ سالماً، بصفة المفرد المؤنثة: كالأمم الغابرة.

٣- المصدر. وذكره المصنف. انظر (جامع الدروس العربية).

وَجَاءَتِ الْهِنْدَانِ الْعَاقِلَتَانِ، وَرَأَيْتُ الْهِنْدَيْنِ الْعَاقَلَتَيْنِ، وَمَرَرْتُ بِالْهِنْدَيْنِ الْعَاقِلَتَيْنِ، وَجَاءَتْ نِساءٌ عَاقِلاتٌ، وَرَأَيْتُ نِساءً عَاقِلاتٍ، وَمَرَرْتُ بِنِساءٍ عَاقِلاتٍ.

وَإِنْ رَفَعَ النَّعْتُ الاسْمَ الظَّاهِرَ، أَوِ الضَّمِيرَ الْبَارِزَ؛ لَمْ يُعْتَبَرْ حَالَ الْمَنْعُوتِ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَالإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، بَلْ يُعْطَى النَّعْتُ حَكْمَ الْفِعْلِ.

فَإِنْ كَانَ فَاعِلُهُ مُؤَنَّثًا؛ أُنِّثَ -وَإِنْ كَانَ الْمَنْعُوتُ بِهِ مُذَكَّرًا-.

وَإِنْ كَانَ فَاعِلُهُ مُذَكَّرًا؛ ذُكِّرَ -وَإِنْ كَانَ الْمَنْعُوتُ بِهِ مُؤَنَّثًا-.

وَيُسْتَعْمَلُ بِلَفْظِ الإِفْرَادِ: وَلا يُثَنَّى، وَلا يُجْمَعُ عَلَى اللُّغَةِ الفَصِيحَةِ.

تَقُولُ: جَاءَ زَيْدٌ الْقَائِمَةُ أُمُّهُ، وَجَاءَتْ هِنْدٌ الْقَائِمُ أَبُوهَا، وَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمَةٍ أُمُّهُ، وَبِامْرَأَةٍ قَائِمٍ أَبُوهَا.

وَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ قَائِمٍ أَبواهُمَا، وَمَرَرْتُ بِرِجَالٍ قَائِمٍ آبَاؤُهُمْ.

إِلا أَنَّ سِيبَوَيْهِ، قَالَ: فِيمَا إِذَا كَانَ الاِسْمُ الْمَرْفوعُ بِالنَّعْتِ جَمْعًا -كَالْمِثَالِ الأَخِيرِ-، فَالأَحْسَنُ فِي النَّعْتِ أَنْ يُجْمَعَ جَمْعَ تَكْسِيرٍ، فَيُقَالَ: مَرَرْتُ بِرِجَالٍ قِيَامٍ آبَاؤُهُمْ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ قُعُودٍ غِلْمَانُهُ، فَهُو أَفْصَحُ مِنْ قَائِمٍ آبَاؤُهُمْ وَقَاعِدٍ غِلْمَانُهُ؛ بِالإِفْرَادِ.

وَالإِفْرَادُ -كَمَا تَقَدَّمَ- أَفْصَحُ مِنْ جَمْعِ التَّصْحِيحِ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرِجَالٍ قَائِمِينَ آبَاؤُهُمْ، وَبِرَجُلٍ قَاعِدَينَ غِلْمَانُهُ.

هَذِهِ أَمْثِلَةُ النَّعْتِ الرَّافِعِ لِلاسْمِ الظَّاهِرِ.

وَمِثَالُ الرَّافِعِ لِلضَّمِيرِ البَارِزِ، قَوْلُكَ: جَاءَنِي غُلامُ امْرَأَةٍ ضَارِبَتُهُ هِيَ، وَجَاءَتْنِي أَمَةُ رَجُلٍ ضَارِبُهَا هُوَ، وَجَاءَنِي غُلامُ رِجَالٍ ضَارِبُهُ هُمْ.

وَفَائِدَتُهُ:

تَخْصِيصُ الْمَنْعُوتِ إِنْ كَانَ نَكِرَةً: نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ.

وَتَوْضِيحُهُ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً: نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ الْعَالِمُ.

وَقَدْ يَكُونُ لِمُجَرَّدِ الْمَدْحِ: نَحْوُ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

أَوْ لِمُجَرَّدِ الذَّمِّ: نَحْوُ: «**أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**».

أَوِ التَّرَحُّمِ: نَحْوُ: اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبْدَكَ الْمِسْكِينَ.

أَوْ لِلتَّوْكِيدِ: نَحْوُ: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾.

وَإِذَا كَانَ الْمَنْعُوتُ مَعْلُومًا بِدُونِ النَّعْتِ: جَازَ فِي النَّعْتِ: الإِتْبَاعُ، وَالْقَطْعُ.

وَمَعْنَى الْقَطْعِ: أَنْ تَرْفَعَ النَّعْتَ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، أَوْ تَنْصِبَهُ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ؛ نَحْوُ: الْحَمْدُ للهِ الْحَمِيدُ؛ أَجَازَ فِيهِ سِيبَوَيْهِ: الْجَرَّ عَلَى الإِتْبَاعِ، وَالرَّفْعَ بِتَقْدِيرِ: «هُوَ» وَالنَّصْبَ، بِتَقْدِيرِ: «أَمْدَحُ».

وَإِذَا تَكَرَّرَتُ النُّعُوتُ لِواحِدٍ: فَإِنْ كَانَ الْمَنْعُوتُ مَعْلُومًا بِدُونِهَا؛ جَازَ إِتْبَاعُهَا كُلِّهَا، وَقَطْعُهَا، وَإِتْبَاعُ الْبَعْضِ، وَقَطْعُ الْبَعْضِ، بِشَرْطِ تَقْدِيمِ الْمُتبَعِ.

وَإِنْ لَمْ يُعْرَفْ إِلا بِمَجْمُوعِهَا، وَجَبَ إِتْبَاعُهَا كُلِّهَا.

وَإِنْ تَعَيَّنَ بِبَعْضِهَا؛ جَازَ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ الْبَعْضَ الأَوْجُهُ الثَّلاثَةُ.

[بَابُ الْعَطْفِ]

وَالْعَطْفُ نَوْعَانِ: عَطْفُ بَيَانٍ، وَعَطْفُ نَسَقٍ.

فَعَطْفُ الْبَيَانِ: هُو التَّابِعُ الْمُشْبِهُ لِلنَّعْتِ فِي تَوْضِيحِ مَتْبُوعِهِ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً؛ نَحْوُ:

أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ

وَتَخْصِيصِهِ إِنْ كَانَ نَكِرَةً؛ نَحْوُ: هَذَا خَاتَمٌ حَدِيدٌ -بِالرَّفْعِ-.

وَيُفَارِقُ النَّعْتَ فِي كَوْنِهِ جَامِدًا غَيْرَ مُؤَوَّلٍ بِمُشْتَقٍّ، وَالنَّعْتُ مُشْتَقٌّ، أَوْ مُؤَوَّلٌ بِمُشْتَقٍّ، وَيُوَافِقُ مَتْبُوعَهُ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشْرَةٍ:

فِي وَاحِدٍ مِنْ أَوْجُهِ الإِعْرَابِ الثَّلاثَةِ، وَفِي وَاحِدٍ مِنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ.

وَفِي وَاحِدٍ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ، وَفِي وَاحِدٍ مِنَ الإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ.

وَيَصِحُّ فِي عَطْفِ البَيَانِ أَنْ يُعْرَبَ بَدَلَ كُلٍّ [مِنْ كُلٍّ] فِي الْغَالِبِ.

وَأَمَّا عَطْفُ النَّسَقِ: فَهُو التَّابِعُ الَّذِي يَتَوَسَّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتْبُوعِهِ حَرْفٌ مَنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ العَشْرَةِ؛ وَهِيَ: «الْوَاوُ»، وَ«الْفَاءُ»، وَ«ثُمَّ»، وَ«حَتَّى»، وَ«أَمْ»، وَ«أَوْ»، وَ«إِمَّا»، وَ«بَلْ»، وَ«لَكِنَ»، وَ«لا».

فَالسَّبعَةُ الأُولَى: تَقْتَضِي التَّشْرِيكَ فِي الإِعْرَابِ وَالْمَعْنَى.

وَالثَّلاثَةُ الْبَاقِيَةُ: تَقْتَضِي التَّشْرِيكَ فِي الإِعْرَابِ فَقَطْ؛ فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ؛ رَفَعْتَ، أَو عَلَى مَنْصُوبٍ؛ نَصَبْتَ، أَو عَلَى مَخْفُوضٍ؛ خَفَضْتَ، أَو عَلَى مَجْزُومٍ؛ جَزَمْتَ.

نَحْوُ: ﴿وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾؛ ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾، ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾، ﴿وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ﴾.

وَالْوَاوُ: لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ، نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو -قَبْلَهُ، أَوْ مَعَهُ، أَوْ بَعْدَهُ-.

وَالْفَاءُ: لِلْجَمْعِ[1]، والتَّرْتِيبِ، وَالتَّعْقِيبِ؛ نَحْوُ: ﴿أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾.

---

(١) هكذا في المخطوطة في «الفاء» و«ثم»، وهو كذلك تمامًا في (شذور الذهب ٤٤٨)، قال في (الكواكب الدرية ص ٥٤٢): «للجمع بين المتعاطفين في الحكم» اهـ.

وَ«**ثُمَّ**» : لِلْجَمْعِ، والتَّرْتِيبِ، وَالتَّرَاخِي؛ نَحْوُ: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾.

وَالْعَطْفُ بِـ«حَتَّى» قَلِيلٌ، وَيُشْتَرَطُ فِيهِ:

أَنْ يَكُونَ الْمَعْطُوفُ بِهَا اسْمًا ظَاهِرًا.

وَأَنْ يَكُونَ بَعْضًا مِنَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، وَغَايَةً لَهُ؛ نَحْوُ: أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسَهَا -بِالنَّصْبِ-.

وَيَجُوزُ الْجَرُّ عَلَى أَنْ «حَتَّى» جَارَّةٌ -كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْمَخْفُوضَاتِ-.

وَيَجُوزُ الرَّفْعُ عَلَى أَنَّ «حَتَّى» ابْتِدَائِيَّةٌ، وَ«رَأْسُهَا» مُبْتَدَأٌ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ، أَيْ: حَتَّى رَأْسُهَا مَأْكُولٌ.

وَ«**أَمْ**»: لِطَلَبِ التَّعْيِينِ إِنْ كَانَتْ بَعْدَ هَمْزَةٍ دَاخِلَةٍ عَلَى [أَحدِ] الْمُسْتَوِيَيْنِ.

وَ«**أَوْ**» : لِلتَّخْيِيرِ، أَوِ الإِبَاحَةِ بَعْدَ الطَّلَبِ؛ نَحْوُ: تَزَوَّجْ هِنْدًا، أَوْ أُخْتَهَا، وَجَالِسِ الْعُلَمَاءَ، أَوِ الزُّهَّادِ.

ولِلشَّكِّ، أَوِ الإِبْهَامِ، أَوِ التَّفْصِيلِ بَعْدَ الْخَبَرِ؛ نَحْوُ: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾، ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى﴾، ﴿كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ﴾.

وَ«**إِمَّا**» : بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ؛ مِثْلُ «أَوْ» بَعْدَ الطَّلَبِ، وَبَعْدَ الْخَبَرِ، نَحْوُ: تَزَوَّجْ إِمَّا هِنْدًا وَإِمَّا أُخْتَهَا، وَبَقِيَّةُ الأَمْثِلَةِ وَاضِحَةٌ.

وَقِيلَ: إِنْ الْعَطْفَ إِنَمَا هُو بِـ«الوَاوِ»، وَأَنَّ «إِمَّا» حَرْفُ تَفْصِيلٍ كَالأَوْلَى؛ فَإِنَّهَا حَرْفُ تَفْصِيلٍ.

وَ«**بَلْ**»: لِلإِضْرَابِ غَالِبًا؛ نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو.

وَ«لَكِنْ»: لِلاِسْتِدْرَاكِ؛ نَحْوُ: مَا مَرَرْتُ بَرْجُلٍ صَالِحٍ لَكِنْ طَالِحٍ.

وَ«لا»: لِنَفْيِ الْحُكْمِ عَمَّا بَعْدَهَا، نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ لا عَمْرٌو.

بَابُ التَّوكِيدِ

وَالتَّوْكِيدِ ضَرْبَانِ: لَفْظِيٌّ، وَمَعْنَوِيٌّ.

فَاللَّفْظِيُّ: إِعَادَةُ اللَّفْظِ الأَوَّلِ بِعَيْنِهِ سَوَاءٌ كَانَ:

اسْمًا: نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ زَيْدٌ.

أَو فِعْلاً: نَحْوُ:

أَتَاكِ أَتَاكِ اللاحِقُونَ، احْبِسِ احْبِسِ

أَوْ حَرْفًا نَحْوُ قَوْلِهِ:

لا لا أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ إِنَّهَا   أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاثِقًا وَعُهُودا

أَوْ جُمْلَةً: نَحْوُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُ زَيْدًا.

وَالْمَعْنَوِيُّ: أَلْفَاظٌ مَعْلُومَةٌ؛ وَهِيَ: «النَّفْسُ»، وَ«الْعَيْنُ»، وَ«كُلٌّ»، وَ«جَمِيعٌ»، وَ«عَامَّةٌ»، وَ«كِلاَ»، وَ«كِلْتَا».

وَيَجِبُ اتِّصَالُهَا بِضَمِيرٍ مُطَابِقٍ لِلْمُؤَكَّدِ: نَحْوُ: جَاءَ الْخَلِيفَةُ نَفْسُهُ، أَوْ عَيْنُهُ، وَلَكَ أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَهُمَا؛ بِشَرْطِ أَنْ تُقَدِّمَ النَّفْسَ.

وَيَجِبُ إِفْرَادُ «النَّفْسِ» وَ«العَيْنِ» مَعَ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعُهُمَا عَلَى «أَفْعُلٍ» مَعَ الْمُثَنَّى وَالْجَمْعِ؛ تَقَولُ:

جَاءَ الزَّيْدَانِ أَنْفُسُهُمَا أَوْ أَعْيُنُهُمَا، وَجَاءَ الزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ أَوْ أَعْيُنُهُمْ.

وَ«كُلٌّ» وَ«جَمِيعٌ» وَ«عَامَّةٌ»، يُؤَكَّدُ بِهَا الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ وَلا يُؤَكَّدُ بِهَا الْمُثَنَّى؛ تَقُولُ: جَاءَ الْجَيْشُ كُلُّهُ، أَوْ جَمِيعُهُ، أَوْ عَامَّتُهُ؛ وَجَاءَتِ الْقَبِيلَةُ كُلُّهَا، أَوْ جَمِيعُهَا، أَو عَامَّتُهَا؛ وَجَاءَ الرِّجَالُ كُلُّهُمْ، أَوْ جَمِيعُهُمْ، أَو عَامَّتُهُمْ، أَوْ جَاءَتْ النِّسَاءُ كُلُّهُنَّ، أَوْ جَمِيعُهُنَّ، أَوْ عَامَّتُهُنَّ.

وَ«كِلا»، و«كِلْتَا» يؤَكَّدُ بِهِمَا الْمُثَنَّى؛ نَحْوَ: جَاءَ الزَّيْدَانِ كِلاهُمَا، وَجَاءَتِ الهِنْدَانِ كِلْتَاهُمَا.

وَإِذَا أُرِيدَ تَقْوِيَةُ التَّوكِيدِ؛ فَيَجُوزُ أَنْ يُؤْتى بَعْدَ «كُلِّهِ»، بِـ «أَجْمَعَ» وَبَعْدَ «كُلِّهَا» بِـ«جَمْعَاءَ»، وَبَعْدَ «كُلِّهِمْ» بَـ«أَجْمَعِينَ»، وَبَعْدَ «كُلِّهِنَّ» بِـ «جُمَعَ»، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾؛ وَتَقُولُ: جَاءَ الْجَيْشُ كُلُّهُ أَجْمَعُ؛ وَالْقَبِيلَةُ كُلُّهَا جَمْعَاءُ؛ وَالنِّسَاءُ كُلُّهُنَّ جُمَعُ.

وَقَدْ يُؤكد بِـ «أَجْمَعَ» وَ«جَمْعَاءَ» وَ«أَجْمعِينَ» وَ«جُمَعَ» بِدُونِ «كُلٍّ»، نَحْوُ: ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾.

وَقَدْ يُؤتَى بَعْدَ «أَجْمَعَ» بِتَوابِعِهِ، وَهِيَ «أَكْتَعُ»، وَ«أَبْصَعُ»، وَ«أَبْتَعُ»؛ نَحْوُ: جَاءَ الْجَيْشُ كُلُّهُ أجْمَعُ أَكْتَعُ أَبْصَعُ أَبْتَعُ، وَجَاءَ الْقَوْمُ كُلُّهُم أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ أَبْتَعُونَ، وَهِيَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَلِذَلِكَ لا يُعْطَفُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ؛ لأَنَّ الشَّيْءَ الْوَاحِدَ لا يُعْطَفُ عَلَى نَفْسِهِ.

وَالتَّوْكِيدُ تَابِعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فِي رفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ: وَلا يَجُوزُ تَوْكِيدُ النَّكِرَةِ عِنْدَ «الْبَصْرِيِّينَ».

بَابُ الْبَدَلِ

هُوَ: التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلا وَاسِطَةٍ.

وَإِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنَ اسْمٍ، أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ، تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ.

وَالْبَدَلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

الأَوَّلُ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ: وَيُقَالُ لَهُ: بَدَلُ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ، والبَدَلُ المطابِقُ[1]؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ أَخُوكَ، قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾، وَقَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ﴾، فِي قِرَاءَةِ الْجَرِّ.

الثَّانِي: بَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ: سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ الْبَعْضُ قَلِيلاً، أَوْ كَثِيرًا؛ نَحْوُ: أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، أَوْ نِصْفَهُ، أَوْ ثُلُثَيْهِ، وَلا بُدَّ مِنَ اتِّصَالِهِ بِضَمِيرٍ يَرْجِعُ لِلْمُبْدَلِ مِنْهُ، إِمَّا مَذْكُورٍ، -كَالأَمْثِلَةِ، أَوْ مُقَدَّرٍ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾، أَيْ: مِنْهُمْ.

---

(١) قال ابن مالك رحمه الله تعالى في شرح الكافية الشافية (٣/ ١٢٧٦): «ثم أشرت إلى أقسام البدل فذكرت منها المطابق، والمراد به ما يريد النحويون بقولهم: بدل الكل من الكل، وذكر المطابقة أولى؛ لأنها عبارة صالحة لكل بدل يساوي المبدل منه في المعنى. بخلاف العبارة الأخرى، فإنها لا تصدق إلا على ذي أجزاء، وذلك غير مشترط، للإجماع على صحة البدلية في أسماء الله تعالى» أهـ. وقال نحوه ابن القيم رحمه الله تعالى في بدائع الفوائد (٤/ ١٦٥٠). وهل يجوز في اللغة دخول «أل» على كل وبعض؟ انظر تاج العروس (١٨/ ٢٤٣) مادة «بعض».

الثَّالِثُ: بَدَلُ الاِشْتِمَالِ: نَحْوُ: أَعْجَبَنِي زَيْدٌ عِلمُهُ، وَلا بُدَّ مِنَ اتِّصَالِهِ بِضَمِيرٍ؛ إِمَّا مَذْكُورٍ،كَالمِثَالِ، أَو مُقَدَّرٍ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ﴾ أَيْ: فِيهِ.

الرَّابعُ: الْبَدلُ الْمُبَايِنُ: وَهُو ثَلاثَةُ أَقْسَامٍ:

بَدَلُ الْغَلَطِ، وَبَدَلُ النِّسْيَانِ، وَبَدَلُ الإِضْرَابِ.

نَحْوُ: رَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ؛ لأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: رَأْيْتُ الفَرَسَ؛ فَغَلِطْتَ فَقُلْتَ: زَيْدًا؛ **فَهَذَا بَدَلُ الْغَلَطِ**.

فَإِنْ قُلْتَ: رَأَيْتُ زَيْدًا، ثُمَّ لَمَّا نَطَقْتَ بِهِ، تَذَكَّرْتَ أَنَّكَ إِنَّمَا رَأَيْتَ فَرَسًا؛ فَأَبْدَلْتَهُ مِنْهُ؛ **فَهَذَا بَدَلُ نِسْيَانٍ**.

وَإِذا أَرَدْتَ الإِخْبَارَ أَوَّلاً بِأَنَّكَ رَأَيتَ زَيْدًا؛ ثُمَّ بَدَا لَكَ أَنْ تُخْبِرَ بِأَنَّكَ رَأْيْتَ الْفَرَسَ؛ **فَهَذَا بَدَلُ الإِضْرَابِ**.

وَمِثَالُ الفِعْلِ: قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ۝٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ﴾.

وَيَجُوزُ إِبْدَالُ النَّكِرَةِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ؛ نَحْوُ: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِ﴾.

بَابُ الأَسْمَاءِ الْعَامِلَةِ عَمَلَ الْفِعْلِ

اعْلَمْ أَنَّ أَصْلَ الْعَمَلِ لِلأَفْعَالِ، وَيَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ مِنَ الأَسْمَاءِ سَبْعَةٌ:

الأَوَّلُ: الْمَصْدَرُ: بِشَرْطِ: أَنْ يَحُلَّ مَحَلَّهُ فِعْلٌ مَعَ «أَنْ»، أَو مَعَ «مَا»؛ نَحْوُ: يُعْجِبُنِي ضَرْبُكَ زَيْدًا -أي أن تَضْرِبَ زَيْدًا-، وَنَحْوَ: يُعْجِبُنِي ضَرْبُكَ زَيْداً -أي: مَا تَضْرِبُهُ-.

وَهُو ثَلاثَةُ أَقْسَامٍ: مُضَافٌ، وَمُنَوَّنٌ، وَمَقْرُونٌ بِـ «أَلْ».

فَإِعْمَالُهُ مُضَافًا أَكْثَرُ مِنْ إِعْمَالِ الْقِسْمَيْنِ: كَالْمِثَالَيْنِ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾.

وَعَمَلُهُ مُنَوَّنًا أَقْيَسُ: نَحْوُ: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا﴾.

وَعَمَلُهُ مَقْرُونًا بِـ «أَلْ» شَاذٌّ؛ كَقَوْلِهِ:

ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ ... يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاخِي الأَجَلْ

الثَّانِي: اسْمُ الْفَاعِلِ: كَـ «ضَارِبٍ»، وَ«مُكْرِمٍ».

فَإِنْ كَانَ مَقرونًا بِـ«أل» عَمِلَ مُطْلَقًا؛ نَحْوُ: هَذَا الضَّارِبُ زَيْدًا أَمْسِ، أَوْ الآن، أَوْ غَدًا.

وَإِنْ كَانَ مُجَرَّدًا مِنْ «أَلْ» عَمِلَ بِشَرْطَيْنِ:

كَوْنُهُ لِلْحَالِ أَوِ الاِسْتِقْبَالِ.

وَاعْتِمَادُهُ عَلَى نَفْيٍ أَوِ اسْتِفْهَامٍ، أَوْ مُخْبَرٍ عَنْهُ، أَوْ مَوْصُوفٍ: نَحْوُ: مَا ضَارِبٌ زَيْدٌ عَمْرًا، وَأَضَارِبٌ زَيْدٌ عَمْرًا؟ وَزَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ عَمْرًا.

الثَّالِثُ: أَمْثِلَةُ الْمُبَالِغَةِ: وَهِيَ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعَّالٍ، أَو فَعُولٍ، أَو مِفْعَالٍ، أَو فَعِيلٍ، أَوْ فَعِلٍ.

وَهِيَ كَاسْمِ الْفَاعِلِ، فَمَا كَانَ صَلَةً لِـ«أَلْ» عَمِلَ مُطْلَقًا؛ نَحْوُ: جَاءَ الضَّرَّابُ زَيْدًا، وَإِنْ كَانَ مُجَرَّدًا مِنْهَا؛ عَمِلَ بِالشَّرْطَيْنِ، نَحْوُ: مَا ضَرَّابٌ زَيْدٌ عَمْرًا.

الرَّابِعُ: اسْمُ الْمَفْعُولِ: نَحْوُ: مَضْرُوبٍ وَمُكْرَمٍ.

وَيَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلمَفْعُولِ، وَشَرْطُ عَمَلِهِ كَاسْمِ الْفَاعِلِ؛ نَحْوُ: جَاءَ الْمَضْرُوبُ عَبْدُهُ؛ وَزَيْدٌ مَضْرُوبٌ عَبْدُهُ، فَعَبْدُهُ نَائِبُ الْفَاعِلِ فِي الْمِثَالَيْنِ.

الْخَامِسُ: الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي إِلَى وَاحِدٍ: كَـ«حَسَنٍ»، وَ«ظَرِيفٍ».

وَلِمَعْمُولِهَا ثَلاثُ حَالاتٍ:

الرَّفْعُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ: نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ، وَظَرِيفٍ لَفْظُهُ.

وَالنَّصْبُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ [بِهِ] -إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً-: نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ الْوَجْهَ، أَو حَسَنٍ وَجْهَهُ، أَو عَلَى التَّمْيِيزِ إِنْ كَانَ نَكِرَةً؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهًا.

وَالْجَرُّ عَلَى الإِضَافَةِ: نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ.

وَلا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُ الصِّفَةِ عَلَيْهَا؛ وَلا بُدَّ مِنَ اتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ:

إِمَّا لَفْظًا: كَمَا فِي: «زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ».

أَو مَعْنىً: نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الوَجْهِ.

السَّادِسُ: اسْمُ التَّفْضِيلِ: نَحْوُ: أَكْرَمَ، وَأَفْضَلَ، وَلا يَنْصِبُ الْمَفْعُولَ بِهِ اتِّفَاقًا.

وَلا يَرْفَعُ الظَّاهِرَ إِلا فِي مَسْأَلَةِ الكُحْلِ.

وَضَابِطُهَا: أَنْ يَكُونَ فِي الْكَلامِ نَفْيٌ وَبَعْدَهُ اسْمُ جِنْسٍ مَوْصُوفٌ بِاسْمِ التَّفْضِيلِ، وَبَعْدَهُ اسْمٌ يُفَضَّلُ عَلَى نَفَسِهِ بِاعْتِبَارَيْنِ؛ نَحْوُ: مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ.

وَيَعْمَلُ فِي التَّمْيِيزِ؛ نَحْوُ: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾، وَفِي الْجَارِّ وَالْمَجْرورِ وَالظَّرفِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْكَ الْيَوْمَ.

السَّابعُ: اسْمُ الْفِعْلِ: وَهُوَ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ:

مَا هُو بِمَعْنَى الأَمْرِ: -وَهُوَ الْغَالِبُ- كَـ «صَهْ» بِمَعْنَى: اسْكُتْ، وَ«مَهْ» بِمَعْنَى: انْكَفِفْ، وَآمِينَ بِمَعْنَى: اسْتَجِبْ، وَ«عَلَيْكَ» زَيْدًا، بِمَعْنَى: الْزَمْهُ، وَ«دُونَكَهُ»، بِمَعْنَى: خُذْهُ.

وَمَا هُو بِمَعْنَى الْمَاضِي: كَـ«هَيْهَاتَ» بِمَعْنَى: بَعُدَ، وَ«شَتَّانَ»، بِمَعْنَى: افْتَرَقَ.

وَمَا هُوَ بِمَعْنَى الْمُضَارِعِ: نَحْوُ: «أَوَّهْ» بِمَعْنَى: أَتَوَجَّعُ، وَ«أُفٍّ» بِمَعْنَى: أَتَضَجَّرُ.

وَيَعْمَلُ اسْمُ الْفِعْلِ عَمَلَ الْفِعْلِ الَّذِي هُو بِمَعْنَاهُ، وَلا يُضَافُ وَلا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُهُ عَلَيْهِ، وما نُوِّنَ منه فَنَكِرَةٌ، وما لم يُنَوَّنْ فَمَعْرِفَةٌ.

بَابُ التَّنَازُعِ فِي الْعَمَلِ

وَحَقِيقَتُهُ: أَنْ يَتَقَدَّمَ عَامِلانِ، أَوْ أَكْثَرُ، وَيَتَأَخَّرَ مَعْمُولٌ أَوْ أَكْثَرُ، وَيَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْعَوَامِلِ الْمُتَقَدِّمَةِ، يَطْلُبُ ذَلِكَ الْمُتَأَخِّرَ؛ نَحْوُ: قَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾، وَقَوْلِكَ: «ضَرَبَنِي» وَ«أَكْرَمْتُ زيدًا»، وَنَحْوُ: «**اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ**».

وَلا خِلافَ فِي جَوَازِ إِعْمَالِ أَيِّ الْعَامِلَيْنِ، أَوِ الْعَوَامِلِ شِئْتَ، وَإِنَّمَا الْخِلافُ فِي الأَوْلَى، فَاخْتَارَ «الْبَصْرِيُّونَ» إِعْمَالَ الثَّانِي لِقُرْبِهِ، وَاخْتَارَ «الْكُوفِيُّونَ» إِعْمَالَ الأَوَّلِ لِسَبْقِهِ.

فَإِنْ أَعْمَلْتَ الأَوَّلَ؛ أَعْمَلْتَ الثَّانِي فِي ضَمِيرِ ذَلِكَ الاِسْمِ الْمُتَنَازَعِ فِيهِ؛ فَتَقُولُ: قَامَ وَقَعَدَا أَخَواكَ؛ وَضَرَبَنِي وَأَكْرَمْتُهُ زَيْدٌ؛ وَضَرَبَنِي وَأَكْرَمْتُهُمَا أَخَوَاكَ؛ وَمَرَّ بِي وَمَرَرْتُ بِهِمَا أَخَوَاكَ، وَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَبَارِكْ عَلَيْهِ؛ أَيْ: عَلَى مُحَمَّدٍ.

وَإِنْ أَعْمَلْتَ الثَّانِيَ؛ فَإِنِ احْتَاجَ الأَوَّلُ إِلَى مَرْفُوعٍ أَضْمَرْتَهُ؛ فَتَقُولُ: قَامَا وَقَعَدَ أَخَوَاكَ، وَإِنِ احْتَاجَ إِلى مَنْصُوبٍ أَوْ مَجْرُورٍ؛ حَذَفْتَهُ كَالآيَةِ؛ وَكَقَوْلِكَ: ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي أَخَوَاكَ، وَمَرَرْتُ، وَمَرَّ بِي أَخَوَاكَ.

بَابُ التَّعَجُّبِ

وَلَهُ صِيغَتَانِ:

إِحْدَاهُمَا: «مَا أَفْعَلَ زَيْدًا»؛ نَحْوُ: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا، وَمَا أَفْضَلَهُ، وَمَا أَعْلَمَهُ.

فَـ «مَا» مُبْتَدَأٌ -بِمَعْنَى: شَيْءٌ عَظِيمٌ-، وَ«أَفعَلَ» فِعْلٌ مَاضٍ، وَفَاعِلُهُ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا يَعُودُ إِلى «مَا»، وَالِاسْمُ المَنْصُوبُ المُتَعَجَّبُ مِنْهُ؛ مَفْعُولٌ بِهِ، وَالجُمْلَةُ خَبَرُ «مَا».

وَالثَّانِيَةُ: «أَفْعِلْ بِزَيْدٍ»؛ نَحْوُ: أَحْسِنْ بِزَيْدٍ، وَأَكْرِمْ بِهِ، فـ «أَفْعِلْ» : فِعْلٌ لَفْظُهُ لَفْظُ الأَمْرِ، وَمَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ، وَلَيْسَ فِيهِ ضَمِيرٌ، وَ«بِزَيْدٍ» : فَاعِلُهُ.

وَأَصْلُ قَوْلِكِ: «أَحْسِنْ بَزَيْدٍ»، أَحْسَنَ زَيْدٌ -أَيْ: صَارَ ذَا حُسْنٍ- نَحْوُ: «أَوْرَقَ الشَّجَرُ» ثُمَّ غُيِّرَتْ صِيغَتُهُ إِلى صِيغَةِ الأَمْرِ، فَقَبُحَ إِسْنَادُهَا إِلَى الظَّاهِرِ، فَزِيدَتِ الْبَاءُ فِي الفَاعِلِ.

بَابُ الْعَدَدِ

اعْلَمْ أَنَّ أَلْفَاظَ الْعَدَدِ عَلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ:

الأَوَّلُ: مَا يَجْرِي عَلَى الْقِيَاسِ: فَيُذَكَّرُ مَعَ المُذَكَّرِ، وَيُؤَنَّثُ مَعَ المُؤَنَّثِ، وَهُو«الْوَاحِدُ» وَ«الِاثْنَانِ».

وَمَا كَانَ عَلَى صِيغَةِ فَاعِلٍ، تَقُولُ فِي الْمُذَكَّرِ: وَاحِدٌ، وَاثْنَانِ، وَثَانٍ، وَثَالِثٌ، إِلَى عَاشِرٍ، وَفِي الْمُؤَنَّثِ: وَاحِدةٌ، وَاثْنَتَانِ، أَو ثِنْتَانِ، وَثَانِيَةٌ، وَثَالِثَةٌ إِلى عَاشِرَةٍ، وَكَذَا إِذَا رُكِّبَتْ مَعَ الْعَشْرَةِ، أَوْ غَيْرِهَا، إلا أَنَّكَ تَأْتِي بِـ «أَحَدَ» وَ«إِحْدَى» وَ«حَادِي» وَ«حَادِيَةَ»؛ فَتَقُولُ: فِي الْمُذَكَّرِ: «أحدَ عشَرَ»، وَ«اثْنَا عَشَرَ»، وَ«حَادِي عَشْرَ»، وَ«ثَانِي عَشْرَ»، وَ«ثَالِثَ عَشْرَ»، إِلى «تَاسِعَ عَشْرَ».

وَفِي الْمُؤَنَّثِ: «إِحْدَى عَشْرَةَ»، وَ«اثْنَتَا عَشْرَةَ»، وَ«حَادِيَةَ عَشْرَةَ»، وَ«ثَانِيَةَ عَشْرَةَ»، وَ«ثَالِثَةَ عَشْرَةَ»، إِلى «تَاسِعَةَ عَشْرَةَ».

وَتَقُولُ: «أَحَدٌ وَعِشْرُونَ»، وَ«اثْنَانِ وَعِشْرُونَ»، وَ«الْحَادِي وَالعِشْرُونَ» وَ«الثَّانِي وَالعِشْرونَ»، إِلى «التَّاسِعِ وَالتِّسْعِينَ»، وَ«إِحْدَى وَعِشْرُونَ»، وَ«اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ»، وَ«الْحَادِيةُ وَالعِشْرُونَ»، وَ«الثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ»، إِلى «التَّاسِعَةِ وَالتِّسْعِينَ».

وَالثَّانِي: مَا يَجْرِي عَلَى عَكْسِ الْقِيَاسِ: فَيُؤَنَّثُ مَعَ الْمُذَكَّرِ، وَيُذَكَّرُ مَعَ الْمُؤَنَّثِ، وَهُوَ: الثَّلاثَةُ وَالتِّسْعَةُ وَمَا بَيْنَهُمَا، سَواءٌ أُفْرِدَتْ؛ نَحْوُ: ثَلاثَةُ رِجَالٍ، وَثَلاثُ نِسْوَةٍ، وَقَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾.

أَوْ رُكِّبَتْ مَعَ «الْعَشْرَةِ»؛ نَحْوُ: «ثَلاثَةَ عَشْرَ»، وَ«أَرْبَعَةَ عَشْرَ»، إِلى «تِسْعَةَ عَشْرَ» رَجُلاً، وَ«ثَلاثَ عَشْرَةَ»، وَ«أَرْبَعَ عَشْرَةَ» إِلى «تِسْعَ عَشْرَةَ» امْرَأَةً.

أَو رُكِّبَتْ مَعَ «الْعِشْرِينَ» وَمَا بَعْدَهَ؛ نَحْوُ: «ثَلاثَةٌ وَعِشْرُونَ» إِلى «تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ»، وَ«ثَلاثٌ وَعِشْرُونَ» إِلى «تِسْعٍ وَتِسْعِينَ».

الثَّالِثُ: مَا لَهُ حَالَتَانِ:

وَهُوَ: «الْعَشْرَةُ»، إِنْ رُكِّبَتْ جَرَتْ عَلَى الْقِيَاسِ؛ نَحْوُ: «أَحَدَ عَشْرَ»، وَ«اثْنَا عَشْرَ»، وَ«ثَلاثَةَ عَشْرَ»، إِلَى «تِسْعَةَ عَشْرَ»، وَ«إِحْدَى عَشْرَةَ»، وَ«اثْنَتَا عَشْرَةَ»، وَ«ثَلاثَ عَشْرَةَ» إِلَى «تِسْعَ عَشْرَةَ».

وَإِنْ أُفْرِدَتْ جَرَتْ عَلى خِلافِ الْقِيَاسِ؛ نَحْوُ: عَشَرَةُ رِجَالٍ، وَعَشْرُ نِسْوةٍ.

بَابُ الْوَقْفِ

يُوَقَفُ عَلَى الْمُنَوَّنِ الْمَرْفُوعِ، وَالْمَجْرُورِ، بِحَذْفِ الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدْ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدْ.

وَعَلَى الْمُنَوَّنِ الْمَنْصُوبِ بِإِبْدَالِ التَّنْوِينِ أَلِفًا؛ نَحْوُ: رَأَيْتُ زَيْدا.

وَكَذلِكَ تُبْدَلُ نُونُ «إِذَنْ» أَلِفًا فِي الْوَقْفِ.

وَكَذَلِكَ نُونُ التَّوْكِيدِ الْخَفِيفَةِ؛ نَحْوُ: ﴿لَنَسْفَعًا﴾، وَيُكْتَبْنَ كَذَلِكَ.

وَيُوقَفُ عَلَى الْمَنْقُوصِ الْمُنَوَّنِ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ؛ بِحَذْفِ يَائِهِ؛ نَحْوُ: جَاءَ قَاضْ، وَمَرَرْتُ بِقَاضْ، وَيَجُوزُ إِثْبَاتُهَا.

وَيُوقَفُ فِي النَّصْبِ بِإِبْدَالِ التَّنْوِينِ أَلِفًا؛ نَحْوُ: رَأَيْتُ قَاضِيا.

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُنَوَّنٍ؛ فَالأَفْصَحُ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ الْوَقْفُ عَلَيْهِ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ نَحْوُ: جَاءَ الْقَاضِي، وَمَرَرتُ بِالقَاضِي، وَيَجُوزُ حَذْفُهَا، وَإِنْ كَانَ مَنْصُوبًا؛ فَبِالإِثْبَاتِ لا غَيْرُ.

وَإِذَا وُقِفَ عَلى مَا فِيهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ؛ فَإِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً؛ لَمْ تُغَيَّرْ؛ نَحْوُ: قَامَتْ.

وَإِنْ كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً؛ فَإِنْ كَانَتْ فِي جَمْعٍ؛ نَحْوُ: الْمُسْلِمَاتِ؛ فَالأَفْصَحُ الْوَقْفُ بِالتَّاءِ، وَبَعْضُهُمْ يَقِفُ بَالْهَاءِ.

وَإِنْ كَانَتْ فِي مُفْرِدٍ؛ فَالأَفْصَحُ الْوَقْفُ بِالْهَاءِ؛ نَحْوُ: «رَحْمَهْ» وَ«شَجْرَهْ»، وَبَعْضُهُمْ يَقِفُ بِالتَّاءِ، وَقَدْ قَرَأَ بِهِ بَعْضُ السَّبْعَةِ فِي قَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[1].



تمت بحمد الله تعالى

(١) جاء في نهاية المخطوطة: «تمت وبالخير عمت وطمت في يوم السبت سادس جمادى الأول، سنة ١٢٨١هـ، غفر الله لكاتبها وقارئها وسامعها ولوالديهم ومشايخهم أجمعين.آمين» والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ٢٧/ ٧/ ١٤٣٢هـ.

فهرس الموضوع





رفع أ. علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس